المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية ـ قسم التربية الإسلامية
والمقارنة

دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب من وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية بمدينة جدة

(دراسة ميدانية)

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

إعداد الطالب

مسفر حميد حامد الحربي

إشراف الدكتور

صالح بن سليمان العمرو

الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الدراسي الأول ١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان البحث: دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب من وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية بمدينة جدة (دراسة ميدانية).

أهداف البحث:

١) بيان أهمية التربية الإيمانية وأنها من أهم مسئوليات المدرسة الثانوية.

٢) بيان أهمية دور المدرسة الثانوية وعلاقتها بالتربية الإيمانية.

٣) إبراز دور التربية الإيمانية في تنمية شخصية طالب المرحلة الثانوية.

٤) توضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال المقررات الدراسية.

٥) توضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال المعلم.

٦) توضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال الإدارة المدرسية.

٧) توضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال النشاط الطلابي.

٨) توضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال التوجيه والإرشاد الطلابي.

محتويات البحث: اشتملت الدراسة على خمسة فصول بالإضافة إلى الفصل التمهيدي.

الفصل الأول: تضمن ستة مباحث :**المبحث الأول:** مفهوم القيم وأهميتها وتصنيفاتها، **المبحث الثاني:** مفهوم القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية، **المبحث الثالث:** أهمية القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية، **المبحث الرابع:** خصائص القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية، **المبحث الخامس:** مجالات القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية، **المبحث السادس:** مصادر القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.

الفصل الثاني: المبحث الأول: المرحلة الثانوية أهميتها وأهدافها، **المبحث الثاني:** خصائص مرحلة المراهقة وعلاقتها بالتربية الإيمانية.

الفصل الثالث: المبحث الأول: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب الخلقي لدى طالب المرحلة الثانوية، **المبحث الثاني:** دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب الاجتماعي لدى طالب المرحلة الثانوية، **المبحث الثالث:** دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب النفسي لدى طالب المرحلة الثانوية، **المبحث الرابع:** دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب العلمي لدى طالب المرحلة الثانوية،

الفصل الرابع: المبحث الأول: المقررات الدراسية ودورها في تنمية القيم الإيمانية، **المبحث الثاني:** المعلم ودوره في تنمية القيم الإيمانية، **المبحث الثالث:** الإدارة المدرسية ودورها في تنمية القيم الإيمانية، **المبحث الرابع:** الأنشطة التربوية الطلابية ودورها في تنمية القيم الإيمانية، **المبحث الخامس:** التوجيه والإرشاد ودوره في تنمية القيم الإيمانية.

الفصل الخامس: المبحث الأول: إجراءات الدراسة الميدانية، **المبحث الثاني:** عرض النتائج وتحليلها، **المبحث الثالث:** (النتائج، التوصيات، البحوث المقترحة).

أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث: ١- تعتبر القيم الإيمانية هي الركيزة الأولى لبناء شخصية طالب المرحلة الثانوية بناءً تربوياً سليماً. ٢- أن أعلى مجال من مجالات التأثير في تنمية القيم الإيمانية لطالب المرحلة الثانوية هو المعلم. ٣- أن أكثر الأساليب الممارسة بدرجة ضعيفة هي الأساليب الممارسة في مجال النشاط الطلابي. ٤- أن هناك ضعفاً في التكامل بين أدوار المدرسة الثانوية ككل.

أبرز توصيات الباحث: ١- العناية بالتربية الإيمانية في برامجنا التعليمية والتربوية ، بدءاً بإبراز الأهداف الخاصة بالجانب الإيماني والواردة في السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، والعمل على تحقيقها من خلال آليات متعددة ومتنوعة ومناسبة. ٢- إعادة النظر في خطط النشاطات الطلابية وآليات تنفيذها، وطرق تقويمها ، وتوفير الإمكانيات اللازمة لها. ٣-العمل على تخفيف المهام التي يكلف بها معلم المرحلة الثانوية، وعدد الحصص المسندة إليه، لكي يسهم في درجة أكبر في التعامل مع الطلاب وتوجيههم وإرشادهم. ٤-التوسع في الدورات التدريبية التي تزود المعلمين والمرشدين ورواد النشاط بالأساليب التربوية الحديثة في تنمية القيم الإيمانية.

الباحث

ABSTRACT

Research Title:

ROLE OF SECONDARY SCHOOL IN THE DEVELOPMENT OF RELIGIOUS VALUES AMONG STUDENTS ACCORDING TO VIEWPOINT OF SECONDARY SCHOOL STUDENTS IN JEDDAH (FIELD STUDY)

Research Objectives:

1. To highlight the importance of religious education as being among the principal responsibilities of secondary schools;
2. To highlight the important role of secondary schools and its relation to religious education;
3. To highlight the role of religious education in the development of building the character of secondary school student;
4. To highlight the role of secondary school in the development of religious values through academic curriculums;
5. To highlight the role of secondary school in the development of religious values through the teacher;
6. To highlight the role of secondary school in the development of religious values through school administration;
7. To highlight the role of secondary school in the development of religious values through student activities;
8. To highlight the role of secondary school in the development of religious values through student orientation and guidance.

Research Contents:

The study includes five chapters in addition to the introduction.

Chapter I includes six themes as follows. The first theme handles the concept of values, importance and classification of such values. The second theme handles the concept of religious values through the perspective of Islamic education. The third theme handles the importance of religious values in view of Islamic education. The fourth theme handles the characteristics of religious values through the perspective of Islamic education. The fifth theme handles the fields of religious values through the perspective of Islamic education. The sixth theme handles the sources of religious values through the perspective of Islamic education.

Chapter II includes two themes as follows. The first theme handles the secondary stage, importance and objectives of such a stage. The second theme handles the features of adolescence stage and its relation to religious education.

Chapter III includes four themes as follows. The first theme handles the role of religious education in the development of ethical aspect among secondary school students. The second theme handles the role of religious education in the development of social aspect among secondary school students. The third theme handles the role of religious education in the development of psychological aspect among secondary school students. The fourth theme handles the role of religious education in the development of academic and scientific aspect among secondary school students.

Chapter IV includes five themes as follows. The first theme handles the curriculums and their role in the development of religious values. The second theme handles the teacher and the role played in the development of religious values. The third theme handles the school administration and its role in the development of religious values. The fourth theme handles the educational activities of students and the role played in the development of religious values. The fifth theme handles orientation and guidance and the role played in the development of religious values.

Chapter V includes three themes as follows. The first theme highlights the procedures of field study. The second theme highlights and analyzes the findings. The third theme highlights the findings, recommendations and proposed researches.

The most outstanding findings concluded by the researcher are as follows.

1. Religious values are considered the fundamental pillar for soundly building the character of students in the secondary stage.
2. Teacher is the most influencing factor in the development of religious values as for students in the secondary stage.
3. The weakest practiced methods are those methods exercised in the field of student activities.
4. There is weakness in integration between the roles of secondary school as a whole.

The most outstanding recommendations proposed by the researcher are as follows.

1. To pay attention to religious education in educational programs – starting with highlighting the objectives of religious aspect stated in the education policy in Saudi Arabia; and to act on achieving those objectives through multiple and diversified proper mechanisms.
2. To reconsider the plans drawn up for student activities, mechanism of execution, methods of evaluation, and provision of necessary potentials
3. To act on decreasing homework assigned by the secondary stage teacher; and cut back the number of classes given to the teacher in the secondary stage so as to largely contribute to orient and guide the students
4. To expand in providing training courses which improve the teachers, academic advisors and activities officials with modern educational methods employed in the development of religious values.

The Researcher

الإهداء

إلى والدي الكريمين ـ أطال الله عمرهما وأحسن عملهما ـ تقديراً لدعائهما وصبرهما على انشغالي عنهما رغم حاجتهما إليَّ.

إلى أستاذي الفاضل الدكتور/ صالح بن سليمان العمرو، الذي لم يألُ جهداً في الأخذ بيدي لإخراج هذه الرسالة بهذه الصورة.

إلى زوجتي الغالية ـ أم عبدالرحمن ـ التي قاست معي هذه الرحلة ، وعاشت معي جميع لحظاتها ، فوجدتها نعم الزوجة الوفيّة لزوجها.

إلى أولادي جعلهم الله قرة عين لي.

إلى إخواني وأخواتي ـ الذين دائماً ما يسألوا عن البحث ويشجعونني إلى الاستمرار والمضي قدماً.

إلى كل أهلي ومن كان عوناً لي في دراستي.

إلى المربين في المرحلة الثانوية، أرجو أن ينفعهم الله بما كتبت من أجل إصلاح شبابنا.

أهدي هذا العمل المتواضع، آملاً أن يكون طريقاً نحو الاصلاح التربوي المنشود.

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه القائل في محكم تنزيله چ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ے چ[النمل: ٤٠]، وأصلي وأسلم على الهادي البشير القائل:" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"[١] .

أما بعد:

فإن من واجبي بعد الانتهاء من هذه الدراسة العلمية المتواضعة والوصول إلى نتائجها أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم في إتمام هذا العمل واكتماله.

وأخص بالشكر أستاذي الفاضل سعادة الدكتور/ صالح بن سليمان العمرو ـ المشرف على الرسالة ، لما بذله من جهد وما قدمه من نصائح وتوجيهات كان لها الأثر الأكبر في إتمام الرسالة.

كما أشكر السادة أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور/ خالد التويم، والدكتور/ محمد مجاهد زين الدين ، الأستاذين بقسم التربية الإسلامية والمقارنة في كلية التربية بجامعة أم القرى ، لتفضلهما بقراءة الرسالة ومناقشتها.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر للسادة أعضاء هيئة التدريس في كل من جامعة أم القرى وجامعة الملك عبدالعزيز وإدارة التربية والتعليم بمحافظة جدة الذين قاموا بتحكيم استبانة الدراسة.

والشكر موصول للمشرفين التربويين ومديري المدارس والزملاء المعلمين في إدارة التربية والتعليم بجدة الذين ساهموا في تطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من دعا لي وساعدني ، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وأن ينفع به المسلمين والمسلمات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

مسفر حميد الحربي

---

(١) رواه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، رقم الحديث (١٩٥٤).

محتويات الدراسة

العنـــــوان	رقم الصفحة
ملخص الرسالة "عربي"	ج
ملخص الرسالة "إنجليزي"	د
الإهداء	هـ
الشكر والتقدير	و
محتويات الدراسة	ز
قائمة الجداول	ي
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
– **المقدمة.**	٢
– **مشكلة الدراسة.**	٦
– **أهمية الدراسة.**	٨
– **أهداف الدراسة.**	٨
- **تساؤلات الدراسة.**	٩
– **منهج الدراسة**	١٠
– **أداة الدراسة.**	١٠
– **حدود الدراسة.**	١٠
– **مصطلحات الدراسة.**	١١
– **الدراسات السابقة.**	١٢
الفصل الثاني : مفهوم القيم الإيمانية وأهميتها وأهدافها ومجالاتها	
تمهيد:	١٨
المبحث الأول: مفهوم القيم وأهميتها وتصنيفاتها.	٢٠
المبحث الثاني:- مفهوم القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.	٣١
المبحث الثالث- أهمية القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.	٣٤
المبحث الرابع:- خصائص القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.	٣٨
المبحث الخامس:- مجالات القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.	٤٦

العنـــــــوان	رقم الصفحة
المبحث السادس: مصادر القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.	٨٩
الفصل الثالث: المرحلة الثانوية وأهميتها وأهدافها وخصائصها	
• المبحث الأول: المرحلة الثانوية أهميتها وأهدافها.	٩٣
• المبحث الثاني: خصائص مرحلة المراهقة وعلاقتها بالتربية الإيمانية.	٩٨
الفصل الرابع : دور التربية الإيمانية في تنمية شخصية طالب المرحلة الثانوية بجوانبها المختلفة	
تمهيد:	١١١
المبحث الأول: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب الخلقي لدى طالب المرحلة الثانوية.	١١٥
المبحث الثاني: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب الاجتماعي لدى طالب المرحلة الثانوية.	١٢٥
المبحث الثالث: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب النفسي لدى طالب المرحلة الثانوية.	١٣٣
المبحث الرابع: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب العلمي لدى طالب المرحلة الثانوية.	١٤٣
الفصل الخامس : أساليب المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية لدى طلابها.	
تمهيد:	١٥٠
المبحث الأول: المقررات الدراسية ودورها في تنمية القيم الإيمانية.	١٥٢
المبحث الثاني: المعلم ودوره في تنمية القيم الإيمانية.	١٦٧
المبحث الثالث: الإدارة المدرسية ودورها في تنمية القيم الإيمانية.	١٧٦
المبحث الرابع: الأنشطة التربوية ودورها في تنمية القيم الإيمانية.	١٨٥
المبحث الخامس: التوجيه والإرشاد ودوره في تنمية القيم الإيمانية.	١٩٨

العنـــــوان	رقم الصفحة
الفصل السادس : الدراسة الميدانية	
المبحث الأول: إجراءات الدراسة الميدانية:	٢١٤
١- مبررات الدراسة الميدانية.	٢١٤
٢- خطوات بناء الاستبانة.	٢١٤
٣- صدق الاستبانة.	٢٢٠
٤- صدق البناء.	٢٢٠
٥- ثبات الاستبانة.	٢٢٢
٦- مجتمع الدراسة.	٢٢٣
٧- عينة الدراسة.	٢٢٤
٨- تطبيق أداة الدراسة في صورتها النهائية.	٢٢٥
٩- المعيار الإحصائي.	٢٢٥
١٠- أساليب المعالجة الإحصائية.	٢٢٦
المبحث الثاني: عرض النتائج وتحليلها.	٢٢٧
المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات والبحوث المقترحة	٢٥٥
أولاً: الاستنتاجات.	٢٥٦
ثانياً: التوصيات.	٢٥٨
ثالثاً: البحوث المقترحة.	٢٥٩
قائمة المصادر والمراجع.	٢٦٠
قائمة الملاحق	٢٨٢

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنـــــوان	رقم الصفحة
١	معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمحور التي تنتمي إليه.	٢٢٤
٢	معاملات الارتباط بين الأبعاد مع بعضها والدرجة الكلية.	٢٢٥
٣	معامل الإتساق الداخلي كرونباخ للمحاور والأداة ككل.	٢٢٦
٤	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهمية دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية.	٢٣٠
٥	دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال المقررات الدراسية.	٢٣١
٦	دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال المعلم.	٢٣٥
٧	دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال الإدارة المدرسية.	٢٤١
٨	دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال النشاط الطلابي.	٢٤٧
٩	دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال التوجيه والإرشاد الطلابي.	٢٥٢
١٠	استجابات الطلاب في جميع محاور الدراسة.	٢٥٧

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

- المقدمة .
- مشكلة الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- تساؤلات الدراسة.
- منـهج الدراسة.
- أداة الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- الدراسات السابقة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن القيم اليوم تلعب دوراً كبيراً في تشكيل حياة الناس من حيث علاقتهم أولاً بالله سبحانه ثم علاقة بعضهم ببعض وتنظيمها.

والقيم تعد اللبنة الأولى في بناء شخصية الفرد وتأكيد ذاته وهويته الثقافية والتكيف الإيجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المنشود.

وبالقيم تستقيم حياة الناس وتحفظ حقوقهم فهي الضابط المنظم لجميع شؤون حياتهم يقول محمد الطاهري في مقالة له بعنوان" الشباب والقيم" ما نصه: "ومن مميزات القيم أنها توفر للناس قسطاً من الطمأنينة النفسية والروحية تخفف عنهم أعباء الحياة وآلامها، وتكبح فيهم جموح الغرائز وشهواتها كما فعل الإسلام في أوج الحضارة العربية وازدهارها واتساع رقعتها[(١)]

" والقيم تحفظ الأمن وتقي من الشرور في المجتمع لأن تأثيرها أعظم من تأثير القوانين والعقوبات فالقيم المتأصلة في النفس تكون أكثر قدرة على منع الأخطاء من العقوبة والقانون"[(٢)] .

ولذلك كانت هذه القيم هي مدار رسالات الأنبياء والرسل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم ومحط انشغال المصلحين من بعدهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وعالمنا الحديث اليوم يعيش أزمة عظيمة تجاه هذه القيم والمبادئ التي تحكم حياة الناس وتجعلهم يعيشون حياة الطمأنينة والرخاء والسعادة، حتى أن علماء التربية اليوم يرون أن أزمة هذا العالم هي "أزمة قيم".

لذلك جاءت التربية الإسلامية بالاعتناء بهذه القيم وتنميتها وغرسها في الناشئة.

يقول علاونة: "إن غرس القيم في النشء أحد الأهداف الرئيسية التي يجب أن تعنى بها التربية ذلك أن الفرد الذي يفقد قيمه يفقد اتزانه والقيم بالنسبة للمجتمع

---

(١) الطاهري، محمد. الشباب والقيم . موقع ملتقى الواحة الثقافي، ٢٠٠٨م.

(٢) الثبيتي، عبدالباري. أهمية القيم في بناء الأفراد والأمم، موقع مكتبة المسجد النبوي الشريف ،١٤٢٧هـ .

كأعمدة البناء التي تحمل البناية بأكملها فغرس القيم ضرورة فردية اجتماعية في آن واحد"(١).

ومن هذه القيم التي أولت التربية الإسلامية العناية بها القيم الإيمانية.

تأمل قول الله تعالى: ﭽﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ... ﭼ[النساء: ١٣٦].

يقول محمد قطب معلقاً على هذه الآية: "أي حافظوا على إيمانكم استمروا فيه لا تغفلوا عن المحافظة عليه.... لا تفتروا عن معاهدته ورعايته وتغذيته وتقويته والحرص عليه"(٢).

وفي الحديث يقول ﷺ: "إن الإيمان يخلق في القلوب كما يخلق الثوب فجددوا إيمانكم"(٣).

ويقول عمر عبيد حسنه في تقديمه لكتاب القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر: "ولعل قضية الإيمان بالله سبحانه وتعالى واهب القدرات وخالق المؤهلات والهادي إلى طريق الصواب المقدر للسعي المحاسب عليه الذي لا تخفى عليه خافية هي القضية الأهم في البناء التربوي حيث ينمو الوازع الداخلي واستشعار المسؤولية عن الفعل والرغبة في تخليص السلوك من الشوائب ومحاولة الانضباط بخلق المعرفة وأهدافها المشروعة"(٤).

"وأعظم القيم وأساسها الإيمان بالله تعالى منه تنشأ وبه تقوى وحين يتمكن الإيمان في القلب يجعل المسلم يسود فيتطلع إلى قيم عليا وهذا ما حدث لسحرة فرعون فإنهم كانوا يسخرون إمكاناتهم وخبراتهم لأغراض دنيئةﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ [الأعراف: ١١٣]،فلما أكرمهم الله بالإيمان انقلبت موازينهم وسمت قيمهم هددهم

(١) علاونة وآخرون نقلاً عن مسعود، عبدالمجيد. القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر. قطر، كتاب الأمة، العدد ٦٧، رمضان ١٤١٩هـ، ص١٧.

(٢) قطب، محمد. مكانة التربية في العمل الإسلامي. القاهرة، دار الشروق، (د.ت) ، ص٢٦،.

(٣) رواه الطبراني وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٥٨٥) .

(٤) مسعود، عبد المجيد. القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر. مرجع سابق، ص١٩.

فرعـون فأجـابوا بقـولهم:ﭽ ﮯ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﭼ[طه: ٧٢][١].

وواقع الطلاب اليوم تظهر فيه عدداً من المظاهر التي تبين وتؤكد على ضعف التربية الإيمانية لديهم وقد قسمت هذه المظاهر إلى جزأين : خارج المدرسة وداخل المدرسة.

فأما خارج المدرسة فمنها:-

١) فهم الإيمان فهماً خاطئاً، حيث صار الإيمان عند بعض الناس اليوم فقط بالقلب دون العمل.

فتجده لا يهتم بأي عمل يزيد من إيمانه ويكتفي بأن الإيمان في القلب فلا هو يهتم بالصلاة ولا يعمل بأمانة واستشعار للمسئولية ولا هو الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

٢) التكاسل عن الطاعات والعبادات وإضاعتها وإذا أداها فإنما هي حركات جوفاء.[٢]

٣) أصبح المقياس للناس عند البعض وتقديرهم للآخر هو حسب جنسه وقبيلته ووظيفته وشهادته دون النظر إلى إيمانه وتقواه وقد قال الله تعالى:ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ[الحجرات: ١٣].

يقول حسن أحمد عبد الحميد: "لقد ضعفت القيم والمبادئ في كثير من أنحاء العالم العربي لدرجة بات فيها المعيار الرئيسي لقياس التحول الاجتماعي هو الثراء المادي وامتلاك المساكن الفاخرة والسيارات الفارهة وغيرها من المبتكرات التكنولوجية وتفشي الترف الزائد بسبب غياب التربية الفاعلة والمؤثرة، وهذا ما جعل منظمة اليونسكو في تقريرها حول التعليم في القرن الجديد تدعو إلى تكثيف الاهتمام بتدريس القيم الإنسانية" [٣].

---

(١) الثبيتي، عبدالباري. أهمية القيم في بناء الأفراد والأمم. مرجع سابق ، ص٢.

(٢) المنجد، محمد. ظاهرة ضعف الإيمان. الرياض، دار الوطن للنشر ،(د.ت)، ص٧.

(٣) عبدالحميد، حسن. أهمية تدريس القيم. موقع الدراسات الاجتماعية، مارس٢٠١٠م.

٤) احتقار الذنوب واستصغارها فتجده يقع في الحرام دون تحفظ ولا تردد.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا"[١].

٥) هجر كثير من السنن التي رغب فيها الإسلام كإفشاء السلام وصلة الأرحام، قالﷺ:" أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام".[٢]

٦) امتلاء البيوت بالقنوات الفضائية والانترنت الغير نافعة بل المضرة أحياناً وترك الحبل على الغارب للأبناء والبنات.

وأما داخل المدرسة:

١) عدم الاهتمام بالصلاة من حيث الطهارة لها (الوضوء) وإقامتها كما أمر الله من الخشوع والإنابة فيها.

٢) انتشار السب واللعان والكذب والكلمات البذيئة بين الطلاب.

٣) عدم الاقتداء بهدي النبي ﷺ في التعامل والتأدب مع الآخرين وفي الملبس والشعر.

٤) كثرة الحلف بالله عز وجل على أتفه الأسباب وقد يكون في بعض الأحيان غير صادق فيما يقول.

٥) وجود بعض المقاطع والصور غير اللائقة في أجهزة الجوالات لدى الطلاب.

هذا الواقع يحتم على المجتمع بكافة مؤسساته وفي مقدمتها المؤسسات التربوية الاهتمام بالقيم الإيمانية، وجعلها القضية الأولى في بناء شخصيات الأفراد وإصلاح وتطوير المجتمعات.

والمدارس تعد من أهم هذه المؤسسات التربوية لما لها من مكانة اجتماعية لدى الناس عموماً وأولياء أمور الطلاب خصوصاً ولما تقدمه من دور إيجابي في تنمية القيم لدى أبناء المجتمع.

---

(١) رواه البخاري في الدعوات ، باب التوبة ومسلم في التوبة باب في الحض على التوبة رقم الحديث(٢٧٤٤).

(٢) رواه الترمذي في صفة يوم القيامة ، باب رقم (٤٣)، رقم الحديث (٢٤٨٧)، وقال هذا حسنٌ صحيح.

والمدرسة الثانوية تأتي في مقدمة هذه المدارس والتي لها الدور الريادي في تربية الشباب.

مشكلة الدراسة:

إن العالم اليوم يعيش عصراً ازدادت خلاله وتيرة إنتاج واستغلال وتداول المعلومات بشكل لا يتصوره العقل، فأصبح العالم اليوم كقرية واحدة بل أصبح كبيت واحد، فحدث يحصل في أقصى الغرب يصل في ثوانٍ إلى أقصى الشرق.

فقوة الاتصالات وتقنية المعلومات أصبحت توفر للفرد كماً هائلاً من المعلومات دون أدنى تعب يذكر.

ولذلك لم تعد المدرسة الثانوية وما تحتويه من (معلمين ومدراء ومشرفين) في عالمنا اليوم هي المؤثر الأول على سلوك الطلاب، ولا المصدر الوحيد للمعلومات التي يتلقونها.

ولهذا كان لزاماً على المدرسة الثانوية أن تواكب هذا الواقع فتطوَّر نفسها وتشعر الطالب بأهميتها لديه في تطوير وبناء شخصيته (المعرفية والإيمانية والمهنية والاجتماعية....) وتمسكه بقيمة ومبادئه التي حث دينه عليها.

ومن هنا يؤكد علماء التربية على أن "المدرسة تعد أهم المؤسسات التربوية عناية بالقيم حيث تهتم المناهج بما فيها من دروس وأنشطة متعددة بإيصال القيم وتوصيلها إلى التلاميذ ويكون التأثير أقوى كلما كانت الأساليب ناجحة وطرق التدريس قائمة على أسس سليمة وحديثة يقوم بها معلمون حكماء ومربون ناجحون يعرفون كيف ينمون القيم في نفوس الناشئة"(١).

والناظر لواقع المدارس الثانوية اليوم يلاحظ انتشار كثير من السلوكيات المنحرفة بين الطلاب مما يدل – من وجهة نظر الباحث – على وجود بعض عناصر القصور في المدرسة الثانوية ومن ذلك:

---

(١)عبد الله، عبد الماجد. دور المؤسسات التربوية في تنمية القيم الإسلامية لدى المتعلم. ملتقى مجلس النخبة، ٢٠١٠م .

١) أصبح دور بعض المدارس فقط هو المحافظة على الطالب من الفساد دون الاهتمام بتطوير شخصيته وبناءها بناءً تربوياً إيمانياً.

٢) اهتمام بعض المدارس بتأدية المناهج والمقررات الدراسية والإشادة بالمعلم الذي ينهي المقرر على الخطة الدراسية دون النظر فيما حققته هذه المقررات من تنمية للقيم الإيمانية لدى الطلاب.

٣) متابعة بعض المدارس للمعلم من جهة الحضور والغياب فقط دون النظر إلى فاعليته في الحصة الدراسية وربط ما يدرسه بالتربية الإيمانية.

٤) عدم اهتمام بعض المدارس بالنشاط الطلابي (من محاضرات وندوات ورحلات....) بل يظن البعض أن هذا من إضاعة الوقت على حساب المناهج والمقررات الدراسية.

٥) قصور بعض المباني الدراسية إما لقدمها أو لصغرها (كالمباني المستأجرة) عن تهيئة الأماكن المناسبة لتأدية بعض الأنشطة التربوية.

إن وجود مثل هذه السلبيات في بعض المدارس مؤشرات على وجود بعض جوانب القصور في بعض المدارس، مما يؤكد الحاجة الماسة إلى دراسة هذه المشكلة التي تمس جانباً من أهم الجوانب العملية التربوية وهو جانب التربية الإيمانية.

ومن خلال هذه الدراسة حاول الباحث أن يقدم بعض المقترحات التي تساعد المدرسة للقيام بدورها التربوي في تنمية القيم الإيمانية وذلك من خلال:

١- المقررات الدراسية.

٢- المعلم.

٣- الإدارة المدرسية.

٤- النشاط الطلابي.

٥- التوجيه والإرشاد الطلابي.

وتركيز الباحث في دراسته الحالية على دور المدرسة في تنمية القيم الإيمانية لا يعني إغفال دور بقية عناصر العملية التربوية أو التقليل من أهميتها.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

١) اهتمامها بالتربية الإيمانية التي اعتنى بها الإسلام.

٢) ارتباطها بالمرحلة الثانوية وهي من أهم مراحل الشباب اللذين هم عماد الأمم.

٣) لما للقيم الإيمانية من أثرٍ ملموس في حياة الأفراد والمجتمعات.

٤) ما تضطلع به المدرسة وخاصة الثانوية من أهمية في بناء وتطوير مهارات الطلاب لذلك كان لا بد من دراسات تسعى إلى:

* بيان أهمية التربية الإيمانية في المدارس عامة والثانوية خاصة.

* توضيح دور المدرسة التربوي في تنمية القيم الإيمانية.

٥) يأمل الباحث أن تكون الدراسة – بإذن الله – موضع أهمية وفائدة لدى القائمين على المدارس الثانوية (مدراء ومعلمون ومشرفون) في وضع الخطط التربوية وبناء البرامج التي تنمي القيم الإيمانية.

٦) يأمل الباحث أن تثري هذه الدراسة المكتبة التربوية بحصيلة من النتائج والتوصيات التي ستفتح المجال أمام البحوث والدراسات الأخرى في مراحل عمرية مختلفة.

أهداف الدراسة:-

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة **دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية،** ويشمل هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية تتلخص فيما يلي:

١) بيان أهمية التربية الإيمانية وأنها من أهم مسئوليات المدرسة الثانوية.

٢) بيان أهمية دور المدرسة الثانوية وعلاقتها بالتربية الإيمانية.

٣) إبراز دور التربية الإيمانية في تنمية شخصية طالب المرحلة الثانوية.

٤) توضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال المقررات الدراسية .

٥) توضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال المعلم.

٦) توضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال الإدارة المدرسية.

٧) توضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال النشاط الطلابي.

٨) توضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال التوجيه والإرشاد الطلابي.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد موضوع الدراسة إجرائياً في السؤال الرئيس التالي:

ما دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة ؟

وتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما أهمية دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية؟.

٢- ما دور التربية الإيمانية في تنمية شخصية طالب المرحلة الثانوية؟.

٣- ما دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال المقررات الدراسية؟.

٤- ما دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال المعلم؟.

٥- ما دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال الإدارة المدرسية؟.

٦- ما دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال النشاط الطلابي؟.

٧- ما دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال التوجيه والإرشاد الطلابي؟.

منهج الدراسة:-

طبيعة موضوع هذه الدراسة يتطلب استخدام المنهج الوصفي (التحليلي) حيث "أن كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها يعد منهجاً وصفياً"[(١)].

أداة الدراسة:-

ويقصد بها الوسيلة التي سيتم من خلالها جمع المعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة الميدانية، والأداة الرئيسية لهذه الدراسة هي: الاستبانة.

حيث قام الباحث بتصميم استبانة تحتوي في مفرداتها على أبرز الجوانب التي تقيس درجة دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال المحاور التالية:

أ- المقررات الدراسية.

ب- المعلم.

ج-الإدارة المدرسية.

د- النشاط الطلابي.

هـ-التوجيه والإرشاد الطلابي.

حدود الدراسة:-

أ- **حدود موضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على بيان دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال:

١- المقررات الدراسية.

٢- المعلم.

٣- الإدارة المدرسية.

٤- النشاط الطلابي.

٥- التوجيه والإرشاد الطلابي.

واقتصر الباحث في دراسته على القيم الإيمانية رغبة في تقديم رؤية مركزة ومتعمقة لهذا الجانب الهام خاصة لطلاب المرحلة الثانوية التي تعد من أهم مراحل الشباب.

---

(١) العساف، صالح محمد. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض مكتبة العبيكان، ط٤، ١٤٢٧هـ، ص١٨٩ .

ب- **حدود بشرية:** طلاب الصف الثالث ثانوي نظراً لمعايشتهم للمدرسة مدة ثلاث سنوات بحيث تمكنهم هذه الفترة من الإجابة بموضوعية على أسئلة الاستبانة.

ج- **حدود مكانية:** طُبقت هذه الدراسة في المدارس الثانوية العامة الحكومية التابعة لإدارة التربية والتعليم بمحافظة جدة.

د- **حدود زمانية:** طُبقت هذه الدراسة في نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٢/ ١٤٣٣هـ.

مصطلحات الدراسة:

١-القيم. ٢- القيم الإيمانية. ٣- المدرسة الثانوية. ٤- دور.

١- القيم:

" مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو بالقبح وبالقبول أو الرد ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز"(١).

٢- القيم الإيمانية:

هي المبادئ والأصول المستمدة من الكتاب والسنة المتعلقة بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره بحيث توجه السلوك الإنساني نحو الطريق الصحيح وتبني الشخصية الإسلامية المتكاملة المتوازنة من حيث علاقتها بالله أولاً وعلاقتها بالمخلوقين وسائر المخلوقات ثانيا ًوهي لا تتغير مهما تغيرت العصور والأزمان.

---

(١) الجلاد، ماجد زكي. تعليم القيم وتعليمها. عمان ، دار المسيرة، ١٤٢٧هـ، ص٣٣ .

٣- المدرسة الثانوية:

هي المرحلة الثالثة من مراحل التعليم الذي تشرف عليه الدولة، ويمتد عمر الطالب فيها من السادس عشر إلى الثامنة عشر والتي تمثل سن المراهقة المتوسطة وتتكون من ثلاثة صفوف الأول والثاني والثالث ثانوي.

٤- دور:

مجموعة من المسؤليات والأنشطة والصلاحيات الممنوحة لشخص (مدير المدرسة) أو فريق (إدارة المدرسة ومعلموها) بحيث تمكنهم من تطوير المؤسسة التي يعملون بها وتحقيق أعلى مستوى من الأهداف المراد تحقيقها.

الدراسات السابقة:

١) دراسة: نايف حامد همام وعنوانها" المدرسة الثانوية العامة وأثرها في تربية الشباب المسلم"(١).

- **أبرز أهداف الدراسة:-**

التعرف على التأثير التربوي الذي يمكن أن تحققه المدرسة الثانوية في تربية الشباب من خلال بعض العناصر الموجودة في المدرسة كالإدارة المدرسية والمعلم ومقررات العلوم الدينية وبعض مجالات النشاط المدرسي.

- **منهج الدراسة:-**

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتاريخي.

- **نتائج الدراسة:-**

١. أن العناصر التربوية في المدرسة الثانوية العامة بإمكانها أن تؤدي دوراً فعالاً ومؤثراً في توجيه الشباب وتوعيتهم وتدعيم القيم والمبادئ الخلقية الفاضلة لديهم.
٢. هناك سلبية كبيرة في دور معظم العناصر التربوية وفي مختلف المجالات التربوية.

---

(١) الشريف، نايف حامد. المدرسة الثانوية العامة وأثرها في تربية الشباب المسلم. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:-

تتفق دراسة (همام) مع الدراسة الحالية في تركيزها على تربية الشباب المسلم في المرحلة الثانوية، كما أن كلتيهما تناولتا دور بعض العناصر التربوية في المدرسة الثانوية في التربية والتوجيه عموماً.

إلا أن الدراسة الحالية اختلفت عن الدراسة السابقة في تركيزها على دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية، واختلفت عنها أيضاً في مجتمع وعينة الدراسة وزمن إجرائها.

٢) دراسة:- عبد الله أحمد ناصر الغامدي وعنوانها "التربية الروحية وتنميتها في المدرسة الثانوية"(١).

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تنمية الجانب الروحي باعتباره الجزء الجوهري والمسيطر على النفس الإنسانية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الاستنباطي الوصفي .

نتائج الدراسة:

١- ضرورة التربية الروحية في المدرسة الثانوية لمواجهة التحديات التي يواجهها طلاب تلك المرحلة.

٢- ضرورة اهتمام المدرسة الثانوية بالجوانب العملية لتنمية الجانب الروحي إلى جانب الدراسة النظرية.

علاقة الدراسة الحالية بهذه الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في وقوعها على المرحلة الثانوية، واهتمامها بالتربية الروحية الإيمانية واختلفت عنها الدراسة الحالية بأنها ركزت على دور المدرسة في تنمية القيم الإيمانية.

---

(١) الغامدي، عبد الله أحمد ناصر. التربية الروحية وتنميتها في المدرسة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى، (د.ت).

٣) دراسة: إلهام فاروق محمد وعنوانها "دور المدرسة الابتدائية في دعم بعض القيم الخلقية لدى التلاميذ"[١].

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على ما تقوم به المدرسة الابتدائية في مصر في تدعيم بعض القيم الخلقية لدى تلاميذها.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة:

١- من خلال العناصر الموجودة داخل المدرسة كالمعلم والمنهج والإدارة المدرسية تستطيع المدرسة أن تقوم بدورها في تدعيم بعض القيم الخلقية لدى التلاميذ.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأنها تتعلق بدور المدرسة في تنمية القيم.

بينما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في أنها ركزت على دور المدرسة في تنمية القيم الإيمانية.

كما اختلفت عنها في مرحلة الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة.

٤) دراسة: منصور بن علي الذروي وعنوانها "إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية من وجهة نظر الطلاب في محافظة صبيا التعليمية[٢]".

---

(١) محمد، إلهام فاروق. دور المدرسة الابتدائية في دعم بعض القيم الخلقية لدى التلاميذ. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية ، ١٩٩٤م.

(٢) الذروي، منصور بن علي. إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية من جهة نظر الطلاب في محافظة صبيا التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى قيام معلم المرحلة الثانوية بدوره في التربية الأخلاقية.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي.

نتائج الدراسة:

١-أن هناك قصورا في ممارسة معلمي المرحلة الثانوية للأساليب المؤثرة في التربية الخلقية .

٢-أن أفضل الأساليب الممارسة حاليا هي الأساليب الممارسة في مجال الصف الدراسي .

٣-أن أكثر الأساليب الممارسة بدرجة ضعيفة هي الأساليب الممارسة في مجال النشاط الطلابي .

٤-أن هناك ضعفا في التكامل بين دور المعلم داخل المدرسة وخارجها .

علاقة الدراسة بالدراسة الحالية:

تتفق الدراستان في أنها تتعلق بالمرحلة الثانوية، وقد ركزت هذه الدراسة على دور المعلم في التربية الأخلاقية بينما الدراسة الحالية سوف تركز على دور المدرسة في تنمية القيم الإيمانية وتختلف عنها أيضاً في مجتمع وعينة الدراسة.

٥) دراسة: الطيب أحمد عبد الصمد الشنقيطي وعنوانها "الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة[١]".

- **أبرز أهداف الدراسة:**

حدد الباحث الهدف من دراسته في توضيح بعض الأساليب التربوية النبوية المؤدية إلى تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم.

---

(١) الشنقيطي، الطيب أحمد عبد الصمد. الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة. رسالة الماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ.

- **منهج الدراسة:**

المنهج الوصفي الاستنباطي.

- **نتائج الدراسة:**

١- أن السنة النبوية هي المنهج القويم والأسلوب التربوي الأمثل الذي تربى عليه أصحاب النبي ﷺ.

٢- أن تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب ضرورة لبناء الشخصية المتميزة للمسلم.

<u>علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:</u>

اتفقت دراسة (الشنقيطي) مع الدراسة الحالية في تركيزها على تنمية القيم الإيمانية. بينما الدراسة الحالية اختلفت عن الدراسة السابقة في تركيزها على دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية، واختلفت عنها أيضا في عينة الدراسة حيث الدراسة السابقة تطرقت إلى مرحلة الشباب عموماً بينما الدراسة الحالية ركزت على المرحلة الثانوية فقط.

الفصل الأول

مفهوم القيم الإيمانية وأهميتها وخصائصها ومجالاتها

- تمهيد .
- المبحث الأول: مفهوم القيم وأهميتها وتصنيفاتها.
- المبحث الثاني: مفهوم القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.
- المبحث الثالث: أهمية القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.
- المبحث الرابع: خصائص القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.
- المبحث الخامس: مجالات القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.
- المبحث السادس: مصادر القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.

تمهيد:

إن نظرة سريعة إلى الواقع المعاصر، وما حل به من الوهن الحضاري يجعل الإنسان يرى بوضوح عظم الخطر الذي يحدق بالمجتمعات الإسلامية، نتيجة التخلي قليلا أو كثيرا عن قيم الإسلام ومبادئه الدينية والاجتماعية والذوبان في طوفان الثقافات المادية.

ويمكن القول بأن سبيل الخلاص من هذا الواقع المرير لن يكون إلا بالعودة إلى المنهج الإسلامي تعلماً وتطبيقاً واهتماماً بالتربية من المربين في البيت والمدرسة والجامعة والمسجد والنادي، فليس القصد بالتربية تعديل السلوك فقط، بل بناء القيم وتوجيهها وتنميتها ورعايتها وفق القرآن الكريم والسنة النبوية.(١)

وتعليم القيم الفاضلة أصبح فريضة ينبغي الاهتمام بها وتحمل مسئولياتها الجسيمة، ومقصر كل من يهمل تربية أبنائه وبناته وطلبته عليها ونقطة البداية بك عزيزي القارئ بأن تكون قدوة صالحة لمن تربيهم. (٢)

والرسالة الحالية جاءت مساهمة جديدة في إثراء البحث عن القيم وأهميتها وتسليط الضوء على أهمية القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية. والبحث في (القيم والإيمان) يعد من أولى الأولويات في التربية خاصة ونحن نعيش عصراً مليئاً بالفتن والمغريات وفي إطار هذا الموضوع يحاول هذا الفصل أن يوضح طبيعة القيم الإيمانية من خلال ما يلي:

- مفهوم القيم وأهميتها وتصنيفاتها.
- مفهوم القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.

---

(١) خوجة، فاطمة يعقوب. تنمية القيم لدى الشباب.١٤٣١، ص٨.

(٢) الجلاد، ماجد زكي. تعلم القيم وتعليمها. عمان، دار المسيرة، ط٢، ١٤٢٧هـ، ص ١٠ .

- أهمية القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.
- خصائص القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.
- مجالات القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.
- مصادر القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية.

المبحث الأول: مفهوم القيم وأهميتها وتصنيفاتها.

- **مفهوم القيم:**

القيم مصطلح يتداوله التربويون في كتبهم بكثرة ولا تكاد تجد كتاباً يتحدث عن التربية وإلا يذكر هذا المصطلح ... فما معنى القيم في اللغة وأيضاً في اصطلاح التربية.

القيمة في اللغة:

القيمة واحدة القيم وقد أوردت المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لمعنى كلمة قيمة، وأبرز هذه المعاني هي:

١- ثمن الشيء وقدره:

"يقال كم قامت ناقتك، أي كم بلغت وقد قامت الأمة مائة دينار: أي بلغ قيمتها مائة دينار، وفي الحديث: قالوا يا رسول الله لو قومت لنا، فقال: الله هو المقوم أي لا سعرت لنا، وهو من قيمة الشيء، أي: حررت لنا قيمتها". [١]

٢- الاستقامة:

ومنه قوله تعالى ﭽ ۇ ۇ ۆ ﭼ أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق، وقوله تعالى ﭽ ﮈ ﮈ ژ ژ ﭼ: "أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان"[٢].

٣- الثبات والديمومة:

"وأقام الشيء أدامه من قوله تعالى: ژ ﮋ ﮋ ژ "[٣].

---

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد. لسان العرب. بيروت، دار الصماء، ١٣٧٥، ص ٥٠٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٠٢ .

(٣) المرجع السابق، ص ٤٩٨.

وتتفق هذه المعاني اللغوية مع المدلول العام الذي تحمله كلمة "قيمة" فالقيم تتسم بالعلو والثبات وفيها معاني الاستقامة.

إلا أننا في المعنى التربوي سوف نلحظ أن هناك معانٍ أكثر للقيم عن المعنى اللغوي لها.

القيم في الاصطلاح:

تعددت التعاريف والاتجاهات لمفهوم القيم لدى الباحثين في التربية ومن ثم فإن المعنى الاصطلاحي للقيمة يختلف باختلاف الاتجاهات والآراء وفيما يأتي بيان ثلاثة اتجاهات رئيسة تم التعامل معها لتوضيح مفهوم القيمة وهي:

الاتجاه الأول: القيم مجموعة المعايير والمقاييس التي يحكم بها على الأشياء من حيث الحسن والقبح:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيم عبارة عن معايير محددة يمكن من خلالها إصدار حكم على الأشياء والتصرفات من حيث كونها سيئة أو جيدة، ومقبولة أو مرفوضة وحسنة أو قبيحة.

ومن التعريفات الموضحة لذلك ما يأتي:

١- القيم هي مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة. (١)

٢- القيم عبارة عن محكات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها

---

(١) أبو العينين، علي خليل. القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة ، مكتبة إبراهيم الحلبي ،١٤٠٨، ص٣٤ .

والرغبة بها أو من حيث قبحها وعدم قيمتها وكراهيتها أو في منزلة معينة ما بين هذين الحدين. [١]

الاتجاه الثاني: القيم تفضيلات يختارها الفرد:

ينظر هذا الاتجاه إلى القيم نظرة فيها درجة كبيرة من العمومية حيث ربط بعض الباحثين بين القيم والتفضيلات التي يختارها الفرد، فتفضيلاتنا للأشياء هي في حقيقتها قيمنا التي نتمثلها. كما قرر ذلك تورندايك بقوله "إن القيم هي مجموعة من التفضيلات المبنية على شعور الإنسان باللذة أو بالألم وهذان يعدان المحكين الرئيسين للحكم على القيم وتكونها فتمسك الإنسان بالقيم مناط إما بتحقيق لذة أو بدفع ألم، أما ما سوى ذلك فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق"[٢].

كما أيد هذا الاتجاه السند الذي عرف القيم بأنها "المبادئ والمعتقدات الأساسية والمثل والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عاماً للسلوك أو نقاط تعقيل في صنع القرار أو لتقويم المعتقدات والأفعال والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الخلقي والذاتي للأشخاص"[٣].

---

(١) الكيلاني، ماجد عرسان. فلسفة التربية الإسلامية. عمان، دار الفتح، ص ٤٢٧، ١٤٣٠.

(٢) دياب، فوزيه. القيم والعادات الاجتماعية. بيروت، دار النهضة العربية، ص٢٣-٢٤، ١٩٨٠.

(٣) نقلا عن الجلاد، ماجد زكي. تعلم القيم وتعليمها. مرجع سابق، ص٢٣ .

الاتجاه الثالث: القيم اهتمامات واتجاهات ومعتقدات ترتبط بالفرد.

يمثل هذا الاتجاه نظرة علماء النفس للقيم وبالخصوص علماء النفس الاجتماعي الذين يحددون نظرتهم للقيم في سمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بالآخرين وقد يكون هذا الاتجاه أعم اتجاهات تعريف القيم وأكثرها تفريقاً وتداخلاً مع المفاهيم النفسية المختلفة التي ترتبط بعلاقة ما مع القيم ولكنها لا تمثلها تماماً. الامر الذي يتطلب منا أن نقف مع هذه المفاهيم وقفة متأنية نتبين من خلالها بعض من مدلولاتها منوهين الى نقاط الاتفاق والافتراق بين مفهوم كل منها ومفهوم القيمة[1]

وتقوم تعريفات هذا الاتجاه على فكرة أن المؤشر الرئيسي للقيم هو الاتجاهات فالقيم عند الأفراد انما هي اهتمامات أو اتجاهات حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص، والفرد بحكم وجهة النظر هذه انما يعايش قيمة من القيم من خلال علاقته بشي أو أشياء تثير اهتمامه أو رغبته أو أي خبره وجدانية.

وفي ضوء هذا المنظور يرى "براي بروك عام ١٩٦٩م" أن القيم عند بعض الأفراد تعني أن لديهم اتجاهات ايجابيه حيال بعض جوانب الحياة وأخرى سلبية تجاه بعضها بمعنى أن الأفراد بحكم ما لديهم من قيم مهيئون لاختبارات معينه دون غيرها من البدائل. فالقيم هنا تكشف عن نفسها من خلال اختيار بديل من بين بدائل يترجم هذه القيمة المحتضنة .

ولا يخلو هذا المنظور من بعض الانتقادات، فالاتجاه المعبر عنه لفظياً لا يعبر بالضرورة عن القيم التي يتبناها الفرد بقدر ما يعكس القيم السائدة المرغوبة في

---

(١) دياب، فوزية. القيم والعادات الاجتماعية. مرجع سابق، ص٢٤.

البيئة. كما إن اتجاهات الفرد والجماعات تتأثر بالمتغيرات الثقافية مما يجعل الاتجاهات لا تعبر بالضرورة عن قيم الأفراد. (١)

وبعد عرض هذه المفاهيم استنتج الباحث ما يلي:

١- أن تعريف القيم عند أصحاب الاتجاه الأول هو الأنسب والأفضل وذلك لشموله واندراج جميع التعاريف الأخرى تحت مظلته.

٢-أن القيم عبارة عن أحكام معيارية نستطيع من خلالها تقويم سلوك الطالب وتعديله في ميزان عادل لسلوك الطالب في حياته.

٣-أن القيم تمكن الطالب من اختيار أهدافه وتوجهات حياته واختيار الوظائف المناسبة لقدراته وميولاته.

- **أهمية القيم:**

" إن للقيم دوراً أساسياً في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة وكل مرحلة وكل عملية تربوية وبدونها تتحول التربية إلى فوضى(٢).

وفيما يلي عرض لأهمية القيم بالنسبة للأفراد وبالنسبة للجماعات.

أهمية القيم بالنسبة للأفراد:

١-تساعد في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته وتحديد غاياته وأهدافه ووسائل تحقيق هذه الغايات.

---

(١) عقل، محمود عطا. القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي. الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج،١٤٢٢هـ ، ص ٦٤-٦٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص٦٩ .

٢-تعمل القيم على ضبط سلوك الفرد وتوجيهه. فالأمانة قيمة إذا تبناها الفرد وجهت سلوكه ضد الغش والصبر قيمة توجه السلوك نحو تحمل الشدائد ومقاومة الضعف البشري، ومما يدل على أن للقيم أثراً في السلوك قول الرسول صلى الله عليه وسلم في أثر الصدق: "إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً"[١]، فالحديث يشير بوضوح أن الصدق يقود إلى البر، وأن الكذب كقيمة سالبة تقود إلى الفجور الذي يفضي بالإنسان إلى النار. [٢]

٣-"أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.

٤-أنها تعطي للفرد فرصة التعبير عن نفسه مؤكداً ذاته عن فهم عميق لها ولإمكانياتها.

٥-أنها تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب"[٣].

(١) رواه البخاري، كتاب الأدب باب قول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} وما يُنهى يُنهى عن الكذب، ومسلم، كتاب البر باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، رقم الحديث (٢٦٠٦ و ٢٦٠٧) .

(٢)عقل، محمود عطا. القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي. مرجع سابق، ص ٧٠- ٧١.

(٣) أبو العينين، علي خليل. القيم الإسلامية والتربية. مرجع سابق، ص ٣٥-٣٦ .

أهمية القيم بالنسبة للجماعة و المجتمع:

تشكل القيم عنصراً حيوياً للجماعة والمجتمع فهي:

١-تحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي توفر له التماسك لممارسة حياة اجتماعية سليمة. لذلك حرص الإسلام على بناء مجتمع إسلامي تسوده القيم الفاضلة من تضحية وإيثار وتكافل وحب وتعاون تضمن له تماسكه . قال صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"(١).

٢-تقي المجتمع من الانحرافات الاجتماعية ولا يستقيم مجتمع بدونها، لأنه لو فقدها فقد أمنه وتماسكه وانتظام حياته على طريق العدل والخير كما يتحقق بها انضباط الفرد والجماعة وتنظيم العلاقات في ضوء الأحكام القيمية المرعية فإذا اختفت هذه القيم أو اختلت حلت الفوضى محل النظام والظلم محل الحق والكذب محل الصدق والخيانة محل الإخلاص.

٣-تلعب القيم دورا كبيراً في تنمية المجتمع. فالتنمية عمادها العقل والتخطيط والإبداع فالقيم العلمية المتمثلة في التفكير والتخطيط والطموح والاجتهاد وغيرها هي السبيل إلى تنمية المجتمع وازدهاره والارتقاء به(٢).

---

(١) رواه البخاري: كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ، ومسلم: كتاب البر والصلة باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، رقم الحديث (٢٥٨٦).

(٢) عقل ، محمود عطا. القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي . مرجع سابق، ص٧٢-٧٣.

- **تصنيفات القيم:**

أثارت مسألة تصنيف القيم العديد من المشكلات نظراً لتنوع وجهات النظر أو التوجهات التي يتبناها الباحثون ولا يوجد اتفاق على تصنيف معين.

ويرى كثير ممن تعرضوا لبحث القيم ودراستها أنه من العسير تصنيفها تصنيفاً شاملاً، وسوف يعرض الباحث هذه التصنيفات مبيناً الأساس أو المعيار الذي صنفت به هذه القيم ، ومن هذه التصنيفات:

أولاً: تصنيف القيم على أساس الإلزام أو الشدة:

تصنف القيم على أساس مقدار ما تمليه من إلزام لدى الأفراد والمجتمعات حيث توجد ثلاث مستويات للإلزام ممثلة في:

١- "القيم الإلزامية: وهي التي تتصل اتصالاً وثيقاً بالمبادئ وتمثل الفرائض والنواهي.

٢-القيم التفضيلية: وهي القيم التي يشجع المجتمع أفراده على الاقتداء بها والسير تبعاً لها ويكافئ المجتمع من ينجح في هذا بطريق أو بآخر، ولكنها لا تمثل مكانة الإلزام أو القدسية التي تتطلب العقاب الصارم الحاسم الصريح لمن يخالفها ومن ذلك: النجاح في الحياة العملية، الحصول على الثروة ، الترقي في ميدان العمل.

٣-القيم المثالية: وهي القيم التي تتطلب الكمال في أمور الدنيا والدين معاً ومن ذلك القيم التي تدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان، قد يعجز الفرد في واقع الأمر على الالتزام بها ولكنه مع ذلك إذا تبناها عدل كثيراً من سلوكه حيال من يعتدون عليه أو يسيئون إليه"(١).

---

(١) أحمد، حافظ فرج. التربية وقضايا المجتمع المعاصر ، القاهرة ، دار عالم الكتب ، ١٤٢٤هـ ، ص٢٥٤.

ثانياً: تصنيف القيم على أساس الدوام:

تنقسم القيم وفقاً لهذا التصنيف إلى الأنواع الآتية:

١-" القيم العابرة: أي الوقتية العارضة التي لا تتصف بصفة الدوام. مثل القيم التي ترتبط بالمودات.

٢-القيم الدائمة: وهي التي تبقى طويلاً وتنتقل من جيل لجيل، مثل القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد." (١)

ثالثاً: تصنيف القيم على أساس المحتوى:

"ويعتبر تصنيف سبر نجر ممثلاً جيداً لهذا البعد: ويعتمد على أساس معين وهو إمكانية تصنيف الأشخاص إلى ستة أنماط استناداً على غلبة واحدة من القيم عليهم، وهذه القيم هي:

١- القيمة النظرية: وتتضمن اهتماماً عميقاً باكتشاف الحقيقة أو سيادة الاتجاهات المعرفية وتجسم نمط العالم أو الفيلسوف.

٢-القيمة الاقتصادية : وتتضمن غلبة الاهتمامات العملية والجوانب النفسية في الحياة وهي واسمة لرجل الأعمال.

٣- القيمة الجمالية: وتتضمن الحكم على الخبرات من منظور التناسق والموائمة وهي تسم الشخص ذا الاهتمامات والاتجاهات الجمالية في الحياة.

٤-القيمة الاجتماعية: وتتضمن محبة الناس وإدراكهم كغايات لا كوسائل لمآرب أخرى بشكل يجسم نمط الشخص الاجتماعي.

٥-القيمة الدينية: وهي تتضمن اهتماماً بالشؤون الدينية والسعي نحوها.

---

(١) زهران، حامد عبدالسلام. علم النفس الاجتماعي. القاهرة، دار عالم الكتب، ط٢، ١٩٧٣، ص١٣٥.

٦-القيمة السياسية: وتتضمن توجهاً حيال العلاقات الاجتماعية ليس بدافع الحب بل بدافع السيطرة والرغبة في القوة.

وهو كما ترى تقسيم سداسي يصنف انواع الشخصيات طبقاً لاهتماماتها واتجاهاتها حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص وتَغلُبْ عليها، فمن تغلب عليه القيمة النظرية مثلاً . يأخذ نمط العالم ... وهكذا. (١)

رابعاً: تصنيف القيم على أساس العمومية:

ويقصد بهذا التصنيف مدى شيوع القيمة وانتشارها، وتصنف القيم فيه إلى صنفين هما:

١-القيم العامة: وهي القيم الشائعة والمنتشرة في المجتمع بغض النظر عن فئاته وطبقاته وبيئاته وتمثل هذه القيم الإطار القيمي العام الذي يحتكم إليه أفراد المجتمع في سلوكياتهم وأحكامهم.

ومن الأمثلة على القيم العامة: المعتقدات الدينية، والزواج والأسرة، ورعاية الوالدين، والتكافل الاجتماعي.

٢-القيم الخاصة: وهي القيم التي ترتبط بفئة خاصة أو تتحدد بزمان ومكان معينين ومن أمثلتها: إخراج الزكاة في شهر رمضان، والصلاة في مصلى العيد، والاحتفال بالمناسبات الدينية، وإطلاق العيارات النارية في الأفراح، والثأر. (٢)

خامساً: تصنيف القيم على أساس الوضوح:

تنقسم القيم من حيث وضوحها إلى قسمين:

١-القيم الصريحة: وهي القيم التي يصرح بها الفرد ويعلن عنها بالكلام.

---

(١) أبو العينين، علي خليل. القيم الإسلامية والتربية. مرجع سابق، ص٤١-٤٢.

(٢) الجلاد، ماجد زكي. تعلم القيم وتعليمها. مرجع سابق ، ص٥١.

٢-القيم الضمنية: وهي القيم التي يُستتد عليها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد، ولذلك تعتبر قيماً حقيقية صادقة، إذ أن أفضل ما يدل على القيمة هي آثارها الظاهرة في السلوك. (١)

سادساً: تصنيف القيم على أساس المقصد:

تنقسم القيم باعتبار مقصدها إلى قسمين:

١- قيم وسائلية: وهي وسائل لغايات أبعد.

٢-قيم غائية وهي نهائية باعتبارها أهدافاً وغايات لجماعة أو جماعات أو لأفراد. (٢)

لعلك تلاحظ أن هذه التصنيفات وجهات نظر لكل منها إيجابياته وسلبياته وكل تصنيف منها يعتمد معياراً وأساساً محدداً يضم تحته منظومة القيم المراد معالجتها وبيانها.

ولذلك يرى الباحث أن هذه التصنيفات معتبرة ولها حظ من النظر كلاً من زاويته التي صنَّف بها هذه القيم، فهي تعتبر مكملة لبعض إن حصل خلل أو نقص في أحد التصنيفات يأتي التصنيف الآخر ليكمله وهكذا.

---

(١) المرجع السابق، ص٥١.

(٢) أبو العينين، علي خليل. القيم الإسلامية والتربية. مرجع سابق، ص٣٩.

المبحث الثاني: مفهوم القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية:

بعد أن أورد الباحث مفهوم القيم عامة وبيان أن القيم عبارة عن مجموعة المعايير والمقاييس التي يحكم بها على الأشياء من حيث الحسن والقبح ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم، المادية والمعنوية. سوف يبين الباحث مفهوم القيم الإيمانية (موضوع الدراسة) وحتى يتم الوصول إلى مفهوم واضح ومحدد يقتضي الأمر معالجة هذا المفهوم نظرياً من خلال بيان:

١-تعريف الإيمان.

٢-تعريف القيم الإيمانية.

١- تعريف الإيمان:

الإيمان في اللغة: مصدر من آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن.

قال الجوهري: الإيمان هو التصديق.[١]

وقال ابن منظور: الإيمان معناه التصديق.[٢]

وقال الرازي: الإيمان: التصديق[٣]. ويقول أخوة يوسف لأبيهم: "وما أنت بمؤمن لنا" [يوسف: ١٧] أي مصدق لنا.

الإيمان في الاصطلاح:

"عرف أهل السنة الإيمان بأنه قول وعمل: قول القلب وقول اللسان وعمل القلب وعمل الجوارح، وقد حكى غير واحد منهم الإجماع على ذلك كابن عبد البر في التمهيد، ولقد تلقى أهل السنة هذا التعريف بالقبول والتسليم اتباعاً للنصوص

(١) الجوهري، إسماعيل حماد. الصحاح. مصر ، دار الكتاب العربي ، (د . ت) ،(ج٥، ص ٢٠٧١).

(٢) ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب. مرجع سابق ، (٢٣/١٣)، (١٣٧٥).

(٣) الرازي، محمد بن بكر. مختار الصحاح. بيروت، مكتبة لبنان، ١٤٠٨هـ، ص١١.

القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة الدالة على أن الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح"(١)

فمن الأدلة على أن الإيمان تصديق بالقلب: قوله تعالى: ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮊ [الحجرات: ١٤]، وقوله تعالى: ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ [المجادلة:٢٢].

ومن الأدلة على أن الإيمان إقرار باللسان: قوله تعالى ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﮊ [البقرة: ١٧٦].

ومن الأدلة على أن الإيمان عمل بالجوارح: قوله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان"(٢).

يقول الإمام أبو ثور: الإيمان التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح وقد عقد الإمام الآجري باباً في كتابه الشريعة فقال: "باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل الجوارح ولا يكون مؤمناً إلا أن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث(٣).

٢- تعريف القيم الإيمانية:

بعد أن تعرفنا لمفهومي القيم والإيمان بمعناهما اللغوي والاصطلاحي يمكننا أن نتعرف على مفهوم القيم الإيمانية التي تنبثق من اجتماع المصطلحين فنجد أنه قد عرّفها الباحثون بعدة تعريفات.

---

(١) آل عبداللطيف، عبدالعزيز. نواقض الإيمان القولية والعملية. الرياض، دار الوطن، ١٤١٥هـ، ص١٥.

(٢) رواه البخاري: كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان ، ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان رقم الحديث (٣٥).

(٣) القحطاني، سعيد بن مسفر. عقيدة أهل السنة والجماعة على ضوء الكتاب والسنة. مكة المكرمة، دار طيبة الخضراء، ١٤٢٢هـ، ص٢٨.

فقد عرفها شحاته "بأنها المبادئ والأحكام والأصول الثابتة التي تحكم عقيدة المسلم وتمثل الدستور الذي يحكم علاقته بربه ويعتبر الالتزام بها من دليل الإيمان بالله سبحانه وتعالى وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء خيره وشره وهذه القيم من الثوابت التي لا تتغير مع تغير الزمان والمكان ومن يحيد عنها فهو كافر أو فاسق أو ظالم ويجب أن يربى النشء عليها وتظل معه حتى الموت"(١).

كما يعرفها برهوم بأنها "مجموعة القيم المتعلقة بالأمور العقائدية (الغيبية) والمبينة في القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة والواجب على المؤمن الاعتقاد الجازم بها والتي تلعب دوراً مهماً في توجيه سلوك أفراد المجتمع"(٢).

وعرفها (الشنقيطي) بأنها "تلك المعايير التي جاء بها القرآن الكريم والسنة المطهرة ودعا إليها الإسلام، وحث على الالتزام والتمسك بها، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين، إذ تمثل موجهات لحياتهم ومرجعاً لأحكامهم إذ يحدد من خلالها المقبول وغير المقبول والمستحسن والمستهجن والمرغوب فيه وغير المرغب فيه من الأقوال والأفعال ومظاهر السلوك المختلفة"(٣).

ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن القيم الإيمانية يمكن تعريفها بأنها المبادئ والأصول المستمدة من الكتاب والسنة المتعلقة بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره بحيث توجه السلوك الإنساني نحو الطريق الصحيح وتبني الشخصية الإسلامية المتكاملة المتوازنة من حيث علاقتها بالله أولاً وعلاقتها بالمخلوقين وسائر المخلوقات ثانياً وهي لا تتغير مهما تغيرت العصور والأزمان.

---

(١) برهوم، أحمد موسى. دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خان يونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ، ص١٩.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٣) الشنقيطي، أحمد عبدالصمد. الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ، ص٦٣.

• المبحث الثالث: أهمية القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية :

القيم الإيمانية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تعد اللبنة الأولى والسبيل الأفضل لتوجيه سلوك الإنسان إلى الطريق الصحيح. وغرس الإيمان في النفوس هو الانطلاقة الأولى للتمسك بهذه القيم، فـ"العناية بتربية الإيمان بالله وتقواه وخشيته والحرص على غرس ذلك في نفوس الناشئة من أهم ما ينبغي أن يكون في أولوياتنا التربوية فالإيمان والتقوى هو العاصم بإذن الله من مواقعة الرذيلة والانهزام أمام داعي الهوى والشهوة"(١).

وتظهر أهمية التمسك بالقيم الإيمانية في حياتنا من خلال الأمور التالية:

١- أن التمسك بالقيم الإيمانية يُعدُّ اللبنة الأولى في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة. وذلك لأن الإيمان هو الدافع و المحرك الأساسي نحو عمل الخير وترك السيئات.

ولذلك حينما يأمر الله عباده بأمر يصدر ذلك بالنداء الإيماني: ﭽ ﮉ ﮊﮋ ﭼ وفي هذا بيان بأن الإيمان والتلبس بقيم الإيمان هو الركيزة الأولى لبناء الأفراد ومن ثم بناء المجتمعات.

والإيمان عدَّه النبي صلى الله عليه وسلم أفضلا لأعمال: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العمل أفضل فقال: "إيمان بالله ورسوله" قيل ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور "(٢).

---

(١) الدويش، محمد. المدرس ومهارات التوجيه. الرياض، دار الوطن، ط٤، ١٤٢١هـ، ص١٠٢.

(٢) رواه البخاري: كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل، رقم الحديث(٢٥).

والإيمان هو مناط النجاة يوم القيامة: قال صلى الله عليه وسلم "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشو السلام بينكم".(١).

والشاب في مرحلة المراهقة وبالأخص طالب المرحلة الثانوية يعيش قوة وفراغاً وبإيمانه وتمسكه بالقيم الإيمانية يستطيع أن يجعل هذه القوة وهذه الطاقة في مكانها المناسب وبالتالي يكون الشاب قد ساهم بشكل أو بآخر في تنمية وبناء شخصيته ونفع نفسه ومجتمعه الذي يعيش فيه..

٢- التمسك بالقيم الإيمانية هو السبيل للزوم طريق الاستقامة الحقة التي أمرنا الله بها في قوله تعالى: چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک کک چ[هود:١١٢].

وعن أبي عمرو وقيل أبي عمرة سفيان بن عبدالله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، قُل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: "قُل آمنت بالله ثم استقم".(٢).

فمثلاً قيمة "مراقبة الله تعالى واستشعار نظر الله إليه" يجعل الإنسان يبتعد عن معصية الله تعالى حتى وإن كان خالياً لا يراه الناس بل على العكس من ذلك تجده يلتزم أوامر الله ويطيعه ويخفي طاعته عن الناس لعلمه بنظر الله إليه. ولذلك جاء في الحديث "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ... وذكر منهم ورجلاً ذكر الله خالياً ففاضت عيناه".(٣).

---

(١) رواه مسلم: كتاب الإيمان، باب لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، رقم الحديث (٥٤).

(٢) رواه مسلم: كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، رقم الحديث (٣٨).

(٣) رواه البخاري، كتاب الجماعة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، ومسلم: كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، رقم الحديث (١٠٣١).

٣- التمسك بالقيم الإيمانية يقي الأفراد من الانحراف والانزلاق في الخطأ، فهي تعتبر عامل وقائي لهم، وخاصة في زماننا هذا لما يواجهه الشباب من تحديات خطيرة لقيمهم الإيمانية من محاولة زعزعة إيمانهم وجرِّهم إلى مواطن الفتن والشهوات حتى ينحرفون عن الطريق الصحيح. فأمام هذا التحدي الخطير أصبح من الواجب على مؤسسات التربية وبخاصة المدرسة الثانوية أن تعمل وبكل جد لحماية هذه القيم الإيمانية في نفوس الناشئة فهي الحصن الحصين بإذن الله للوقاية من هذا الانحراف الخطير.

وهذا ما أشار إليه (عقل)بقوله: "تعمل القيم على وقاية الفرد من الانحراف فالقيم الدينية والاجتماعية التي يتبناها الفرد تحميه من الانزلاق في الخطأ فهي تعمل كعامل وقائي كما إنها تعمل كعامل إنمائي لشخصية الفرد حيث تمكنه من التكيف مع ضغوط الحياة ومصاعبها"(١).

"ويرى كثير من الباحثين أن مظاهر الاضطراب في المجتمعات المعاصرة يمكن أن تعزى إلى غياب الالتزام بنسق قيمي متسق يحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم"(٢).

٤- التمسك بالقيم الإيمانية يحقق للفرد الإحساس بالأمان والطمأنينة والراحة إذ هو يستعين بها على مواجهة ضعفه والتحديات والعقبات التي تواجهه في الحياة.

ولقد بيَّن الله سبحانه وتعالى أن أحسن الناس عيشاً وأطيبهم حياة هو المؤمن الذي تحققت فيه هذه القيم على أكمل وجه قال تعالى: چڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گچ[النحل: ٩٧] .

---

(١) عقل، محمود عطا. القيم السلوكية الدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي. مرجع سابق، ص٧١.

(٢) المرجع السابق، ص٦٩ .

ولهذا كان من الواجب على المربين والمعلمين في مدارسهم الاعتناء بغرس القيم الإيمانية في نفوس الطلاب والإكثار من الحديث عن الإيمان بالله وتعظيمه ومحبته وأثر ذلك في نفوسهم وحياتهم الاجتماعية.

٥- القيم الإيمانية "تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه فلا تتغلب على فكره ووجدانه لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام أهمها إرضاء الله سبحانه وتعالى وبالتالي يتصرف في ضوئها وعلى هديها"(١)

---

(١) بن حميد، صالح وآخرون: موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم، جدة ، دار الوسيلة ، ط٢، ١٤١٩هـ، ص٨٥.

- **المبحث الرابع: خصائص القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية:**

الخصائص: هي السمات والصفات التي تتميز بها كل قيم عن غيرها، وتتميز القيم الإيمانية بمجموعة من الخصائص وفيما يلي عرض لأهم تلك الخصائص:

١- الربانية:

وهي تُعد أعظم مزايا القيم الإيمانية وذلك لأنها تُستمد من مصادر الإسلام ذاته القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فالمصدر الرئيس للقيم الإيمانية هو الوحي الإلاهي فهو الذي وضع أصولها وحدد أساسياتها الكلية ومبادئها العامة قال تعالى: ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﮊ[الواقعة: ٨٠] .

ويترتب على ربانية القيم الإيمانية عدة اعتبارات.

" أ- أنها تتسم بالعدل المطلق: قال تعالى: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﮊ[النساء: ٥٨].

ب- أنها تتصف بالقدسية: فتحترم ويُلتزم بها لعلاقتها الوثيقة بالإيمان والعبودية لله.

ج- أن القيم تنال ثقة المسلم: باعتبارها مستمدة من كتاب الله، فإن ذلك يؤدي إلى شعور عميق بالثقة الكاملة بتلك القيم وبعموم نفعها.

د- ارتباط القيم بالجزاء الدنيوي والأخروي:

فالتزام شرائع الإسلام وقيمه مرتبط بالترغيب والترهيب وبالوعد والوعيد قال تعالى: ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ[الجن: ١٦]." (١)

وهذه الربانية لا تعني التحليق بالمسلم في آفاق المثالية المطلقة أو عزله عن مجتمعه أو زهده في الحياة وتقاعسه عن إعمارها والتفاعل مع أحيائها وموجوداتها وإنما تعني أنها تربية إلاهيه خاضعة لشريعة الله وأحكامه دون أهواء البشر وميولهم

---

(١) خوجة، فاطمة. تنمية القيم لدى الشباب. مرجع سابق، ص ١٩-٢٠.

وظيفتها رعاية المسلم وتنميته في حدود طاقته البشرية واستعداداته الفطرية قال تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝﭼ[البقرة: ٢٨٦].

٢- الواقعية:

واقعية القيم الإيمانية تعني إمكانية تطبيقها على أرض الواقع في كل زمان ومكان مهما اختلفت الظروف المحيطة بالواقع. فهي تراعي الطاقة المحددة للإنسان قال تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝﭼ[البقرة: ٢٨٦]. (١)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝﭼ[البقرة: ٢٨٦]"أي لا يكلف أحداً فوق طاقته وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورأفته بهم وإحسانه إليهم"(٢)

فالقيم الإيمانية تتعامل مع الإنسان من حيث كونه إنساناً، ليس ملاكاً مفطوراً على الطاعة ولا شيطاناً مصراً على المعصية، بل هو عرضة لاقتراف الذنب والتوبة منه، والوقوع في الخطأ والرجوع عنه، والإساءة والإحسان والخير والشر. لذلك تحرص التربية الإسلامية على أن تنمي في المسلم نوازع الخير، وتقتل نوازع الشر، وترتقي بعقله وتهذب وجدانه(٣).

٣- العالمية الإنسانية:

" تتميز القيم الإيمانية بأنها لكل البشرية عربهم وعجمهم أسودهم وأبيضهم وصالحة لكل بقاع العالم مصممة من أجل الإنسان فهو الوحيد الذي يفهمها ويحولها إلى واقع، ويمارسها الإنسان لتحقيق غايات مرغوبة فيها وضرورية له،

---

(١) العقيل، عبدالله عقيل. التربية الإسلامية مفهومها خصائصها مصادرها أصولها تطبيقاتها مربوها. الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٧، ص٢٠.

(٢) بن كثير، اسماعيل. تفسير القرآن العظيم. القاهرة، المكتبة القيمة، ١٤١٤هـ،ج١، ص٣٢٣.

(٣) العقيل، عبدالله عقيل. التربية الإسلامية مفهومها خصائصها مصادرها أصولها تطبيقاتها مربوها. مرجع سابق، ص١٧.

فالإنسان هو المسؤول عن تعمير الكون ونشر العدل وهو المكلف من بين الكائنات بحمل الرسالة وتبليغ الأمانة"(١).

قـــــال تعـــــالى مبينـــــاً عالميـــــة الـــــدين چک ک گ گ گچ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال تعالى: چۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓچ[سبأ: ٢٨].

والشريعة الإسلامية جاءت بتكريم الإنسان عموما ًقال تعالى: چ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ چ[الإسراء: ٧٠] وهي لا تفرق بين غني أو فقير أو قوي أو ضعيف قال صلى الله عليه وسلم "كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب، لينتهين قومٌ يفتخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان"(٢).

"والرسول صلى الله عليه وسلم المربي الكريم قد أرسله الله رحمة ومبشراً ومعلما ًومربياً للعالمين ولقد كان المجتمع النبوي الأول يضم القرشي العربي الأصل كعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب ... كما يضم الفارسي سلمان والرومي صهيب بن سنان والحبشي بلال حيث لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى و العمل الصالح"(٣).

٤- الشمول والتكامل:

من خصائص القيم الإيمانية أنها شاملة لجميع مناشط وحياة الإنسان عموماً: فهي تشمل كل ما يتعلق بالإنسان من حيث علاقته مع نفسه ومع غيره وعلاقته مع الله سبحانه وتعالى.

قال سبحانه: چۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅچ[الأنعام:١٦٢] فالقيم الإيمانية بشمولها لحياة الإنسان وعنايتها بجميع جوانبه جعل منها منهجاً كاملاً يشمل جميع مظاهر النشاط الحيوي للفرد وجميع علاقات الإنسان وكافة جوانب حياته وجميع ارتباطاته بالحياة والأحياء.

---

(١) دياب، فوزية . القيم والعادات الاجتماعية. بيروت، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠م، ص٧٣ .

(٢) رواه البزار وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٤٥٦٨.

(٣) الهاشمي، عبدالحميد. الرسول العربي المربي. دمشق، دار الثقافة، ١٤٠١هـ، ص٣٩٤.

والمعيار التربوي للتربية السليمة الناجحة هي التي تنظر إلى الإنسان وتوجه عوامل تربيتها إلى الإنسان ككل وتعنى بجوانبه الحسية والإدراكية والروحية والخلقية والإنفعالية فلا تهمل جانباً على حساب آخر، وبهذا المعيار التربوي السليم نجد أن أنواعاً من التربية غير الإسلامية قد اهتمت بجانب واحد أو أكثر من جوانب الإنسان وأهملت ماعدا ذلك وكانت النتيجة أنها أنتجت: (إنساناً ناقص الإنسانية) أو (إنسانا ًمتناقضاً) (1).

٥- التوازن:

القيم الإيمانية لا تطلب من الفرد التركيز على جانب دون آخر وإنما تعني "التزام الاعتدال في تربية جميع جوانب المتعلم وعدم مجاوزتها بالزيادة التي تؤدي إلى الإفراط أو النقصان الذي يؤول إلى الإهمال أو التفريط"(2).

فهي توازن بين الحياة المادية والحياة الوجدانية حيث لا تفريط فلا تميل إلى الناحية المادية البحتة ولا إفراط حيث لا تميل نحو المثالية الصرفة(3).

ومن ذلك التوازن بين الدنيا والآخرة قال تعالى:چ □ □ □ □ □
□□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ ى ى ي ي□ □ □
□ □ □چ[القصص: ٧٧] .

وهذا التوازن في القيم الإيمانية يجعلها أقرب ما تكون إلى طبيعة الأشياء مصداقاً لقوله تعالى:چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ج ج چ چچ[البقرة، ١٤٣].

وحديث النبي صلى الله عليه وسلم "إن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حقٍ حقه"(4).

٦- الثبات:

---

(١) الهاشمي، عبدالحميد. الرسول العربي المربي. مرجع سابق ، ص ٣٩٥،.

(٢) برهوم، أحمد موسى. دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خان يونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة. مرجع سابق ، ص٢٧.

(٣) الخطيب ، إبراهيم والزيادي، أحمد. مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية. عمان، الدار العلمية، ص١٢٣.

(٤) رواه البخاري: كتاب الأدب، باب صنع الطعام والتكلف للضيف.

القيم الإيمانيـة لا تقبل الاجتهاد أو التغييـر أو التبـديل، وثباتها مستمد مـن ثبات مصدرها المستقل المتميز الذي لا يتدخل فيه بشر كائناً من كان بالتعديل وفقاً للهوى أو المصلحة فهو المصدر الاعتقادي الوحيد الباقي بأصله الربَّاني وحقيقتـه الربانية.

ومما يدل على ثبات القيم الإيمانيـة وأنها لا تقبل التغيير أو التبـديل قولـه تعـــــالى چ ٱ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ
چ[يونس: ١٥].

ويكون الثبات على المبادئ الأساسية للشريعة الإسلامية بينما المرونة تكون فيما ينبغي أن يتغير ويتطور في إطار متناسق ومتكامل.

يقول (قطب) "ولا يقتضي هذا الثبات تجميد حركة الفكر والحياة ولكنه يقتضي السماح بالحركة بل دفعها إلى الحركة ولكن داخل هذا الإطار الثابت، وحول هذا المحور الثابت"(١).

ويمكن تحديد مجالات الثبات ومجالات المرونة فيما يلي:

أ- الثبـات يكـون علـى الأصـول والكليـات والمرونـة فـي الجزئيـات والفـروع والتفصيلات.

ب-الثبات يكون على القيم الدينية والأخلاقية والمرونة في الشؤون العلمية والدنيوية.

ج- الثبات يكون على الأهداف والغايات والمرونة في الأساليب والوسائل.

ويؤكد ذلك (أبو العينين) فيقول "القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة لا يجوز فيها التغيير أو التبديل أما تلك التي تعتمد على ظني الدلالة فإن مجال الاختيار فيها واسع وهي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الناس من مواقف وحوادث وما تصير إليها لأمور في المجتمعات وهي ما يحتاج إلى نظر وتأمل واستنباط"(٢) .

---

(١) قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية. مصر، دار الشروق، ١٩٨٠، ص٨٥.

(٢) أبو العينين، علي. القيم الإسلامية والتربية. مرجع سابق ، ص٦٩.

٧- الوضوح:

بمعنى أنها واضحة في غايتها وأهدافها وذاتها وفي مصدرها.

ويدل على ذلك ما وصف الله به كتابه العظيم (القرآن الكريم) وهو مصدرها الأولبأنه كتاب مبين ونور وهدى للناس قال تعالى:ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ[المائدة: ١٥].

٨- الاستمرارية والخلود:

"فهي لا تنتهي بفترة زمنية معينة ولا بمرحلة دراسية محددة وإنما تمتدعلى طول حياة الإنسان كلها"[١].

والشريعة الإسلامية تتعامل مع البشر على أساس قيم موضوعية لا يطرأ عليها تغيير أو تبديل بسبب تبديل الزمان والمكان والظروف والأحوال.

قال تعالى:ﭽ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃﭼ[النحل: ٩٦].

٩- التدرج التكليفي:

بمعنى أن هذه القيم الإيمانية لم يأتِ التكليف بها طفرة واحدة وإلا ملَّ الناس وعجزوا عن أخذ أنفسهم بها ولكنها جاءت بالتدرج تبعاً للأحداث والاحتياجات ومقتضيات الأحوال. والتدرج سمة كونية في الخلق والحياة بالنسبة للإنسان والحيوان والنبات، وأهم ماحققه الإنسان بهذا التدرج فائدتان:

أ- ضمان تنفيذ العمل والاستجابة للشرع أمراً ونهياً.

ب-ترسيخ التكاليف والقيم في نفوس المؤمنين.[٢]

ومن أظهر الأمثلة على هذا التدرج في الشريعة الإسلامية تحريم الخمر حيث جاء التحريم متدرجاً ببيان أضراره ثم النهي عن الصلاة حال السكر ثم جاء التحريم الحاسم في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ[المائدة: ٩٠ – ٩١].

---

(١) المعايطة، عبدالعزيز. المدخل إلى أصول التربية الإسلامية. عمان ، دار الثقافة، ٢٠٠٦، ص٣٢.

(٢) قميحة، جابر. المدخل إلى القيم الإسلامية. ، القاهرة، بيروت، دار الكتب الإسلامية ،(د.ت)، ص١٥٢-١٥٣.

فكانت الإجابة العملية للمسلمين: انتهينا انتهينا الحديث.

وهكذا الشأن في قيمة "الصلاة" فيؤمر الأبناء بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ثم يضربون عليها وهم أبناء عشر سنين ثم يحاسبون عليها عند سن التكليف.

قال صلى الله عليه وسلم "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع"(١).

١٠- الإيجابية:

"والمقصود بها أن يتعدى الخير للآخرين فلا يكفي كون الإنسان صالحاً في نفسه بل يكون صالحاً ومصلحاً، يتفاعل مع المجتمع وينشر الخير ويعلم الجاهل ويرشد الضال وتأتي هذه الإيجابية للقيم من إيجابية الإسلام نفسه فهو دين إيجابي مؤثر ليس من طبيعته الانكماش والانعزال والسلبية." (٢)

فإيجابية المسلم نابعة من هذه القيم التي تدعوا إلى العمل والحركة وبذل الجهد في نفع الغير من التعاون على الخير وبذل النصح لعامة المسلمين والصبر على ما يجده من أذى قال صلى الله عليه وسلم "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم"(٣)

وهذا ما يؤكده (سيد) بقوله و"القيم الإيجابية جزء من التصور الإسلامي الذي يثير شعور المسلم حتى يهب للعمل ويفرغ طاقتها لإيجابية في العمل الإيجابي البنَّاء وفي إنشاء واقع تتمثل فيه العقيدة في حياة الناس. وحيث ما ذكر الإيمان في القرآن أو ذكر المؤمنون ذكر العمل الذي هو ترجمة واقعية للإيمان چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ چ[الحجرات:١٥]،فليس الأمر

---

(١) رواه أبو داوود بإسناد حسن.

(٢) المانع، مانع محمد. القيم بين الإسلام والغرب دارسة تأصيلية مقارنة. الرياض، دار الفيصلية، ١٤٢٦هـ، ص١٦٠.

(٣) رواه أبو داوود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث (٤٩٥ و٤٩٦).

مجرد مشاعر إنما مشاعر تفرغ في حركة لإنشاء واقع وفق التصوُّر الإسلامي للحياة"[١].

هذه مجموعة من الخصائص التي تتميز بها القيم الإيمانية في الإسلام توضح للمربي عظم هذه الخصائص مما يحتم عليه وجوب العناية بها وأن يعطيها الأولوية ضمن مسؤولياته وواجباته المتعددة التي يقوم بها.

(١) قطب ، سيد. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته. القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٠، ص١٨٥.

- **المبحث الخامس: مجالات القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية:**

تهتم التربية الإسلامية بالكيان الإنساني كله وتجعل من التربية الإيمانية أساسها الأول ومنطلقها الرئيس في بناء شخصية الإنسان المسلم، حيث تهدف إلى غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة فينفس المتربّي مع القناعة بها لتكون في الباطن إيماناً راسخاً وفي الظاهر إستسلاماً وإذعاناً لممارسة مقتضيات الإيمان ومستلزماته في صورة سلوك وممارسة واقعية في الحياة.

والإيمان بالغيب يمثل القاعدة الأساس للإيمان كله، ولا يمكن أن تستقيم الحياة البشرية دونه. وهو يقوم على أركان ستة هي أصول الدين، وقد ذكر الله تعالى هذه الأركان في كتابه العزيز فقال: ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ...ﭼ[البقرة: ٢٨٥] ، وقال أيضاً:ﭽﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ[البقرة: ٤]، وذكر عز وجل القضاء والقدر في آيات متعددة من كتابه العزيز. وأجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هده الأركان في جوابه لجبريل عليه السلام لما سأله عن الإيمان فقال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"(١)(٢).

من هنا كان من الضروري تعلم الإيمان ومعرفة مجالاته والاجتهاد في تشييد بنيانه كاملاً في نفوس الطلاب، لتنطلق منه الأعمال والطاعات.

ولهذا سوف يجعل الباحث مجالات القيم الإيمانية المراد تنميتها لدى طالب المرحلة الثانوية هي التي تتضمن أركان الإيمان الستة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

وسوف يبين الباحث في كل مجال من مجالات القيم الإيمانية النقاط التالية:

أ- تعريف المجال.

---

(١) رواه مسلم: كتاب الإيمان، باب أول الإيمان قول لا إله إلا الله، رقم الحديث (٨).

(٢) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. جدة، دار المجتمع، ١٤٢٥، ص٢٤- ٢٥.

ب-أبرز القيم التي يتضمنها هذا المجال.

ج- أهمية قيم هذا المجال.

د- الآثار التربوية لهذا المجال على شخصية طالب المرحلة الثانوية.

هـ – الأساليب التربوية لإيمان طالب المرحلة الثانوية بهذا المجال.

وإليك بيانها بالتفصيل:

المجال الأول: قيم الإيمان بالله تعالى:

أ- تعريف الإيمان بالله تعالى:

"والإيمان بالله تعالى يتضمن أربعة أمور: الإيمان بوجود الله تعالى، والإيمان بربوبيته سبحانه، والإيمان بألوهيته وأنه وحده الإله الحق الذي لا شريك له، والإيمان بأسمائه وصفاته من خلال ما أثبته الله لنفسه في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ[الأعراف:١٨٠] (١).

ب-أبرز القيم التي يتضمنها الإيمان بالله تعالى:

١- الإخلاص لله تعالى وحده وإرادة العمل وجه الله تعالى.

٢- تقوى الله وخشيته.

٣- مراقبة الله تعالى واستشعار نظر الله إليه.

٤- الخوف من الله تعالى وتعظيمه.

٥- الإيمان بأسماء الله وصفاته ومدلولاتها.

٦- محبة الله تعالى.

٧- النظر والتأمل في مخلوقات الله تعالى.

٨- الالتزام بأمر الله.

٩- المحبة في الله.

١٠- الاستغفار.

---

(١) بن عثيمين: محمد صالح. شرح ثلاثة الأصول. الرياض ، دار الثريا، ١٤٢٦هـ ، ص٨٠ – ٨٨ .

ج- أهمية إيمان طالب المرحلة الثانوية بالله تعالى:

الإيمان بالله تعالى هو الركيزة الأولى في البناء الإيماني للإنسان المسلم وهو الأصل الذي به ينتقل الإنسان من الكفر إلى الإيمان قال الله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ[الفتح: ١٣]. كما أنها لأساس في علاقة المكلف بالكون وبالناس والكائنات من حوله وهو مدار الصراع البشري في – مختلف صوره – بين الحق والباطل، يضاف إلى ذلك أنه أعظم قوة وجدانية في الكيان الإنساني تؤثر في كل جوانب نشاطه الظاهر والباطن وهو ركن الإيمان الأول وهو في الحقيقة أعظم وظيفة يقوم بها المكلف في حياته(١).

وينتظم نهج الإيمان بالله تعالى من خلال أنواع التوحيد الثلاثة التي عليها مدار هذه الركن الأساس، وهي على النحو التالي:

١-إقرار الطالب بتوحيد الربوبية:

وهو الإقرار لله تعالى بأنه وحده رب لا شريك له ولا معين.

والرب: من له الخلق والملك والأمر فلا خالق إلا الله ولا مالك إلا هو ولا أمر إلا له، قال تعالى:ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﭼ[الأعراف: ٥٤]، وقال تعالى:ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ[فاطر:١٣].(٢)

وهذا النوع من التوحيد تجده واضحاً في سلوك الشاب مع بداية البلوغ، فتجده يسأل عن قضايا الإيمان بالله تعالى وخلق هذا الكون من حولنا وكثيرٌ من المعتقدات التي يعتقدها، محاولة لفهم الإيمان بالله تعالى بصورة أكثر. (٣)

٢-إقرار الطالب بتوحيد الألوهية:

(١) المرجع السابق، ص٢٩.

(٢) بن عثيمين، محمد صالح. شرح ثلاثة الأصول. مرجع سابق ، ص٨٤.

(٣) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق ، ص٣١.

وتوحيد الألوهية يعني الإقرار بأنه "وحده الإله الحق لا شريك له والإله بمعنى المألوه أي المعبود حباً وتعظيماً وقال تعالى:ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ□ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[البقرة: ١٦٣](١).

وهذا التوحيد هو مدار دعوة الرسل عليهم السلام، ولا قيمة للإنسان بغير هذا التوحيد ولا مكان له في كرامة الله تعالى يوم القيامة إذا لم يأت به خالصاً كاملاً.

٣-إقرار الطالب بتوحيد الأسماء والصفات:

أي "إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل قال الله تعالى:ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[الأعراف: ١٨٠]ومن الأدلة على ثبوت أسماء الله من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة" (٢).

والإيمان بالأسماء والصفات يورث في نفس الطالب محبة الله والخضوع له وتعظيمه وخشيته والإنابة إليه وإجلاله سبحانه وتعالى.

د- الآثار التربوية لإيمان طالب المرحلة الثانوية بالله تعالى:

للإيمان بالله تعالى آثار تربوية ومظاهر سلوكية تدل على صدق الإيمان وصفائه، ومن خلال النقاط الآتية تظهر هذه الآثار التي يجب أن يتحلى بها طالب المرحلة الثانوية حتى يحقق مقتضى الإيمان بالله تعالى.

١-تحقيق الطالب لتوحيد الله تعالى بحيث لا يتعلق بغيره رجاء ولا خوفاً ولا يعبد غيره(٣).

---

(١) بن عثيمين، محمد صالح. شرح ثلاثة الأصول. مرجع سابق، ص ٨٥.

(٢) رواه البخاري: كتاب الدعوات، باب لله عز وجل مائة أسم غير واحد، ومسلم: كتاب الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، رقم الحديث (٢٦٧٧).

(٣) بن عثيمين، محمد صالح. شرح ثلاثة الأصول. مرجع سابق ، ص٩٠.

فتجد الطالب الممتلئ قلبه إيماناً معلق بالله تعالى إن أصابه شيء اتجه مباشرة إلى الله سبحانه وتعالى سواء كان هذا الشيء مما يرغب فيه أومما يخشى منه - وهذا ما أثنى الله به على خيرة خلقه من الأنبياء والمرسلين فقال سبحانه بعد ذكره لبعض أحوال الأنبياء والرسل چ ﯾ
 چ[الأنبياء: ٩٠] .

٢-عمل الطالب بمقتضى الإيمان بالله تعالى:

فالإيمان بالله يستلزم العمل، والعمل بمقتضى الإيمان دليل على إذعان النفس واستسلامها والله سبحانه وتعالى دائماً ما يقرن بين الإيمان والعمل في مثل قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ چ[مريم: ٩٦].

فمثلاً أركان الإسلام الخمسة (الشهادتان والصلاة والصوم والزكاة والحج) كلها أعمال ولا يمكن أن يتحقق الإيمان دون العمل بها، فكما أن ترك العمل بها تمرد فإن الإيمان لا يتكون ولا يصل إلى تمامه إلا بأدائها كما يريد الله سبحانه وتعالى.

٣-شعور الطالب بمراقبة الله تعالى:

" لقد أوضح القرآن الكريم في مواضع متعددة أن الله عز وجل محيط بعباده ولا يخفى عليه من أمرهم شيء حتى خلجات النفس والمقاصد والنيات فيقول سبحانه وتعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ چ[ق: ١٦] ، ويقول عز من قائل: چ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ[الحديد: ٤]، فهو مع خلقه بعلمه وقدرته عليهم أينما كانوا لا تغيب عنه أفعالهم ولا إرادتهم الصالحة أو الفاسدة." (١)

وهذه المراقبة تعد من أعظم السبل لضبط سلوك الشاب في حياته، فمهما روقب الشاب في أعماله لكي يضبط سلوكه ويكف عن الوقوع في الخطأ لن يكون ذلك مثل الوازع الداخلي النابع من ضمير الشاب الذي يمنعه من الاندفاع نحو الخطأ والانحراف.

---

(١) باحارث، عدنان. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص٣٩.

ولقد ثبت يقيناً أن الضمير أقدر على ضبط السلوك الإنساني من أي ضابط آخر فالإنسان أشد ميلاً إلى الحكم الداخلي الذاتي وأكثر تأثراً بوخز الضمير من مجرد نقد الآخرين[1] .

فلو أدرك الطالب هذا الأمر العظيم جيداً وأيقن به لأورثه حياءً من الله يدفعه نحو تحمل أعباء الطاعة وامتثال الأوامر.

٤-شعور الطالب بالمسئولية الفردية:

أي أنه مسؤول عن أفعاله وأقواله وأنه سيحاسب عليها يوم القيامة ولن ينفعه أحد يوم القيامة إلا بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر قال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ چ[مريم: ٩٣ – ٩٥]، وقال تعالى مصوراً ذلك اليوم العظيم بحيث يتخلى القريب عن قريبه وكلٌ يقول نفسي نفسيچ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[عبس: ٣٤ – ٣٧] .

إن إدراك الطالب لطبيعة المسئولية الفردية أمام الله تعالى يدفعه إلى المبادرة الشخصية تجاه هذا الدين، في صورة استشعار ذاتي بضرورة استيعاب الخطاب التكليفي ومن ثم المسارعة في تطبيقه والعمل به. [2]

٥- إحساس الطالب بمحبة الله تعالى وتعظيمه:

من آثار الإيمان بالله تعالى كمال محبته سبحانه، قال تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پچ[مريم: ٩٦]، "أي بسبب إيمانهم وأعمال الإيمان يحبهم الله ويجعل لهم المحبة في قلوب المؤمنين ومن أحبه الله وأحبه المؤمنون

---

(١) المرجع السابق، ص٤١ .

(٢) المرجع السابق، ص٤٢.

من عباده حصلت السعادة والفلاح والفوائد الكثيرة من محبة المؤمنين: من الثناء والدعاء له حياً وميتاً والاقتداء به وحصول الإمامة في الدين"(١)

٦- شعور الطالب بالحاجة الدائمة إلى الله تعالى:

"من أعظم آثار الإيمان بالله تعالى : وجود هذا الشعور العميق والملح في النفس الإنسانية الذي يجعلها في حاجة وفقر دائم إلى الله تعالى، تستمد منه العون والعطاء خاصة في وقت الشدائد والمحن." (٢)

والله سبحانه وتعالى بيّن في كتابه العظيم أن الإنسان دائم الحاجة إلى الله فقال سبحانه: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ[فاطر: ١٥]، وهذه الحاجة إلى الله في كل الأمور صغيرها وكبيرها قال صلى الله عليه وسلم: "ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع".(٣)

إن استشعار الطالب بالحاجة إلى الله دوماً في دراسته وبخاصة في الحياة ليدفعه إلى الاستمساك بأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه. وهذا ما يجعل الطالب في صلة دائمة بينه وبين الله سبحانه وتعالى، وهذا ما بينه (العيسوي) بقوله "إن الاستشعار الدائم بالضعف ضروري للإنسان فإنه يثير في النفس انفعال الخضوع وهو بالتالي يدفع نحو سلوك طريق الطاعة"(٤)

٧-إدراك الطالب لنعم الله تعالى وشكرها:

الله سبحانه وتعالى تفضل على عباده بشتى أنواع النعم كما قال سبحانه: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭼ[لقمان: ٢٠]، وقال تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ[النحل: ٥] .

---

(١) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. التوضيح والبيان لشجرة الإيمان. الرياض، دار الحميضي، ١٤١١هـ ، ص٨٥.

(٢) الميداني، عبدالرحمن حسن. براهين وأدلة إيمانية. دمشق، دار القلم، ١٤٠٨هـ، ص١٤١.

(٣) رواه الترمذي وحسنه: كتاب الدعوات، باب رقم (١٤٩)، رقم الحديث (٣٦٠٧ و ٣٦٠٨).

(٤) العيسوي، عبدالرحمن. أصول علم النفس الحديث. الإسكندرية، المكتب العربي الحديث، ١٩٩٢، ص٢٦.

"فهذه النعم المتنوعة بأصنافها المختلفة يعلم الإنسان أنه عاجز عن تسخيرها لنفسه فضلاً عن أن يوجدها فلولا رحمة الله وفضله ما وجدت فهذا الاستشعار لنعم الله الكثيرة يثير في النفس حياءً ورغبة في الشكر تدفع نحو امثال الأوامر وتجنب النواهي فإنهما أعظم أساليب الشكر كما قال تعالى موجهاً آل داوودچ ... چ[سبأ: ١٣]، يعني: اشكروا الله شكراً بعملكم أو اعملوا عمل شكر، فالعمل من العبد شكر لله تعالى فيكون الشكر بالعمل لا باللسان فقط، وحقيقته أن يتوجه المكلف بالنعم إلى الله تعالى ويصرفها في مرضاته وطاعته"(١)

٨-شعور الطالب بالسكينة والطمأنينة:

الإيمان على الحقيقة هو أعظم عنصر مسعد في حياة الإنسان على الإطلاق وبغيره لا يكون للحياة حقيقة لها مغزى تستحق من أجلها البقاء.

قال تعالى:چ چ[الرعد: ٢٨].

إن الإنسان المتمسك بالعقيدة الصحيحة، والدين الحق لا يصاب بالأمراض النفسية ويعيش مطمئن النفس مستقر الحال مهما كانت الظروف والأحوال، ويكون اطمئنانه ودرجة رضائه عن حاله بقدر تمسكه ودرجة تدينه.(٢)

٩-تطبيق مبدأ الولاء والبراء:

من آثار الإيمان بالله تعالى التمسك بمبدأ الولاء والبراء الذي يقوم على مبدأ الحب والبغض.

والإنسان فطر على هذا المبدأ فلا بد له أن يحب وأن يكره.

" وقد وصف الله سبحانه وتعالى كمال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في هذا السلوك الإيماني فقد قال عز من قائل: چ ٱ ٻ ٻٻ ٻ پ پ پ پ ڀڀچ[الفتح: ٢٩]، فوصفهم باتجاهين متضادين أحدهما يحمل كمال الغلظة نحو

---

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص٤٨.

(٢) يالجن، مقداد. منابع مشكلات الأمة الإسلامية. الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١١هـ، ص٣٤.

الكافرين والآخر يحمل كمال الشفقة للمؤمنين، بمعنى أن المحبة تستلزم الاتفاق والتقارب كما أن التباغض يستلزم التباعد والاختلاف.

ويدخل في هذا المبدأ الإسلامي العظيم: حب ما أحبه الله من الأعمال والأشياء والعكس أيضاً، فمن أحب الله: أحب كل ما يحبه الله، وأبغض كل ما يبغضه سبحانه وتعالى. (١)

فالمؤمن لابد أن يحب الحسنات ولابد أن يبغض السيئات ولابد أن يسره فعل الحسنة ويسوئه فعل السيئة، ومتى قدر أنه في بعض الأمور ليس كذلك كان ناقص الإيمان. (٢)

---

(٢) ابن تيمية ،أحمد .جامع الرسائل ،ص٣٨٤ نقلا عن عدنان ،حسن ،أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة ،مرجع سابق ،ص٤٩-٥٠ .

(٣) ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. الإيمان. القاهرة، دار عالم المعرفة ،١٤١٣هـ، ص٥١.

هـ- الأساليب التربوية لتنمية إيمان طالب المرحلة الثانوية بالله تعالى:

١-تعريف الطالب بالله تعالى:

أجمع العلماء على أن معرفة الله تعالى أول الواجبات على المكلفين، قال أبو القاسم التميمي "أول فرض فرضه الله تعالى على خلقه معرفته فإذا عرفه الناس عبدوه"(١) فجعل معرفة الله تعالى على الوجه الصحيح هي الطريق لعبادته. كما اشترط العلماء لصحة التكليف أن يكون المكلف عالماً بما كلف به.

وبناء على ذلك فإن العلم بالله تعالى، وأساسيات الدين الكبرى من أهم وسائل تنمية الإيمان بالله تعالى، لكونها فرض عين على المكلفين، فأوامر الله تعالى كلما كانت أهم : كانت ألصق بالمكلفين، فمعرفته سبحانه وتعالى من خلال معرفة أسمائه وصفاته وأفعاله من أوجب الواجبات وأهمها فلا تستقيم الحياة والتصورات إلا بها ولا تعرف عظمة الخالق سبحانه إلا من خلال المعرفة الصحيحة، فيعرف المكلف جلال الله تعالى وعظمته، وفضله، وما يجب له، وما يستحيل عليه سبحانه، ونحوها من علوم الفقه الأكبر، فكلما زاد علم المؤمن بالله زاد إيمانه، وتعلق بعبادته. (٢)

٢-تدريب الطالب على الإخلاص لله تعالى:

الإخلاص هو أن يقصد الإنسان بطاعته وجه الله تعالى ولا يريد بها سواه.

وقد جعل الله سبحانه وتعالى شرط قبول العمل الصالح: خلوص المقصد لله تعالى وحده وإرادة وجهه، فقال عز وجل: چ   چ[الكهف: ١١٠]، وقال رسول الله صلى الله عليه

(١) التميمي، أبو القاسم اسماعيل. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة. الرياض، دار الراية، ١٤١١هـ، ص١٢٢.

(٢) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص٦٠-٦١.

وسلم: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...."[1]، فجعل سبحانه وتعالى قبول العمل وثوابه منوطٌ بالإخلاص لله تعالى.

وكان السلف رحمهم الله يستحبون أن يكون للواحد خبيئة من عمل صالح بينه وبين الله لا يعلم بها أحد، فإذا فعل ذلك فإنه سيتجه بقلبه إلى الله وبالتالي يزيد إيمانه ويحيا قلبه، ولذلك ينبغي على المعلم أن يربي طلابه على الإخلاص لله في كل صغير وكبير وينظر إلى الأجر من الله وليس من أحد في الدنيا كائناً من كان، ويبدأ هو بنفسه بأن يخلص عمله لله ويراقبه في ذلك.

٣-ضبط غرائز الطالب وتوجيهها:

تمثل الغرائز أعظم الدوافع الإنسانية التي يمكن أن تشتت معالم الشخصية، وتبعثر توجهها في سبل شتى، ويأتي المنهج الرباني بضوابطه المعتدلة ليوجه هذه الغرائز ـ بعنفها وقوتها ـ نحو وجهة ونسق واحد، ويوظفها ضمن نظامه العام في سبيل عبادة الله تعالى وعمارة الأرض، ومطالب الاستخلاف فيها.[2]

فغريزة حب المال ـ مثلاً ـ متجذرة في الإنسان كما قال تعالى: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[الفجر: ٢٠]، فيأتي المنهج الرباني لا ليرد هذه الغريزة وإنما يحول هذه الرغبة الجامحة لتكون في سبيل الله وضمن شريعته فيستخدم المال لعمارة الأرض وازدهارها كما قال عليه الصلاة والسلام "نعم المال الصالح للرجل الصالح"[3].

وهكذا باقي غرائز الإنسان كلها تنضبط بضابط الشرع الحنيف ، حتى لا تكون طريقاً إلى معصية الخالق بل تحول هذه الغريزة إلى مرتبة العبادة واستحقاق الثواب من الله تعالى، مثل الغريزة الجنسية تضبط بالزواج المشروع ويكون فعله ذلك عبادة ويستحق الثواب عليها.

٤-أداء الطالب للشعائر التعبدية:

---

(١) رواه البخاري: كتاب بدء الوحي، رقم الحديث (١).

(٢) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق ، ص ٦٩.

(٣) رواه أحمد في المسند، (ج٤٨٧/١٣).

تمثل الشعائر التعبدية أظهر الشرائع الإسلامية وأعظم الروافد الروحية فمن خلالها تزكو النفس وتترقى في سلم الكمالات البشرية وتتأهل لمنزلة الإحسان أرقى منازل العبادة وأعلاها. وبقيام المكلف بها يتم استسلامه لله تعالى، كما أن تركه لها يشعر بانحلال زمام القيادة وينبئ بتمرده.(١)

ومن أعظم هذه الشعائر: الصلاة، فالصلاة أفضل عبادة بعد الإيمان بالله تعالى، لها أثر عظيم على سلوك الفرد وإيمانه. قال تعالى:ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ[العنكبوت: ٤٥].

يقول ابن القيم "فالصلاة بها يوزن إيمان الرجل ويتحقق حاله ومقامه ومقدار قربه من الله ونصيبه منه، فإنها محل المناجاة والقربة لا واسطة فيها بين العبد وبين ربه"(٢) .

وكذلك الصيام المتضمن الامتناع عن المفطرات بأنواعها خلال النهار له آثاره الروحية على نفس الصائم فإن أصحاب الرياضات والمجاهدات كلما أمضوا في قهر البدنية وتجويع الجسد قويت قواهم الروحانية وأشرقت أسرارهم بالمعارف الإلاهية، وكلما أمعن الإنسان في الأكل والشرب وقضاء الشهوة الحيوانية صار كالبهيمة، وبقي محروماً من آثار النطق والعقل والمعرفة.(٣)

٥- تنمية شعور الطالب بالرقابة الذاتية:

إن قناعة الطالب ويقينه بدوام نظر الله إليه كما قال تعالى:ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ[الحديد: ٤]، وأنه محاسب على كل صغيرة وكبيرة كما قال تعالى: ﭽ ... ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[الكهف: ٤٩]، فإن مجرد مخالفة الأمر مرة أو مرتين كافٍ للشعور والندم إلى درجة لا يحتاج فيها الطالب إلى رقابة الوالدين أو غيرهما من المربين.

---

(١) السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد. لوامع الأنوار البهية. بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ج١، ١٤١١هـ، ص٤٢٨.

(٢) القرني، منصور. المجموع القيم من كلام ابن القيم، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٦هـ، ص١٧.

(٣) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص٧٣.

وهذا يدل على أن الضمير في حد ذاته ذخيرة تربوية عظيمة ووسيلة فعالة لإحياء الإيمان بالله تعالى في نفس الإنسان.

المجال الثاني: قيم الإيمان بالملائكة:

أ- تعريف الإيمان بالملائكة:

والمقصود به الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور وأنهم لا يعضون الله ما أمرهم، وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها .

وقال بن حجر رحمه الله "الإيمان بالملائكة هو التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى "عباد مكرمون".(١)

ب-أبرز القيم التي يتضمنها الإيمان بالملائكة:

١- التصديق بما يقومون به من أعمال كالاستغفار والتسبيح وإنزال الوحي وقبض الأرواح وكتابة الأعمال (الحسنات والسيئات).

٢- الاستحياء من الملائكة وأنهم معنا في كل وقت وحين ويحصون أعمالنا كما قال تعالى: ﭽ ﮉ ﭼ[الانفطار: ١١].

٣- محبة الملائكة وإجلالهم لفضلهم علينا ومكانتهم عند الله.

ج- أهمية إيمان طالب المرحلة الثانوية بالملائكة:

تظهر أهمية الإيمان بالملائكة عليهم الصلاة والسلام من خلال النقاط الآتية:

١-إيمان الطالب بالملائكة ضرورة عقدية:

" جعل الله تبارك وتعالى الإيمان بالملائكة ركناً ثانياً من أركان الإيمان الستة وجعل سبحانه وتعالى الإيمان بهم نوعاً من الابتلاء للعباد إذ أنهم كلفوا الإيمان بهم دون مشاهدة، فالواجب على المكلف التصديق بوجودهم وأنهم مكلفون من الله تعالى إلا أنهم لا يخرجون عن طاعته وأنهم يموتون كباقي الخلق إلا أن أمدهم بعيد والواجب على المكلف مع هذا الإيمان محبتهم وموالاتهم جميعاً دون استثناء كما قال سبحانه

(١) العسقلاني، بن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري. القاهرة، دار الريان، ١٤٠٧هـ، ج١ ، ص١٤٤.

وتعالى : ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ[البقرة: ٩٨]، فالإيمان بهم ضرورة من ضرورات الإيمان ولا يصح إيمان المكلف إلا أن يؤمن بالملائكة عليهم السلام.[١]

٢- وجود الملائكة حقيقة كونية:

وجود الملائكة عليهم السلام حقيقة كونية لا شك فيها، وقد أطت السماوات بهم وحق لها أن تئط فما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك قائم أو راكع أو ساجد لله تعالى ويدخل البيت المعمور منهم كل يوم سبعون ألف لا يعودون إليه.[٢]

فوجودهم حقيقة ولا يصح تصور عاقل إنكار وجودهم خاصة وقد أطبقت غالب الجماعات البشرية على وجودهم في صورة من الصور حسب ما عندهم من العلم والمعرفة فقوم يوسف عليه السلام كانوا يعرفون الملائكة وكذلك عرب الجاهلية قبل الإسلام ولا ينكر مثل هذه الحقائق إلا التجريبيون الذين لا يؤمنون إلا بالوقائع التجريبية الحسية. [٣]

٣- الإيمان بالملائكة حاجة إنسانية:

قد دل الكتاب والسنة على أصناف الملائكة وأنها موكلة بأصناف المخلوقات وأنه سبحانه وكل بالجبال ملائكة ووكل بالسحاب والمطر ملائكة ووكل بالرحم ملائكة تدبر أمر النطفة حتى يتم خلقها، ثم وكل بالعبد ملائكة لحفظه وملائكة لحفظ ما يعمله وإحصائه وكتابته. [٤]

فالملائكة موكلة برعاية هذه المخلوقات وهذا الكون الفسيح والإنسان يدخل ضمن هذه المخلوقات، "بل هو المخلوق الذي سخر الله له ما في الكون كله كما قال تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ[لقمان: ٢٠]، فحفظ الملائكة

---

(١) المرجع السابق، ص٧٨.

(٢) الصاوي، صلاح. تهذيب شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز. جدة، دار الأندلس، ١٤٢٢، ص٢١٣.

(٣) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص٧٩.

(٤) ابن القيم، محمد بن أبي بكر. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان. بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٧هـ، ص١٥٣-١٥٤.

ورعايتها للسموات والأرض وما فيهن رعاية له وعون له على القيام بحق الخلافة ومسئوليتها"[١]

وهذا مما يدل دلالة واضحة على حاجة الإنسان إلى هذه المخلوقات لحفظه وإعانته على طاعة الله فهو لا يستغني عنهم بحالٍ من الأحوال.

د- الآثار التربوية لإيمان طالب المرحلة الثانوية بالملائكة:

للإيمان بالملائكة الكرام آثار تربوية يلمسها الطالب في نفسه وقلبه وسلوكه ومن هذه الآثار التي يمكن أن تؤثر على شخصية طالب المرحلة الثانوية ما يلي:

١-إدراك طالب المرحلة الثانوية لعظمة الخالق جل وعلا:

إن إيمان الطالب بالملائكة الكرام ومعرفته بعظيم خلقتهم وسيلة عظيمة لتعظيم الله عز وجل وإجلاله إذ أن عظمة المخلوق من عظمة الخالق سبحانه.

وتظهر عظمة الله سبحانه وتعالى في خلق الملائكة من عدة جوانب ، فمن جهة العدد فإنهم أعداد لا يحصيها إلا الله ، وقد أوضح ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال "إني أرى ملا ترون وأسمع مالا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد ...." [٢] فهذه إشارة إلى قدرته سبحانه في خلق الأعداد الكبيرة من المخلوقات على خلق واحد، لا يعصون أمره، ويعملون في طاعته.

كما أن في طبيعة خلقتهم وعظم أحجامهم وفرط قواهم ما يعتبر آية على عظمة خالقهم وسلطانه الكبير، يقول عليه الصلاة والسلام: "أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام"[٣] إن إدراك هذه المعاني، والتيقن بها يبعث في النفس المؤمنة رهبة

---

(١) ياسين، محمد نعيم . كتاب الإيمان أركانه حقيقة نواقضه. مكة المكرمة، مكتبة الثقافة، (د.ت) ، ص٤١.

(٢) رواه الترمذي وحسنه، كتاب الزهد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، رقم الحديث (٢٣١٣).

(٣) رواه أبو داوود، كتاب السنة، باب في الجهمية، رقم الحديث (٤٧٢٧)، وحسنه الأرنؤوط محقق جامع الأصول (ج٤/ص١٩).

المقام وعظمة الحقيقة التي عليها هذا الكون وغفلة الإنسان عن هذه اليقينيات الكبرى. (١)

٢-مساعدة طالب المرحلة الثانوية على ضبط سلوكه:

وذلك لأن الله سبحانه وتعالى وكلٌّ من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم ومراقبتهم في السر والعلانية وكتابة أعمالهم. كما قال الله تعالى:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ[الانفطار: ١٠ – ١٣] .

" يعني وإن عليكم لملائكة حفظة كراماً فلا تقابلوهم بالقبائح فإنهم يكتبون عليكم جميع أعمالكم"(٢)

فالملائكة تكتب أقوال الإنسان وأفعاله من خير أو شر فيشعر الطالب بهذه الرقابة الدائمة عليه فيحسن العمل ويستحي أن تراه الملائكة على غير ما هو مأمور به، فيستقيم على طاعة الله تعالى بالتزام ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه.

٣- محبة الملائكة واتخاذهم قدوة في طاعة الله عز وجل:

فيحب المؤمن الملائكة على ما هداهم الله إليه من تحقيق عبادة الله على الوجه الأكمل ونصرتهم للمؤمنين واستغفارهم لهم قال تعالى: ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ □ □ □ □ □ □ ﭼ[غافر: ٧]. يقول (بن جرير)"الذين يحملون عرش الله من ملائكته ومن حول عرشه ممن يحف به من الملائكة "يسبحون بحمد ربهم يقول يقول: يصلون لربهم بحمده وشكره "ويؤمنون به" يقول: ويقرون بالله أنه لا إله لهم سواه ويشهدون بذلك لا يستكبرون عن عبادته"(٣)ويقول عنهم أيضاً سبحانه: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ[الأعراف:٢٠٦]،ويقول أيضاً: ﭽ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[فصلت: ٣٨]، فالملائكة قائمة لله ـ عز وجل ـ

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص٨١.

(٢) بن كثير، اسماعيل. تفسير القرآن العظيم. القاهرة، الفتح للإعلام العربي، ١٤١٤هـ ،ج٤ ، ص٤٦٦،.

(٣) الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تفسير القرآن. بيروت، دار المعرفة، ط ١٣٩٨،٣هـ ،ص٢٩.

بالعبادة والطاعة ومن ثمرات ذلك أن يقتدي المسلم بهم في مداومتهم على طاعة الله عز وجل والعبادة له.

إن هذا التسبيح وهذه العبادة من الملائكة الكرام "يبعث في نفس المؤمن الشعور باحتقار الجهد البشري الضئيل أمام هذه الجهود العبادية العظيمة ويشعر بالتقصير في جنب الله تعالى وأن الخلق مهما بلغوا من العبادة والنسك لن يوفوا الله حقه من العبادة التي يستحقها سبحانه وتعالى لذاته وجلاله"(١).

هـ- الأساليب التربوية لتنمية إيمان طالب المرحلة الثانوية بالملائكة:

١- اعتماد الطالب على أخبار الوحي الصادق:

إن عالم الملائكة من أمور الغيب المحجوبة عن الإنسان فلا يكون الإيمان بها إلا من خلال تنزل الوحي المبارك على الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام.

وقد حفل الوحي المبارك بأخبار الملائكة الكرام في آيات متعددة من كتاب الله العزيز تتحدث عن أحوالهم وطاعتهم لربهم ونزولهم بالوحي وقيامهم على مخلوقاته لله تعالى وغيرها من التكاليف، كما حفلت السنة المطهرة عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بأخبار كثيرة عن أحوال الملائكة وطبيعتهم وشيء من عظيم خلقتهم فهذه الأخبار الصادقة المتواترة بخبرهم مع قيام إجماع الأمة المسلمة على ذلك كل ذلك لا يدع للمسلم ـ والطالب موضوع الدراسة ـ أدنى شك في اليقين بوجودهم والإيمان بهم. (٢)

٢- إدراك الطالب لقدرة الله تعالى المطلقة:

لقد أوضح الله تعالى في كتابه العزيز: بأن قدرته على الخلق والتدبير والإحياء والإماتة ونحوها من أفعاله العظيمة: أنها أيسر ما يكون عليه سبحانه، كما قال

---

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص٨٤.

(٢) المرجع السابق، ص٨٨-٨٩.

سبحانه وتعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭼ[آل عمران: ٤٧]، وقوله ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ[البقرة: ٢٠].

فإدراك الطالب لهذه القدرة المطلقة لله تعالى، مع ثبوت الخبر الصادق عنه سبحانه وتعالى، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإن الإيمان بالملائكة حينئذ يسهل ويكون التسليم كما قال الزهري رحمه الله "من الله الرسالة ومن الرسول البلاغ وعلينا التسليم".(١)

٣- فهم الطالب لمقتضيات المُلْك الرباني:

لقد جرت سنة العظماء ـ ولله المثل الأعلى ـ أن يكون لهم أتباع وجنود ووزراء يعملون بأمرهم ويستكثرون بهم ولما كان وجود أمثال هؤلاء من كمال الملك الرباني خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة ليقوموا بما كلفهم به من الأعمال وهو سبحانه غني عنهم وعن كل خلقه. فاقتضت حكمته سبحانه وتعالى أن يوكل أمر السماوات والأرض إلى الملائكة عليهم السلام بحيث تكون كل حركة ناشئة عنهم. (٢)

فتكليف الله لهم بهذه الأعمال ليس عن عجزٍ منه سبحانه وتعالى في إدارة هذه المخلوقات – تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا – ولكن كمال الملك والحكمة البالغة اقتضت وجودهم وقيامهم بهذه الأعمال.

المجال الثالث: قيم الإيمان بالكتب:

أ- تعريف الإيمان بالكتب:

"والإيمان بالكتب: الكتب التي أنزلها تعالى على رسله رحمة للخلق وهداية لهم ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة"(٣) .

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص٨٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٠.

(٣) بن عثيمين، محمد صالح. شرح ثلاثة الأصول. مرجع سابق، ص٩٤.

وقد بلغت في مجملها مائة وأربعة كتب وصحيفة مع القرآن الكريم، ومن أشهرها التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى.

ب- أبرز القيم التي يتضمنها الإيمان بالكتب:

١- الإيمان بأن القرآن معجزة الله الخالدة وبأن من تمسك به سعد في الدنيا والآخرة.

٢- إدراك فضل تلاوة القرآن وحفظه.

٣- احترام وتقدير أهل القرآن.

٤- إتباع أوامره واجتناب نواهيه.

ج- أهمية إيمان طالب المرحلة الثانوية بالكتب المنزلة:

للإيمان بالكتب أهمية بالغة ويظهر ذلك في النقاط التالية:

١-افتقار الإنسان إلى الكتب المنزلة:

تفتقر البشرية – مهما بلغت من التقدم – إلى نهج تتبناه في سلوكها، وطريقة تتعاطاها في حياتها، فليس من جماعة بشرية إلا ولها دين تتقيد به وتعمل على منواله إما أن يكون الدين الحق وإما أن تكون الأديان الباطلة.

ومن هنا كانت حاجة البشرية ملحة إلى النهج الحق الذي تمثله الكتب فإن غياب الوحي – الذي هو مصدر الكتب – أو الإعراض عنه يسوق البشرية إلى محض الضلال.(١)

٢- عجز الإنسان عن التشريع الصائب:

إن البشرية قد تتقدم وتحقق – كما هو الواقع – في العلوم المادية نجاحاً باهراً، وتقف على جمع من المصالح الدنيوية، إلا أنها في جانب علوم الإنسان وطبيعته وما يصلحه وما يفسده، لا تزال في حالة بدائية قاصرة وعاجزة عن أن توجد له النظم التي تناسبه ولا تتعارض مع طبيعته المجهولة، وهي أعجز ما تكون عن تحديد

---

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص٩٣-٩٤.

مصالح الآخرة ومفاسدها، إذ لا سبيل إلى معرفة ذلك إلا بالنقل عن الكتب المنزلة.(١)

٣-الكتب مرجع الأمم الصادق لحسم الخلاف:

الخلاف بين الناس: أمر واقع فلا بد من مرجع صادق معصوم يحسم مادة الخلاف ويحكم بالعدل. وهذا لا يتوافر إلا في الوحي المعصوم المتمثل في الكتب السماوية الصحيحة كما أن غياب الرسول لابد حاصل بالموت، فيبقى الكتاب شاهداً على الأمة لا يزول، يحسم الخلاف، ويصحح المسار.

د- الآثار التربوية لإيمان طالب المرحلة الثانوية بالكتب المنزلة:

للإيمان بالكتب آثار تربوية عظيمة يجدر بطالب المرحلة الثانوية معرفتها واستشعار آثارها في حياته ومن أهم هذه الآثار ما يلي:

١- استشعار طالب المرحلة الثانوية عناية الله تعالى بعباده حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به.

يقول سبحانه وتعالى عن فضله بإنزال الكتب: چو و ۋ ۋ ې ې ۑ ۑ □ □ □ چ[النساء: ١٧٤]. ويقول ايضاً: چ چ چ ڇ ڇ
ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ چ[المائدة: ١٥ – ١٦].

إن استشعار هذه العناية الإلاهية بإنزال الكتب لكل قوم ما يناسبهم ليبعث في نفس الشاب المؤمن الطمأنينة والراحة وصدق التوجه إلى الله عز وجل بكمال المحبة والخضوع له، خاصة إذا علمنا أن هذه الشريعة الخاتمة شريعة ثابتة كاملة كما قال الله:چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌڎچ[المائدة:٣].

(١) المرجع السابق، ص ٩٥.

٢-الشعور بأن دين الله واحد:

فإيمان الشاب المسلم بالكتب السماوية التي أرسلها الله – عز وجل – على الأنبياء والرسل السابقين يشعر بوحدة الدين فدين الله واحد قال تعالى:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ...ﭼ[الشورى: ١٣].

وكما قال صلى الله عليه وسلم "الأنبياء أخوة أبناء علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد"(١)

وهنا يشعر بوحدة الرسل ووحدة البشرية وبالتالي بوحدة المنزل سبحانه وتعالى.

٣-شكر نعمة الله في إنزال تلك الكتب:

فهذه الكتب نور يستضيئ بها الناس وهدى يسيرون عليه في الدنيا والآخرة فهي نعمة عظيمة من الله – عز وجل – منَّ بها على الناس فيتعين شكر الله على هذه النعمة.

وشكر الله على هذه النعمة يكون بالتزام الشاب ما أمر الله به في هذه الكتب والانتهاء عما نهى عنه سبحانه والتصديق الجازم بما جاء فيها من أحكام شرعية، دون تردد أو تلكأ.

قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ[الأحزاب: ٣٦] .

هـ- الأساليب التربوية لتنمية إيمان طالب المرحلة الثانوية بالكتب:

١-تعريف الطالب أن الكتب وما تحويه من تعاليم هي مطلوب الله تعالى من عباده:

(١) رواه البخاري: كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقيا}، ومسلم: كتاب الفضائل، باب فضل عيسى صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (٢٣٦٥).

أي بيان أن هذه الكتب المنزلة من عند الله وبالأخص القرآن الكريم هي رسائل من الله يخاطب بها عباده فإن أجابوه وإلا أعرضوا عنه كما قال سبحانه چڱ ڱ ڳ ڳ ۀ ۀ ہ ہ چ[الأنعام: ١٥٥]، إن استشعار الطالب بأن هذا القرآن العظيم إنما هو رسالة من الله إلينا وأنه أول المخاطبين به وأن فيه النفع والمصلحة للناس أجمعين يجعله أكثر ارتباطاً بهذا القرآن ويزداد يقيناً به عندما يرى أثر التمسك بتعاليمه وتوجيهاته في الدنيا والآخرة.

٢- تيقن الطالب بأن القرآن فيه صلاح الدنيا والآخرة:

إن تيقن الطالب بأن الكتاب وهو القرآن الكريم يتضمن صلاح الدنيا التي يتخوف الناس من خرابها وأنه في الوقت نفسه صلاح الآخرة التي إليها المصير: يحفز نحو العمل به، ووضع أحكامه موضع التنفيذ إذ ليس من حكم من الأحكام التي جاء بها القرآن إلا ويتضمن جلب مصلحة أو دفع مفسدة أو كلا الأمرين معاً. (١)

٣-تعويد الطالب على العمل بالقرآن:

إن العمل والتطبيق لتوجيهات القرآن الكريم يساعد على تقوية الإيمان بالكتب. وقد فهم الصحابة رضوان الله عليهم هذا الأمر فكان أحدهم لا يتجاوز العشر آيات حتى يعلم معناها ويعمل بها. فمن خلال العمل والتطبيق تزداد قناعة الطالب بهذا الكتاب وأنه حق من عند الله لما يجد لهذا العمل من نتائج طيبة في نفسه وفي مجتمعه من حوله.

٤-معرفة الطالب لأثر القرآن في السلف الصالح:

وعلى رأسهم جيل الصحابة الكرام الذين تربوا على هذا الكتاب فخرجوا على أعظم صورة مشرقة تُعد بحق مفخرة للتاريخ الإنساني الطويل.

فقد زكاهم الله عز وجل بقوله: چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ پ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ڤ ڤ چ[التوبة: ١٠٠].

---

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص ١٠٦.

إن معرفـة اخبـار الصـحابة رضـوان الله علـيهم وتتبعهـا ليتبـين لكـل مسـلم – والطالب موضوع الدراسة– مدى أثر القرآن عليهم، وهذا بدوره يحفز الهمة ويبعث الرغبة في نفس الطالب نحو هذا الكتاب إيماناً به وعملاً بمقتضاه.

المجال الرابع: قيم الإيمان بالرسل:

أ- تعريف الإيمان بالرسل:

ومعنـاه الإيمـان بمـن سـمى الله تعـالى فـي كتابـه مـن رسـله وأنبيائـه والإيمـان بأن الله عز وجل أرسل رسلاً سواهم وأنبياء لا يعلم عددهم وأسماؤهم إلا الله تعالى الـذي أرسـلهم قـال جـل وعـلا: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺٺ چ[غافر: ٧٨]، وقال تعالى: چ ڃ ڃ چ چ چ ڈ ڈ ژچ[فاطر: ٢٤]، وقال أيضاً: چ ک ک کگ چ[يونس: ٤٧]. (١)

ب-أبرز القيم التي يتضمنها الإيمان بالرسل:

١- تصديق الرسل الكرام فيما يخبرون به دون تفريق بينهم.
٢- إتباعهم وطاعتهم واتخاذهم قدوة في الحياة لأنهم أفضل الخلق على الإطلاق.
٣- الإيمان بأن أفضلهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم.
٤- محبة النبي صلى الله عليه وسلم.
٥- التخلـق بأخلاقـه صـلى الله عليـه وسـلم مـن الصـدق والأمانـة والوفـاء بالعهـد والنصيحة للمسلمين... وغيرها من الأخلاق الفاضلة التي تحلَّى بها صلى الله عليه وسلم.

ج- أهمية إيمان طالب المرحلة الثانوية بالرسل:

الإيمان بالرسل يمثل الركن الرابع من أركان الإيمان وهو مدار قضية الإيمان بكليتها بالنسبة للبشر، إذ ليس لهم طريق إلى المعرفة بباقي الأركان إلا من خلال الرسل عليهم الصلاة والسلام.

ويمكن إجمال أهمية الإيمان بالرسل من خلال النقاط الاتية:

---

(١) ياسين، محمد نعيم. كتاب الإيمان أركانه حقيقته نواقضه. مرجع سابق ، ص٥١.

١-الصلة بين الإيمان بالله والإيمان بالرسل:

من كفر بالرسل وهو يزعم أنه يؤمن بالله فهو عند الله كافر لا ينفعه إيمانه، قال تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[النساء: ١٥٠ – ١٥١] .

وقد نصت الآية على كفر من زعم الإيمان بالله وكفر بالرسل ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله، يقول القرطبي في هذه الآية "نص سبحانه على أن التفريق بين الله ورسله كفر، وإنما كان كفراً لأن الله فرض على الناس أن يعبدوه بما شرعه على ألسنة الرسل فاذا جحدوا الرسل ردوا عليهم شرائعهم ولم يقبلوها منهم فكانوا ممتنعين من التزام العبودية التي أمروا بالتزامها فكان كجحد الصانع سبحانه وجحد الصانع كفر لما فيه من ترك التزام الطاعة والعبودية، وكذلك التفريق بين الله ورسله[١]

٢-حاجة البشرية للرسل:

الناس بحاجة ماسة الى الرسل وتعاليمهم ليرشدوهم الى الطريق الصحيح الذي ارتضاه الله لعباده . بل لا سبيل الى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الأخرة إلا على أيدي الرسل ولا سبيل الى معرفة الطيب والخبيث على سبيل التفصيل الا من جهتهم ولا ينال رضا الله البتة الا على أيديهم فالضرورة اليهم أعظم من ضرورة البدن الى روحه والعين الى نورها والروح الى حياتها فأي ضرورة وحاجة فرضت فضرورة العبد وحاجته الى الرسل فوقها بكثير[٢].

فالناس عموماً بحاجة الى الرسل لصلاح قلوبهم وإنارة نفوسهم وهداية عقولهم.

٣-ابتلاء العباد بالإيمان بالرسل:

---

(١) الأشقر، عمر سليمان. الرسل والرسالات. الأردن، دار النفائس، ط٦، ١٤١٥هـ، ص١٦.

(٢) بن القيم، محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هدي خير العباد. بيروت، مؤسسة الرسالة، ج١، ١٤١٢هـ، ص٦٩.

الابتلاء سنة الله في عباده من المكلفين ، وعليه تبنى مسألة الثواب والعقاب ولولا بعثة الرسل لبطل الاختبار وما ظهر المؤمن الصادق من المنافق الكافر قال تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ[إبراهيم: ٤]، وقال سبحانه أيضاً: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[الإسراء: ١٥]. **فعلق** سبحانه وتعالى العقوبة بعد حصول الابتلاء بتبليغ الرسل فمن آمن نجا ومن كذب هلك. (١)

د- الآثار التربوية لإيمان طالب المرحلة الثانوية بالرسل:

إيمان الطالب المؤمن بالرسل عليهم الصلاة والسلام له آثار عظيمة وثمرات كثيرة يجنيها الشاب نذكر منها:

١- محبة الرسل الكرام:

من أعظم آثار الإيمان بالرسل محبتهم وتعظيمهم والثناء عليهم بما يليق بهم، لأنهم قاموا بعبادة الله وتبليغ رسالته والنصح لعباده.

وكما أن محبتهم في العموم واجبة لاستحقاقهم لها، فإن تخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بمزيد محبة وإجلال أمر مطلوب إذ هو أفضلهم وأكرمهم على الله تعالى، كما قال صلى الله عليه وسلم "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"(٢)

كما أن محبته من تمام محبة الله تعالى فالأمة تحبه لحب الله تعالى له. (٣)

فالواجب على طالب المرحلة الثانوية تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بمحبة خاصة وذلك بقراءة سيرته صلى الله عليه وسلم المباركة وفضائله وشمائله، ذلك أن الاطلاع على شخصية الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم من حيث هو أفضل الرسل والأنبياء يعد من أعظم وسائل تنمية الإيمان بالرسل جميعاً فإنه عليه الصلاة والسلام النموذج النبوي الكامل الذي صلح لتمثيل باقي الرسل

---

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص١١٣.

(٢) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، رقم الحديث (١٥).

(٣) ابن القيم، محمد بن أبي بكر. جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام. (د.ن)، (د.ت)، ص ٩٤.

والأنبياء من جهة كمال الرسالة ومضامينها ومن جهة نموذج القدوة البشرية الكاملة في الخلق والخُلُق"[1]

وللأسف الشديد أصبح الشاب اليوم كثير القراءة والاطلاع لأناس بعيدين عن منهج الله عز وجل أو للفنانين والفنانات أو الرياضيين وإذا سألته عن النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله وأخباره لا يعلم منها شيئاً، فلذلك ينبغي على المعلمين توجيه الطلاب إلى قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة شيئاً من أخباره عليهم حتى يعلموا عظمة هذا النبي الكريم ومقدار محبته لنا فيزدادوا محبة وتعظيماً له صلى الله عليه وسلم.

٢-الانقياد لهم بالطاعة:

إن الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام وبخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، لا تنحصر في المحبة القلبية، بل لابد لها من شاهد من واقع الحياة العملية التطبيقية، ومن المعلوم أن طاعة المحبوب وموافقة مراده من أعظم أدلة صدق المحبة وخلوصها.

وقد جعل الله عز وجل طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب الرسالة الخاتمة من طاعة الله عز وجل فقال سبحانه: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ[النساء: ٨٠] .

وجعل عز وجل طاعته دليل صدق الإيمان فقال سبحانه: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ □ □ □ □ □ □ □ﭼ[النساء: ٦٥] .

وقد جعل الله عز وجل طاعته وسيلة لدخول الجنة فقال صلى الله عليه وسلم "كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبى، قالوا: يارسول الله ،ومن يأبى؟ قال صلى الله عليه وسلم من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى"[2]

ان إيمان الشخص العميق بأن الفلاح والنجاح في امتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ليجعله من خير الناس خلقاً وسلوكاً وتعاملاً مع غيره ويتخطى كثير من العقبات التي تواجهه في حياته.

---

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق ، ص ١٢٦.

(٢) رواه البخاري: كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣- الاقتداء بهم واتباع هديهم:

إن الإيمان بالرسل وطاعتهم تستلزم اتباعهم و الاقتداء بهم قال تعالى: چ

     چ[الأنعام: ٩٠]، وقال تعالى موجهاً المؤمنين للاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم: چ

  ى ې ېچ[الأحزاب: ٢١]،وقال تعالى: چ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ...چ[الحشر: ٧].

فاتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم قدوة هو المقياس الحق لكل فعل يراد به وجه الله تعالى والدار الآخرة(١)، وهو السبيل القويم للهدى والفلاح و السعادة في الدنيا و الأخرة .

هـ- الأساليب التربوية لتنمية ايمان طالب المرحلة الثانوية بالرسل :

تتعدد وسائل تنمية الايمان بالرسل عليهم السلام عموماً وبخاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام خصوصاً ، إلا أنه يمكن انتظامها في ثلاث وسائل على النحو الآتي:-

١-اشعار الطالب بمكانة الرسل عند الله تعالى.

اذا علم أن للأنبياء والرسل الكرام عليهم السلام أعلى منازل الفضل عند ربهم كان ذلك مدعاة لمزيد من الايمان بهذا الركن العظيم فهم عليهم السلام أفضل الخلق أجمعين، وكل واحد منهم أفضل من كل فرد أو وليٍّ من غيرهم، بل هم على الصحيح أفضل حتى من الملائكة الكرام عليهم السلام.

وكما أنهم في العموم مفضلون على غيرهم من الخلائق فإن بينهم تفاوتاً في المنازل: فالرسل أعظم من الأنبياء منزلة، وأولوا العزم أفضل مكانة بين الرسل، ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل الجميع للكمال البشري المطلق في شخصه وللكمال المطلق أيضاً في رسالته الخاتمة العامة.

ولما كان الأمر كذلك: كانت معرفة مكانة النبي والرسول الخاتم من أعظم وسائل تنمية الإيمان بالمرسلين عموماً إذ هو رمزهم والممثل عنهم من جهة ومن

---

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص ١٢٣.

جهة أخرى أفضلهم عند الله مكانة وأرفعهم قدراً إذ يمثل بشخصه أكمل صورة يمكن أن يصل إليها بشر ويمثل برسالته أعظم وأكمل شرائع السماء. [١]

٢- تبصير الطالب بأخلاق الرسل وصفاتهم:

إن من وسائل إحياء الإيمان بالرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام – بعد معرفة مكانتهم – النظر في أحوالهم وأخلاقهم . "لأنهم يمثلون الكمال الإنساني في أرقى صوره ذلك أن الله اختارهم واصطفاهم لنفسه فلا بد أن يختار أطهر البشر قلوباً وأزكاهم أخلاقاً وأجودهم قريحة ﭽ   ﭼ[الأنعام:١٢٤]." [٢]

ولما كانت رسالة الإسلام هي الخاتمة للرسائل السماوية وأكملها وأعظمها وأنفعها للخلق: كان صاحبها عليه الصلاة والسلام هو أيضاً أعظم الأنبياء وأكملهم خلقاً وخُلقا فمن اطلع على جانب من سيرته العظيمة: ملكه الإعجاب وأسره الحب وملكت شخصيته الفريدة شغاف قلبه. [٣]

فاطلاع الطالب على سير هؤلاء الأنبياء الكرام لاشك أنه سيزيده إيماناً بهم وإعجاباً وقناعة بما جاءوا به.

٣-تعريف الطالب بمعجزات الرسل:

لقد أيَّد الله تعالى رسله بالمعجزات الباهرات التي يستدل بها المكلفون على صدقهم وفي هذا يقول عليه الصلاة والسلام: "ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة"[٤].

فما من نبي إلا أيده الله بشيء من هذه المعجزات وخوارق العادات التي لا يقدر على مثلها إلا الله.

---

(١) المرجع السابق ، ص١٢٤.

(٢) الأشقر، عمر سليمان. الرسل والرسالات. مرجع سابق، ص٧٩.

(٣) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق ، ص١٢٥-١٢٦.

(٤) رواه البخاري: كتاب فضائل القرآن. باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل. ومسلم: كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (١٥٢).

ولما كانت بعثة محمد صلى الله عليه وسلم هي الخاتمة والدائمة وحاجة الناس إلى المعجزة قائمة دائمة فقد أيّد الله تعالى محمد صلى الله عليه سلم بمعجزة دائمة تفرد بها عليه الصلاة والسلام عن سائر الرسل والأنبياء وهي معجزة القرآن الكريم.

فالاطلاع على هذه المعجزات يقوي الإيمان بالرسل وبخاتمهم عليه الصلاة والسلام إذ يدرك المكلف أن هذه الخوارق العظيمة لا يمكن أن تكون إلا من عند الله تعالى تأييداً لرسله الكرام عليهم جميعاً الصلاة والسلام. [١]

المجال الخامس: قيم الإيمان باليوم الآخر:

أ- تعريف الإيمان باليوم الآخر:

اليوم الآخر هو يوم القيامة الذي يبعث فيه الناس للحساب والجزاء، وسمي بذلك اليوم لأنه لا يوم بعده حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم، وهو يتضمن ثلاثة أمور: الإيمان بالبعث، والإيمان بالحساب والجزاء، والإيمان بالجنة والنار[٢].

ب- أبرز القيم التي يتضمنها الإيمان باليوم الآخر:

١-الإيمان بعذاب القبر ونعيمه وأنه أول منازل الآخرة.

٢-حملهمَّ هذا اليوم والاستعداد له بالعمل الصالح.

٣-وصف الجنة والنار وما فيهما من ثواب وعقاب، فالجنة دار الطائعين المؤمنين والنار دار العصاة الكافرين.

٤-التصديق بكل ما جاء في النصوص الشرعية من أهوال يوم القيامة.

٥-الشوق للقاء الله تعالى ولذة النظر إلى وجهه الكريم سبحانه.

٦-معرفة حقيقة الحياة الدنيا.

ج- أهمية إيمان طالب المرحلة الثانوية باليوم الآخر:

تنتظم أهمية الإيمان بهذا الركن العظيم من أركان الإيمان في ثلاث نقاط رئيسة على النحو التالي:

---

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص١٢٧-١٢٨.

(٢) بن عثيمين، محمد صالح. شرح ثلاثة الأصول. مرجع سابق، ص١٠٠.

١-إيمان الطالب باليوم الآخر تكليف رباني:

الإيمان باليوم الآخر من التكاليف الربانية وإنكارها من أعظم أنواع الكفر كما قال سبحانه وتعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ[الأعراف: ١٤٧] .

وقال أيضاً: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[الإسراء: ١٠].

فالطالب المسلم مكلف بالإيمان بهذه العقيدة ضمن المكلفين بها من البالغين.(١)

ولن يكمل إيمانه حتى يؤمن بأن كل الناس وسائر المخلوقات سوف تجتمع في ذلك اليوم عند الله عز وجل ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ[طه: ١٥].

٢-اليوم الآخر مصير الطالب المحتوم:

وتظهر أهمية عقيدة اليوم الآخر أيضاً في كونه مصير كل حي، بحيث لا يفر منه مكلف، بمعنى أنه مصير الإنسان المحتوم الذي لابد من حصوله كما قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ[النساء: ٨٧]، فاليوم الآخر قضاء محتوم لابد من وقوعه على الوصف الذي أشار إليه المولى عز وجل في كتابه في مواضع كثيرة وهذا يستوجب الإعداد له بما يناسبه من الإيمان والعمل الصالح. (٢)

٣-اليوم الآخر ضرورة لتحقيق مقتضى الحكمة من تكليف الطالب:

إن وقوع اليوم الآخر وبعث الخلائق للحساب هو ما تقتضيه الحكمة من تكليف العباد فلولا المعاد لبطل مبدأ التكليف فالنفس لا تقوم بالأعمال الشاقة إلا إذا صحب تكليف القيام بها شيء من الوعد والوعيد. (٣)

وقد نزه الله نفسه عن كل تصور يغفل معاد الإنسان واعتبره طعناً في مبدأ حكمته سبحانه، كمال قال الله تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ[المؤمنون: ١١٥] .

---

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص١٣٢-١٣٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٣٣ .

(٣) الرازي، محمد بن ابي بكر. التفسير الكبير،١٤١١هـ، ج١١، ص٦٢.

قال ابن كثير في تفسيره وقوله تعالى ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﭼ أي أفظننتم أنكم مخلوقون عبثاً بلا قصد ولا إرادة منكم ولا حكمة لنا وقيل: للعبث أي لتلعبوا وتعبثوا كما خلقت البهائم لا ثواب لها ولا عقاب وإنما خلقناكم للعبادة وإقامة أوامر الله عز وجل ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﭼ أي: لا تعودون في الدار الآخرة كما قال تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﭼ. يعني هملاً.[1]

د- الآثار التربوية لإيمان طالب المرحلة الثانوية باليوم الآخر:

تنتظم الآثار التربوية للإيمان بهذا الركن العظيم في النقاط التالية:

١- إدراك حقيقة الحياة الدنيا:

لقد بيّن الله تعالى في غير موضع من كتابه حقيقة الحياة الدنيا وحذر من الركون إليها والانشغال بها عن الآخرة فقال سبحانه ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ[العنكبوت: ٦٤].

قال ابن كثير في تفسيره للآية السابقة "يقول تعالى مخبراً عن حقارة الدنيا وزوالها وانقضائها وأنها لا دوام لها وغاية ما فيها لهو ولعب ﮊ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ أي: الحياة الدائمة الحق الذي لا زوال لها ولا انقضاء بل هي مستمرة أبد الآباد وقوله تعالى {لو كانوا يعلمون} أي: لآثروا ما يبقى على ما يفنى"[2]

" إن هذا الاستشعار لحقيقة الحياة الدنيا يحمل في طياته أثرين عظيمين أحدهما الزهد في الدنيا وعدم الركون إليها، والآخر: الانطلاقة نحو رحاب الآخرة الواسعة بحيوية ونشاط"[3]

٢-الحرص على الأعمال الصالحة والزيادة منها:

فالإيمان باليوم الآخر واليقين به يزيد المؤمن حرصاً على الأعمال الصالحات والزيادة منها والابتعاد عن الأعمال السيئة فيستعد لهذا اليوم بما يحبه اللهسبحانه وتعالى: قال سبحانه: ﭽ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[النازعات: ٣٧ – ٤١].

(١) بن كثير، إسماعيل. تفسير القرآن العظيم. القاهرة، دار الريان ،١٤٠٨هـ، ج٣، ص ٢٥١ .

(٢) بن كثير، اسماعيل. تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق ، ج٣، ص٤٠٦.

(٣) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص١٣٦-١٣٧.

فالمؤمن يحرص على طاعة الله رغبة في ثواب ذلك اليوم ويبتعد عن المعاصي خوفاً من عقاب ذلك اليوم. (١)

٣-المحاسبة للنفس:

من أعظم آثار الإيمان باليوم الآخر أن يحاسب المسلم نفسه لأنه يعلم أن هناك يوماً سوف يحاسب على كل صغيرة وكبيرة إنخيراً فخير وإن شراً فشر. وسيجدها مكتوبة محصية كما قال تعالى: چ ﮬ ﮯ ﮯ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ چ[الإسراء: ١٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: "من نوقش الحساب عذب".

وقال عمر رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا وتهيئوا للعرض الأكبر ...".

إن إدراك الشاب لحقيقة هذا اليوم وما فيه من حساب شديد يجعله يحذر من كثير الأمور خشية الحساب عليها يوم القيامة، فتجده يراجع نفسه على ما بدر منها هل هذا عمل صالح يستحق الثواب والاستمرار عليه أم أنه خلاف ذلك فلا يعود إليه مرة أخرى.

هـ- الأساليب التربوية لإيمان طالب المرحلة الثانوية باليوم الآخر:

١-اقتناع الطالب بإمكانية حصول البعث.

لقد أفاض القرآن الكريم في بيان مبدأ البعث والنشور بجميع أنواع الاستدلالات العقلية والمنطقية وغيرها، فاستدل على ذلك بإحياء الأرض الموات فقال عز وجل: چ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ چ[الحج: ٥-٧].

(١) البعداني، خالد حسن. ثمار الإيمان. اليمن، جامعة الإيمان،٢٩ رجب١٤٢٧هـ، ص٢٤.

واستدل بالنشأة الأولى على النشأة الأخرى فقال: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ[يس: ٧٨ – ٧٩]. وبيّن سبحانه هوان ذلك عليه ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ...ﭼ[الروم: ٢٧] .

إن إدراك الطالب لمدى قدرة الله العظيمة وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو على كل شيء قدير تزيد من يقينه وقناعته وإيمانه بالبعث والنشور.

٢-استرشاد الطالب بأشراط الساعة:

لما كان لقيام الساعة ما لها من الخطب العظيم والأمر الجليل: جعل الله تعالى لها علامات وأشراطاً يستدل بها على قرب قيامها ويستعان بها على تقوية الإيمان باليوم الآخر – عموماً – وما يجري فيه من الأحداث والأهوال.

ومن أشراط الساعة ما تحقق مثل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر في زمنه وغيرها من الأخبار التي بثها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمة والتي تدل على صدق ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم عن قرب قيام الساعة.

وأما الأشراط التي أخبر بها ولم تتحقق بعد فإنها لابد حاصلة وواقعة مثل خروج الدجال والدابة ويأجوج ومأجوج والمهدي عليه السلام ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وغيرها من الأخبار التي تهيئ البشر للقيامة الكبرى.

إن استيعاب الطالب لمجمل هذه العلامات الدالة على قرب الساعة ووقوع كثير مما أخبر به ووصفه الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام من أخبار آخر الزمان: يدل بوضوح على أن ما أخبر به من الأمور الغيبية في شأن اليوم الآخر، لابد حاصلة على ما وصفه وواقعة لا محالة، وهذا مما يدفع إلى اليقين بالمعاد وزيادة الإيمان به والحث على الاستعداد له بالإيمان والعمل الصالح. (١)

٣-ربط سلوك الطالب بعقيدة اليوم الآخر:

---

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص١٤٣-١٤٤ .

إن ارتباط السلوك البشري في الحياة الدنيا باليوم الآخر، وما يتصل به من ثواب وعقاب: يعد من أعظم وسائل تقوية الإيمان بيوم القيامة فإذا علم المكلف أنه مجازى بعمله في الآخرة كان ذلك حافزاً له لاستحضار ذلك اليوم في نفسه ومساعداً له على تحسين العمل وموافقة الشرع وتظهر هذه الحقيقة جلية في القرآن الكريم حيث ربط الباري سبحانه وتعالى كثيراً من الأحكام بالإيمان به وبلقائه، فعند الحديث عن المطلقة –مثلاً– يقول عز وجل: ﭽ ...ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ...ﭼ[البقرة: ٢٢٨]، فالمرجع فيمثل هذه المسائل إليهن، إذ لا يعلم أحد على الحقيقة حصول الحيض، أو الحمل إلا من جهتهن فعلق صدق إيمانهن بالله واليوم الآخر على صحة البيان وعدم الكتمان. (١)

إن إدراك الطالب لهذه الصلة الوثيقة بين سلوكه وبين الإيمان باليوم الآخر ليجعله يزداد يقيناً بهذا اليوم وذلك لارتباط جميع أعمال الناس به فلا يكاد يعمل عملاً إلا ويتذكر أنه سيجد نتيجته في ذلك اليوم إن خيراً فخير وإن شراً فشر فيصبح طيلة يومه وهو يستشعر هذه القضية فلا تنفك عنه أبداً.

٤–توجيه الطالب لإقامة الشعائر التعبدية:

الشعائر التعبدية كالصلاة والصيام والحج تنبه الإنسان إلى حقيقتين مهمتين، الأولى: لفت نظره إلى الجانب الروحي بين جنبيه، والثانية: تنبيه الإنسان إلى الوجود الحق المتمثل في اليوم الآخر، فالعبادة تزكي النفس من جهة وتذكر المكلف من جهة أخرى.

والأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى كثيرة: منها قوله : "ما من رجل يصلي الصلوات الخمس، ويصوم رمضان، ويخرج الزكاة، ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة حتى إنها

---

(١) المرجع السابق، ص ١٤٤ .

لتصطفق...."[١]. وقال عليه الصلاة والسلام في شأن الصيام "من صام يوماً في سبيل الله بعَّد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً".[٢][٣]

إن إقامة الطالب لهذه الشعائر التعبدية يعد من أعظم وسائل تنمية الإيمان باليوم الآخر وذلك لما لها من اثر عظيم في تزكية نفس الطالب وزيادة اتصاله بالله سبحانه وتعالى وإحياء مشاعره تجاه هذا اليوم.

٥- تحسين أعمال الطالب الظاهرة والباطنة:

"يقصد بإحسان العمل: إتقان ظاهره على وفق مراد الشارع الحكيم، وإخلاص باطنه لله تعالى وحده، فمن أصلح العمل كان شوقه للدار الآخرة أكبر، ومن أساء: رغب في الإمهال، وتأخير الأجل. ومن هنا كان تحسين العمل وإتقانه وسيلة لتنمية الإيمان باليوم الآخر، وإحياء أخباره وأحداثه فينفس الإنسان." [٤]

وقد بين الله سبحانه وتعالى هذه الحقيقة ففرق بين المؤمنين والمفسدين وبين المتقين والفجار فقال عز من قائل: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ[ص: ٢٨] .

إن إحسان الطالب لعمله في الظاهر والباطن يدعوه نحو الرغبة في الآخرة وزيادة اليقين به وبما ينتظره عند الله من الثواب والأجر العظيم، ويدعوه أيضاً للتخفف من الدنيا وأوزارها والبعد عن زخرفها قدر المستطاع.

المجال السادس: قيم الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره:

أ- تعريف القضاء والقدر:

---

(١) رواه المنذري: الترغيب والترهيب (ج١/٢٣٧-٢٣٨) .

(٢) رواه البخاري: كتاب الجهاد باب فضل الصوم في سبيل الله ، ومسلم: كتاب الصوم، باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه، رقم الحديث (١١٥٣).

(٣) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص١٤٦-١٤٧.

(٤) المرجع السابق، ص ١٤٧.

"القـدر: تقـدير الله تعـالى للكائنـات حسـبما سـبق علمـه واقتضـته حكمتـه"(١)، والمقصود من أن كل شيء بقضاء وقدر أي أن "كل شيء يقع بتقدير الله عند وقوعه ويقع على نحو ما علم الله أنه يقع وما أراد أن يقع من قبل وقوعه"(٢)،وقد كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف عام، وكل ما يجري في هذا الكون هو بتقدير الله وعلمه به.

والإيمان بالقدر – كما هو معلوم – يتضمن أربعة أمور وتسمى عند أهل العلم (مراتب القدر):

١- الإيمان بعلم الله الشامل. مرتبة (العلم).
٢- الإيمان بأن الله كتب مقادير الخلائق كلها. مرتبة (الكتابة).
٣- الإيمان بمشيئة الله النافذة :مرتبة (المشيئة).
٤- الإيمـان بـأن جميـع الكائنـات مخلوقـة لله تعـالى بـذواتها وصـفاتها وحركاتهـا :مرتبة (الخلق). (٣)

ب-أبرز القيم التي يتضمنها الإيمان بالقدر خيره وشره:

١- الإيمان بعلم الله تعالى الأزلي لما سيكون في الكون .
٢- كتابة الله للمقادير في اللوح المحفوظ.
٣- الاعتقاد بمشيئة الله تعالى المطلقة وإرادته النافذة وقدرته الشاملة.
٤- الإيمان بأن أفعال العباد خلق من الله وكسب من العباد.
٥- الرضا والتسليم في كل ماقدر وقضى من خيرٍ أو غيره.
٦- التوكل على الله بالأخذ بالأسباب.

ج- أهمية إيمان طالب المرحلة الثانوية بالقضاء والقدر:

تظهر أهمية الإيمان بالقضاء والقدر من خلال النقاط التالية:

---

(١) بن عثيمين، محمد صالح. شرح ثلاثة الأصول. مرجع سابق، ص ١١١ .

(٢) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص١٥٣-١٥٤.

(٣) بن عثيمين، محمد صالح. شرح ثلاثة الأصول. مرجع سابق، ص ١١١-١١٢.

١-إيمان الطالب بالقضاء والقدر فريضة ربانية:

إيمان المسلم بالقدر مبني في حقيقته على الإيمان "بصفات الله العلى وأسمائه الحسنى ومنها: العلم، والقدرة، والإرادة، قال تعالى:ﭽ □ □ □ ى ى ﭼ[الحديد: ٣]، وقال: ﭽﭙ □ □□ □ □□ □ □ □ □□ﭼ [الحديد: ٢] ، وقال: ﭽ ۇ ۆ ۈ ﭼ[البروج: ١٦][١].

وجعل الله الإيمان به محكاً لصدق إيمان العبد حيث قال صلى الله عليه وسلم: "إن لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأ لم يكن ليصيبه"[٢]

وهذا لا يعني أن يترك الإنسان العمل احتجاجاً بالقدر فإن كل شيء قد قدَّره الله وكتبه في اللوح المحفوظ، بل يعمل ويجتهد فكل ميسر لما خلق له، كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. [٣]

فلا بد إذاً من الإيمان بالقضاء والقدر على النحو الذي أمر الله به ووضح في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢-إدراك الطالب لعظيم قدرة الله تعالى وسلطانه المطلق:

عقيدة القضاء والقدر ميدان واسع لبيان قدرة الله تعالى وسيطرته المطلقة على الخلائق فعلمه سبحانه شمل ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون.

يقول سبحانه وتعالى عن تقديره كل شيء حتى الغائبات من حس الإنسان ﭽ□ □ ى ى ې □ □ □ □ ﭼ[النمل: ٧٥]، ويقول عن المصائب المختلفة التي تقع في الأرض ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ[الحديد: ٢٢].

---

(١) ياسين، محمد نعيم. كتاب الإيمان أركانه حقيقته نواقضه، مرجع سابق، ص١٣١-١٣٢.

(٢) رواه أحمد والطبراني في الكبير، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (٢١٥٠).

(٣) رواه البخاري: في تفسير سورة (والليل إذا يغشى ، ومسلم: كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، رقم الحديث (٢٦٤٧) .

٣-الإيمان بالقدر هو المحك الحقيقي لمدى الإيمان بالله تعالى على الوجه الصحيح:

وهو الاختبار القوي لمدى معرفة الإنسان بربه تبارك وتعالى وما يترتب على هذه المعرفة من يقين صادق بالله وبما يجب له من صفات الجلال والكمال.

وقد كثر الاختلاف حول القدر وتوسع الناس في الجدل والتأويل لآيات القرآن الواردة بذكره بل وأصبح وأعداء الإسلام في كل زمان يثيرون البلبلة في عقيدة المسلمين ودس الشبهات حوله، ومن ثم أصبح لا يثبت على الإيمان الصحيح واليقين القاطع إلا من عرف الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا. مسلماً لأمر الله مطمئن النفس واثقاً بربه تعالى فلا تجد الشكوك والشبهات إلى نفسه سبيلاً وهذا ولا شك أكبر دليل على أهمية الإيمان به بين بقية الأركان. [١]

د- الآثار التربوية لإيمان طالب المرحلة الثانوية بالقضاء والقدر:

من تأمل في هذا الركن العظيم الذي جاء به الإسلام وجد له آثاراً تربوية عظيمة كانت ولا زالت سبباً في صلاح الفرد والمجتمع، ومن هذه الآثار ما يلي:

١-الاعتماد على الله تعالى والثقة به:

فالمسلم عند فعل الأسباب يعتمد على الله عز وجل – لأنه مقدر الأسباب والمسببات والأمر بيده سبحانه، فباعتماد العبد على الله تعالى يبقى دائم الاتصال به مرتبطاً بخالقه متوكلاً عليه واثقاً به يدعوه ويرجوه ويستعينه على أمور دينه ودنياه.

كما قال عليه الصلاة والسلام في نصيحته لابن عباس رضي الله عنهما:"يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك وإذا سألت فسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك

---

(١) المحمود، عبد الرحمن صالح. القضاء والقدر في الإسلام. الرياض، دار الوطن، ط٢، ١٤١٨هـ ، ص ٨٣-٨٥ .

إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف" (١).

٢- الاطمئنان النفسي:

فالمؤمن إذا أدرك أن كل شيء بقضاء وقدر عاش في راحة نفسية وسكون في القلب فلا يقلق بفوات محبوب أو حصول مكروه فكل شيء عنده بقضاء وقدر: قال تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[التغابن: ١١].

والمؤمن يعيش في هذه الدنيا المليئة بالمشاق مطمئن القلب لأنه يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه كما قال صلىاللهعليه وسلم "لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه" ثم قرأ: ﭽ ﯤ   ﭼ أي كي لا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا فإنه لم يقدر لكم ولو قدر لكم لم يفتكم ﭽ   ﭼأي من الدنيا. (٢)(٣)

إن إدراك هذا الفهم والتيقن به يبعث في نفس الشاب استقراراً واطمئناناً في جميع الأحوال الطيبة والسيئة، وفي الرخاء والشدة، ويذهب عنه القلق والاكتئاب والتشاؤم ويبعث في النفس دوام الأمل والتفاؤل في مقادير الله تعالى وحسن الظن به جل وعلا. (٤)

٣- الصبر على المصائب والثبات أمامها:

من الآثار التربوية العظيمة للإيمان بالقضاء والقدر أنه يجعل المؤمن قادر على مواجهة المصائب والمحن التي تنزل به فلا يستسلم لها ولا تضعف نفسه بل يرضى ويسلم أمره إلى الله ويقول كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم فعن أم

---

(١) رواه الترمذي في صفة القيامة باب رقم (٦٠)، رقم الحديث (٢٥١٨) ، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

(٢) سبق تخريجه.

(٣) البعداني، خالد حسن. ثمار الإيمان . مرجع سابق، ص٢١.

(٤) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص١٥٩.

سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها".(١)

وكما قال الله: چ...ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ
ڃ ڃ چ چ چچ چ چ ڍچ
[البقرة: ١٥٥ – ١٥٧].

بل أمر المؤمن كله خير في السراء والضراء ، فعن صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كل خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له" (٢)

إن الإيمان بالقدر يبعث في القلوب الشجاعة والثبات على مواجهة الشدائد ويقوي فيها العزائم ولا تخاف الموت.

هـ- الأساليب التربوية لإيمان طالب المرحلة الثانوية بالقضاء والقدر:

لا تكمن مشكلة الإيمان بالقضاء والقدر عند الشباب في مبدأ التسليم باللوح المحفوظ وسبق الكتابة وعلم الله تعالى بكل شيء، بل تكمن في معرفة مدى سيطرة هذا العالم الإلاهي السابق على سلوك الإنسان وحريته في الاختيار بمعنى: هل الإنسان مسير أو مخير؟ وهذه المشكلة لو فهمت على وجهها الصحيح وحصلت القناعة بها: فإنها تعد أفضل وسيلة لتقوية الإيمان بالقضاء والقدر في النفوس المضطربة، ويمكن أن تتضح هذه القضية وتظهر من خلال زاويتين ، إحداهما: عقلية والأخرى واقعية على النحو التالي:

---

(١) رواه مسلم. كتاب الجنائز. باب ما يقال عند المصيبة، رقم الحديث(٩١٨).

(٢) رواه مسلم: كتاب الزهد، باب المؤمن أمره كله خير، رقم الحديث (٢٩٩٩) .

١-قناعة الطالب بالقضاء والقدر من الناحية العقلية:

الأصل في خلق الإنسان : الابتلاء، فحياته لا تعدوا أن تكون سلسلة من التجارب الابتلائية تشمل المعتقدات والسلوكيات. وجعل الله للإنسان حرية تتاسبه ضمن دائرة صغرى يملك من خلالها رفض الحق، والقبول بالباطل أما الدوائر الكبرى في نظام الله العام والتي عليها غير المكلفين من خلق الله تعالى، فإن الإنسان خاضع مسلم لله فيها بالقهر والجبروت لا يملك الخروج عنها.

ومثال ذلك: القطار فإنه يسير بحرية وانطلاقة قوية، إلا أنه لا يخرج عن مساره ضمن القضبان الحديدية الموضوعة له، وكذلك العصفور في قفصه فهو حر في انطلاقته ضمن حدود القفص ، أما خارجه فلا حرية له فيه، بمعنى أن للإنسان حرية ومشيئة ضمن ملك الله تعالى ومشيئته القاهرة، كما قال سبحانه وتعالى:

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[الإنسان: ٣٠].

٢-قناعة الطالب بالقضاء والقدر من الناحية الواقعية:

وكما أن العقل يشهد بعقيدة القضاء والقدر ، ويقبل بها – كما تقدم – فإن الواقع المشاهد يشهد بذلك أيضاً: حيث يشعر الإنسان بحرية في الفكر ، والاختيار، والإرادة، ويرى في نشاطاته المختلفة علاقة الأسباب بالنتائج، ويرى تخلف النتائج إذا لم تتقدمها الأسباب الصحيحة الكافية. فهذه الأسباب تفعل فعلها وتحقق نتائجها ضمن نظام الله تعالى، الذي أودع هذه الأسباب خصائصها المؤدية إلى النتائج، فلا يقبل العقلاء من طالب المعالي الراغب في النجاح أن يهمل دروسه معتمداً على ما قدر له في الأزل، ولا يقبلون من المكلف الإنفاق على أسرته أن يهمل طلب الرزق معولاً على القضاء والقدر، وكذلك مسألة الخير والشر، والهداية والضلال، فالأصل في الكل سعي الإنسان نحو ما ينفعه ونفوره مما يضره وتحمله لمسؤولية اختياره الحر، ضمن ما قدره الله له من الخير أو الشر المحجوب علمه عنه.

والواقع يشهد أن السارق لو أعتذر عن قبح فعله بالقضاء والقدر: لم يقبل منه، وكذلك الطالب المفرِّط في دروسه لا يشفع له الاعتذار بالقضاء والقدر في حين يقبل عذر المضطر، الذي لم تتح له فرصة الاختيار، وكل ذلك يشهد به الواقع الإنساني دون تكبر. (١)

(١) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص ١٦٨-١٧٢.

- **المبحث السادس: مصادر القيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية:**

إن مصادر القيم الإيمانية تمثل المنبع الأساسي لها، والقيم الإيمانية من منظور التربية الإسلامية تستمد من نفس مصادر التشريع الإسلامي والتي هي كالتالي:

١- القرآن الكريم:

إن القرآن هو المصدر الأساسي للقيم "ويعد القرآن دستوراً ربانياً يهدي العالمين إلى خير الدنيا والآخرة، وهو كتاب الله أنزله تعالى على سيد المرسلين بلسان عربي مبين ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ولذا فهو منهج حياة متكامل يوجد ما يحتاج إليه كل إنسان"(١)

فالقرآن هو المصدر الأساسي للقيم والتي تنتظم كما يلي:

- قيم اعتقادية: تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.
- قيم خلقيه: تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل وأن يتخلى من الرذائل.
- قيم عملية: تتعلق بما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال وتصرفات وهي على نوعين: العبادات ويقصد بها تنظيم علاقة الإنسان بربه، والمعاملات ويقصد بها تنظيم علاقات المكلفين ببعضهم سواء كانت علاقات أفراد أم أمم أم جماعات.

وعامة الأمر أن القرآن يحتوي على النسق القيمي الإسلامي بتفصيلاته وتفريعاته المتعددة، وهو الدستور الذي يجب أن نستند عليه في اشتقاق القيم، والقاعدة التي تساعد على هذا الاشتقاق هي أن كل آية ضمت أو نصت على أمر فإن ما تضمنته

(١) رياض، سعد. علم النفس في القرآن الكريم. القاهرة، مؤسسة اقرأ، ٢٠٠٤م، ص ٤١.

يعتبر قيمة سواء كان الأمر قطعياً أو ظنياً، وكل آية نصت على أمر نهي فإن ما تضمنته يعتبر قيمة سالبة تدعوا إلى التزام قيمة موجبة. (1)

٢- السنة النبوية:

السنة تعتبر المصدر الثاني من مصادر القيم الإيمانية، ولقد أجمع المسلمون على أن "ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقدير وكان مقصوداً به التشريع والاقتداء ونقل إلينا بسند صحيح يفيد القطع أو الظن الراجح بصدقه يكون حجة على المسلمين ومصدراً تشريعياً يستنبط منه المجتهدون الأحكام الشرعية لأفعال المكلفين"(2)

ولقد بيَّن الله عز وجل في القرآن الكريم أن السنة تعتبر المصدر الثاني بعد القرآن الكريم وهي تأتي مبينة لما أجمل في القرآن قال تعالى چ ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ
...چ[الحشر: ٧].

فهي مفسرة ومكملة للمصدر الأول القرآن الكريم وهما حجة في الدين ودليل من أدلة الأحكام وأنهلا غنى لأحدهما عن الآخر ومن ثم كان لزاماً وضرورياً أن يكون القرآن الكريم والسنة النبوية المصدرين الرئيسية للقيم الإيمانية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية حتى يتأسس الطالب على تلك القيم الإيمانية العظيمة.

والسنة المطهرة تزخر بالقيم الإيمانية الكثيرة ولا غرو في ذلك فهي تمثل حياة النبي صلى الله عليه وسلم القولية والعملية وهو القدوة العظمى لكل مسلم قال تعالى: چ
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي
يچ[الأحزاب: ٢١].

---

(١) أبو العينين، علي خليل. القيم الإسلامية والتربية. مرجع سابق، ص٦٣.

(٢) عبدالوهاب خلاف. أصول الفقه. القاهرة، مكتبة الدعوة الإسلامية، ط٨،(د.ت)، ص١٠١.

هذه أهم مصادر القيم الإيمانية في التربية الإسلامية، فلا يمكن أن يحكم على قيمة معينة سلباً أو إيجاباً أو تستنبط قيمة إلا من خلال المصادر الأصلية (القرآن والسنة) سواء كان هذا الاستدلال مباشر أو غير مباشر من خلال طُرق الاستدلال المعروفة لدى أهل العلم[١].

---

(١) انظر: القيم الإسلامية والتربية لأبو العينين، ص٦٢-٦٨، والتربية الإسلامية مفهومها، خصائصها، مصادرها، أصولها، تطبيقاتها، مربوها، للعقيل، ص٣٣-٤٠.

الفصل الثالث

المرحلة الثانوية وأهميتها وأهدافها وخصائصها

- المبحث الأول: المرحلة الثانوية أهميتها وأهدافها.
- المبحث الثاني: خصائص مرحلة المراهقة وعلاقتها بالتربية الإيمانية.

- **المبحث الأول: المرحلة الثانوية أهميتها وأهدافها.**

أولاً: مفهوم المرحلة الثانوية:

تعددت التعاريف لهذه المرحلة وسوف يذكر الباحث ما يراه أقربها لموضوع الدراسة ثم يستنبط من خلالها ما يناسب هذه الدراسة.

- تحدد هيئة اليونسكو التعليم الثانوي بأنه المرحلة الوسطى من سلم التعليم بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم العالي، ويشمل فترة زمنية تمتد من الثانية عشرة حتى الثامنة عشرة من العمر. (١)

ويلاحظ على هذا التعريف أنه يشمل المرحلتين المتوسطة والثانوية، لأنه يمتد ست سنوات من عمر الطالب وبالتالي لا يتناسب هذا التعريف مع الدراسة.

وعرفها (فرج)بأنها تمثل "قمة الهرم في السلم التعليمي لنظام التعليم العام في المملكة العربية السعودية حيث يتضمن ذلك السلم ثلاث مراحل (التعليم الابتدائي ومدته ست سنوات) (التعلم المتوسط ومدته ثلاث سنوات) (التعليم الثانوي ومدته ثلاث سنوات) وهذا الأخير هو المقصود هنا الذي يغطي الفترة الزمنية من الخامسة عشر أو السادسة عشر وحتى السابعة عشر أو الثامنة عشر من العمر وبعدها يحق للمتخرجين فيه إكمال دراستهم في برامج التعليم العالي من الجامعات أو المعاهد العليا أو الانخراط في سوق العمل "(٢).

وتعرف السياسة التعليمية السعودية المرحلة الثانوية بأنها: "مرحلة لها طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم، وهي تستدعي ألواناً من التوجيه والإعداد وتضم فروعاً مختلفة يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة، وهي مرحلة

---

(١) السنبل، عبدالعزيز وآخرون. نظام التعليم في المملكة العربية السعودية. الرياض، دار الخريجي، ط٧، ١٤٢٥هـ، ص٢٠١.

(٢) فرج، عبداللطيف حسين. التعليم الثانوي رؤية جديدة. عمان، دار الحامد، ٢٠٠٨، ص٧٨.

تشارك غيرها من مراحل التعليم في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم بالإضافة لما تحققه من أهدافها الخاصة." (١)

ويرى الباحث مما سبق أن المرحلة الثانوية يمكن تعريفها بأنها:

المرحلة الثالثة من مراحل التعليم الذي تشرف عليه الدولة، ويمتد عمر الطالب فيها من السادس عشر إلى الثامنة عشر والتي تمثل سن المراهقة المتوسطة وتتكون من ثلاثة صفوف الأول والثاني والثالث ثانوي.

والمرحلة الثانوية تبدأ بصف عام (الأول الثانوي) ثم تتشعب في السنة الثانية والثالثة إلى عدة أقسام وهي:

١-قسم العلوم الشرعية والعربية.

٢-قسم العلوم الإدارية والاجتماعية .

٣- قسم العلوم الطبيعية .

٤- قسم العلوم التقنية.

وإضافة إلى ما سبق توجد مدارس ثانوية أخرى هي:

١-مدارس ثانوية تابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتسمى "**المعاهد العلمية**" وهي تعنى بالثقافة الإسلامية والعلوم الشرعية والتربية.

٢-مدارس ثانوية تابعة لوزارة التربية والتعليم لتحفيظ القرآن الكريم وهي تعنى بالدراسات القرآنية والعلوم الإسلامية.

٣- مدارس ثانوية فنية ، وتسمى "**المعاهد الثانوية الصناعية**" وهي تعني بالتخصصات المهنية المختلفة.

٤- مدارس ثانوية تجارية ، وتسمى " **المعاهد الثانوية التجارية**" وهي تعني بالتخصصات الإدارية والمالية .

---

(١) عزازي، فاتن محمد. سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية. حائل، دار الأندلس، ١٤٣١هـ، ص١٥١.

هذه نبذة عامة عن المرحلة الثانوية والباحث يركز في دراسته على ما يتعلق بالمرحلة الثانوية التابعة لوزارة التربية والتعليم بأقسامها المختلفة.

ثانياً: أهمية المرحلة الثانوية:

تعتبر المرحلة الثانوية مرحلة هامة جداً في التعليم العام حيث يفترض في هذه المرحلة" أن يعد الطلاب والطالبات إعداداً شاملاً متكاملاً مزوداً بالمعلومات الأساسية والمهارات والاتجاهات التي تنمي شخصيتهم من جوانبها المعرفية والنفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية وينظر لهذا التعليم باعتباره قاعدة للدراسة في الجامعة وتأهيلاً واستثماراً في رأس المال البشري للحياة العملية"(١).

ومما يبين أهمية التعليم الثانوي إضافة إلى ما سبق:

١-أنه يمثل فترة حرجة من حياة الشباب وهي فترة المراهقة والبلوغ بما يصحبها من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية وما يتبعها من متطلبات أساسية في جوانب شخصية المراهق وتحديد سلوكه وعلاقاته(٢)، ولذلك يقع على التعليم الثانوي تبعات الوفاء بهذه المتطلبات التي تكوّن شخصيات الطلاب.

٢-أن التعليم الثانوي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأحوال المجتمع، فيتأثر بما يجري فيه من أحداث وما يبرز فيه من أفكار وما يحيط به من أزمات وما يتعرض له من تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية. (٣)

٣- أنه متصل اتصالاً بما يسبقه وما يتبعه من مراحل التعليم تلك الصلة التي توجب الدقة في تخطيط مناهجه ، وأنشطته بحيث تتلاءم مع تلك المرحلة

---

(١) فرج، عبداللطيف حسين. منهج المدرسة الثانوية في ظل تحديات القرن الواحد والعشرين. عمان، دار الثقافة، ، ١٤٣٠هـ،ص٣٦٥.

(٢) زهران، حامد عبدالسلام. علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. القاهرة، دار عالم الكتب، ١٩٧٧م، ص٢٩٠-٢٩٢.

(٣) مصلح، أحمد منير. نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي دراسة نظرية وتحليل مقارن لنظم التعليم العربي ومشكلاته. الرياض، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٢م، ص٢٩٣.

التعليمية وأيضاً ظروف وأوضاع طلاب هذه المرحلة وتحقق أهدافها العامة والخاصة.

ثالثاً: أهداف المرحلة الثانوية:

أهداف التعليم الثانوي كما حددتها وثيقة سياسة التعليم:

حددت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية أهداف التعليم في المرحلة الثانوية فيما يلي:

١- متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه، ومستقيمة - في كافة جوانبها -على شرعه.

٢- دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام، قادراً على الدعوة إليه، والدفاع عنه.

٣- تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد.

٤- تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام، وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية)، بما يوافق هذه السن، من تسامٍ في الأفق، والتطلع إلى العلياء، وقوة الجسم.

٥- تعهد قدرات الطالب، واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة، وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام.

٦- تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي، واستخدام المراجع، والتعوُّد على طرق الدراسة السليمة.

٧- إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين، وإعدادهم لمواصلة الدراسة -بمستوياتها المختلفة في المعاهد العليا، والكليات الجامعية، في مختلف التخصصات.

٨- تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق.

٩- تخريج عدد من المؤهلين مسلكيًا وفنيًا لسد حاجة البلاد والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية (من: زراعية، وتجارية، صناعية).

١٠- تحقيق الوعي الأسري لبناء أُسرة إسلامية سليمة.

١١- إعداد الطلاب للجهاد في سبيل الله رُوحيًا وبدنيًا.

١٢- رعاية الشباب على أساس الإسلام، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام.

١٣- إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والازدياد من العلم النافع والعمل الصالح، واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع.

١٤- تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكارَ الهدامة والاتجاهاتِ المضللة.

هذه أهداف التعليم في المرحلة الثانوية كما حددتها اللجنة العليا لسياسة التعليم وهذه الأهداف تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل للطالب روحياً وجسمياً ووجدانياً واجتماعياً، كما تسعى هذه الأهداف إلى إعداد الطلاب للحياة العملية في المجتمع وإلى الاستمرار في الإعداد الوطني، وإلى مساهمة طلاب المرحلة الثانوية في الخدمات العامة للمجتمع. (١)

---

(١) الحقيل، سليمان عبدالرحمن. نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. الرياض، ط٨، ١٤١٥هـ، ص١٥٤-١٥٥.

- **المبحث الثاني: خصائص مرحلة المراهقة وعلاقتها بالتربية الإيمانية:**

يمر طالب المرحلة الثانوية بمرحلة عمرية تعد من أهم مراحل العمر في حياته ألا وهي مرحلة المراهقة المتوسطة " حتى إن بعض علماء النفس يعتبرونها بدء ميلاد جديد للفرد"(١)

فيحتاج فيها الطالب الكثير من الرعاية والتوجيه والإرشاد ليتجاوز كثير من العقبات التي تمر به ويكوّن شخصية متزنة لها قبولها في مجتمعه.

فالطالب يعيش في مرحلة لها خصائصها التي تميزها عن غيرها، فمرحلة المراهقة لها من الخصائص والمظاهر غير ما لمرحلة الطفولة والشباب والرجولة والشيخوخة من أجل ذلك خصص الباحث هذا البحث لتوضيح مفهوم المراهقة مع ذكر خصائص نمو هذه المرحلة وما علاقة التربية الإيمانية بها.

- **مفهوم المراهقة:**

المعنى اللغوي للمراهقة:

- رهق يعني الاقتراب من الشيء فراهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً أي قربت منه، والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد". (٢)
- الرهق "السفة و الخفة وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم واسم من الإرهاق وهو أن يحمل الإنسان على ما لا يطيق والكذب والعجلة".(٣)

---

(١) زيدان، محمد مصطفى. المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية. جدة، دار الشروق، ١٤٠٢هـ، ص١٨٣.

(٢) بن منظور، جمال الدين. لسان العرب. مرجع سابق، مادة رهق .

(٣) البستاني، بطرس. محيط المحيط. بيروت، مكتبة لبنان، مادة رهق(د.ت).

- "والرهق جهل في الإنسان وخفة في عقله قال الشيباني فيه رهق أي حدة وخفة وإنه لرهق أي فيه حدة وسفه"(١)

هذه بعض المعاني التي ذكرت في معاجم اللغة والتي يظهر من خلالها أن معنى المراهقة لا يخرج عن هذه المعاني:

- الاقتراب من الحلم.
- السفه والخفة والجهل.

وكل هذه المعاني تجدها واضحة في سلوك المراهق.

- المعنى الاصطلاحي:

المراهقة تعني: "التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي"(٢)

ويعرفها البعض بأنها " مرحلة من النمو تقع بين الطفولة والرشد وهي مرحلة نمائية انتقالية من عالم الطفولة إلى عالم الكبار " (٣).

ويعرفها (إسماعيل) بأنها " الفترة التي تبدأ من البلوغ وتنتهي بالنضج"(٤).

ومن خلال التعريف الأخير يظهر الفرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يقتصر على النمو الفسيولوجي والجنسي وهي مرحلة تسبق المراهقة وفيها تنضج الغدد التناسلية ويصبح الفرد قادراً على التناسل والمحافظة على نوعه واستمرار سلالته. (٥)

---

(١) بن منظور جمال الدين. لسان العرب. مرجع سابق، مادة رهق.

(٢) فرج، عبداللطيف حسن. التعليم الثانوي رؤية جديدة. مرجع سابق ، ص ٣٨.

(٣)فرج، عبداللطيف حسن. منهج المدرسة الثانوية في ظل تحديات القرن الواحد والعشرين. مرجع سابق، ص٧٥.

(٤) المرجع السابق، ص ٧٤.

(٥) الزعبلاوي، محمد السيد. تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس. الرياض، مكتبة التوبة، ١٤١٤هـ، ص١٨.

أما المراهقة فتشير إلى التدرج – كما أسلفنا – نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.

وعرفها (الزعبلاوي) بأنها " المرحلة النمائية الثالثة التي يمر بها الإنسان في حياته من الطفولة إلى الشيخوخة وهي تتوسط بين الصبا والشباب وتتميز بالنمو السريع في جميع اتجاهات النمو، البدني والنفسي والعقلي والاجتماعي"(١)

ويتضح مما سبق أن المراهقة مرحلة عمرية تبدأ من البلوغ وتحدث فيها تغيرات عديدة جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً.

- **خصائص النمو خلال هذه المرحلة:**

مرحلة المراهقة تشكل أهمية كبرى " بين مختلف الشعوب الإنسانية لأنها تضع الفرد عند باب الشباب الذي يؤهله ليكون عضواً في جماعته كإنسان راشد، وتعتبر المراهقة ولادة جديدة للفرد في الحياة الاجتماعية." (٢)

لذلك ينبغي فهم هذه المرحلة ومعرفة خصائص نموها حتى يمكن بناء شخصيات أفرادها بناءً صحيحاً ويكونوا لبنات صالحة في مجتمعهم.

وسوف يعرض الباحث خصائص النمو لهذه المرحلة من خلال الجوانب التالية:

١- النمو الجسمي:

يقصد بالنمو الجسمي تلك التغيرات التي تظهر بوضوح على الجسم في مجال الطول والعرض والوزن وغير ذلك، وهذه أبرز مظاهر النمو الجسمي لدى المراهق:

---

(١) المرجع السابق، ص١٦ .

(٢) الهاشمي، عبدالحميد محمد. علم النفس التكويني أسسه وتطبيقه من الولادة إلى الشيخوخة. الرياض، دار الهدى، ط٦، ١٤١٠هـ، ص١٩٨.

أ- زيادة واضحة في الطول والوزن، ونمو الهيكل العظمي بشكل واضح كما تنمو العضلات وتشتد وتحدث تغيرات مهمة في شكل الوجه. [١]

ب- يتميز النمو الجسمي في هذه المرحلة بسرعته المذهلة حيث تحدث للجسم تغيرات سريعة كالطول والوزن والعرض والاستدارة ونمو العضلات والعظام وغيرها، وتختلف هذه السرعة بين الذكور والإناث فتبدو الفتاة أطول وأثقل من الشباب خلال مرحلة المراهقة الأولى ثم يتفوق الذكور في الطول والوزن خلال المراحل اللاحقة. [٢]

ج- قد ينشأ عن هذا النمو السريع عدم تناسق بين أجزاء الجسم المختلفة كبروز الأنف في الوجه أو طول اليدان على غير المعتاد مما قد يسبب له الحرج. [٣]

- **النمو الجسمي وعلاقته بالتربية الإيمانية:**

يلاحظ أن هذه التغيرات الجسمية السريعة تسبب لدى الشاب اهتماماً شديداً بجسمه، وقلقاً تجاه المتغيرات المفاجئة في نمو الجسمه، وحساسية شديدة للنقد فيما يتصل بهذه المتغيرات.

ومن أجل ذلك كان من اللازم أن يكون للوالدين والمربين والمعلمين دور في تثقيف الطالب تجاه هذه المتغيرات، فيضعوا بين يديه الشرح الوافي عن مظاهر النمو، ويزودوه بالمعلومات الصحيحة عن تغيرات البلوغ، مع بيان أن الإسلام أرشد أتباعه إلى عدة أمور للحفاظ على الجسم ورعايته من أهمها:

أ- التغذية المتكاملة المتوازنة:

كما قال تعالى ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ[الأعراف: ٣١].

---

(١) فرج، عبداللطيف حسين. التعليم الثانوي رؤية جديدة. مرجع سابق، ص٨٤-٨٥.

(٢) فرج، عبداللطيف حسن. منهج المدرسة الثانوية في ظل تحديات القرن الواحد والعشرين. مرجع سابق، ص٨١-٨٣.

(٣) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. الرياض، دار الوطن، ١٤٢٣هـ ، ص٢٢.

فتوجيه الطالب إلى التوسط في المأكل والمشرب بلا إسراف ولا تقتير يجعل نمو جسمه متزناً وسليماً.

ب- المحافظة على نظافة الجسم:

فالإسلام دين الطهارة والنظافة قال تعالى ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ[البقرة: ٢٢٢].

ولذلك لابد من التأكيد على نظافة الجسم وتعويد الطالب على الاهتمام بنظافته الشخصية ونظافة ملابسه الخارجية، والاستحمام، وأداء سنن الفطرة التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كسنة السواك للحفاظ على صحة الفم وقص الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة.

ج- ممارسة الرياضة البدنية:

قد رغب الإسلام في الرياضة البدنية وبناء الجسم القوي قال صلى الله عليه وسلم "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ..." (١)

ومن أنواع الرياضات البدنية التي ربى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه عليها رياضة المشي فكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يمارسونها يقول أبو هريرة رضي الله عنه "ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيته كأنما الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث"(٢)

فتوجيه المراهق إلى المعلومات والقواعد الصحية اللازمة لسلامته الجسمية وأهمية ممارسة الرياضة كرياضة المشي يحفظ لجسمه تناسقه وتوازنه.

د- العلاج الطبي والتداوي:

فالإسلام أباح التداوي والعلاج قال تعالى ﭽ   ﭼ[الشعراء:٨٠] .

فإذا شعر الطالب بأي ألم لابد من حثه على طلب العلاج والأخذ به لتدارك الأمر والقضاء على المرض في بدايته.

---

(١) رواه مسلم: كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، رقم الحديث (٢٦٦٤).

(٢) رواه الترمذي: كتاب المناقب ، باب رقم ٢٦، رقم الحديث (٣٦٥٠)، وحسنه الأرنؤوط.

٢- النمو العقلي:

النمو العقلي في مرحلة المراهقة يشهد تحولاً نوعياً حيث تزيد القدرات العقلية من تحليل وتركيب واستنباط وتقويم وغير ذلك من مستويات التعلم.

ويمكن تلخيص أهم مظاهر النمو العقلي في النقاط التالية:

أ- ينمو إدراك الطالب من المستوى الحسي إلى المستوى المعنوي، وتزداد قدرته على التفكير والتخيل، "فعندما تعرض عليه قضية مثل : الفراغ، أسبابه كيفية استغلاله بإمكانه تفهم هذه القضية وتصوُّر الأسباب والكيفيات بخلاف الأطفال فقد لا يدركون المعنى الحقيقي لكلمة (فراغ) مالم توضح وتمثل، فضلاً عن أسباب الفراغ وكيفيات استغلاله." (١)

فالمراهق في هذه المرحلة يستطيع أن يدرك كثيراً من المعاني السامية والأخلاق الرفيعة كالصدق والإخلاص والأمانة وقيم الوفاء والعزة والكرامة وصفات الحرية والعدل والمسئولية.

ب- نمو القدرات العقلية الخاصة كالقدرة الرياضية (التعامل مع الأعداد) والقدرة اللغوية والدقة في التعبير والقدرة الميكانيكية والفنية، وتتضح الابتكارات في هذه المرحلة كنتاج للنشاطات العقلية. (٢)

ج- القدرة على الانتباه والتركيز سواء في مدة الانتباه أو مداه فهو يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة معقدة في يسر وسهولة، كما يمكنه إدراك الأبعاد المتعددة أو الجوانب المختلفة للقضية الواحدة وتتسع نظرته فلا تكون أحادية الجوانب. (٣)

د- القدرة على التفكير المستقبلي اضافة للتفكير الآني فالمراهق لا يكون أسير الحال مشدوداً اليه كما هو في حال الطفل دون سن العاشرة ، ويتمكن من فهم

---

(١) فرج، عبداللطيف حسن، مرجع سابق، ص٩٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٨ .

(٣) الشريف، محمد شاكر. نحو تربية إسلامية راشدة، الرياض، كتاب البيان. مطابع أضواء المنتدى، ١٤٢٧هـ، ص١٣١.

الأبعاد الزمنية-الحاضر والمستقبل والماضي- ويدرك معنى الأيام والشهور والسنين والقرون ويدرك معنى بداية الحياة ونهايتها ويدرك مفهوم الدنيا والآخرة ويفهم الوعد والوعيد والأمل والطموح والوسيلة والغاية إلى غير ذلك من المفاهيم المرتبطة بالزمن وأبعاده. (١)

- **النمو العقلي وعلاقته بالتربية الإيمانية**

إن إدراك المعلم والمربي لهذه الجوانب المهمة لنمو عقل المراهق يعد أمراً في غاية الأهمية ففئة كبيرة وللأسف من المربين لا تعرف عن المراهقة إلا أنها مرحلة طيش وعناء وسفه ومرحلة تظهر فيها مشكلة الشهوة ويجهلون هذه الجوانب المهمة. ولا شك أن إدراك هذه الجوانب له أثره الكبير في صياغة الأهداف والبرامج التربوية وأثره على اللغة التي ينبغي أن تسود في التعليم وفي الحوار والإقناع. (٢)

فالمعلم الواعي يدعو طلابه إلى التفكير والتدبر والفهم لكل ما يطرحه عليهم وإلى تنمية النقد البناء والالتزام بالمنطق وتحري الدقة والصدق من أجل التوصل إلى الحق.

وقد كان المربي الأول صلى الله عليه وسلم يسأل أصحابه لكي يفكروا في الإجابة كما في حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتي بجمار فقال: "إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم" فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا أصغر القوم فسكت. قال النبي صلى الله عليه وسلم "هي النخلة"(٣).

وبتفكير الطالب وتأمله في مخلوقات الله عز وجل وحثه على البحث والتعمق في دراسة هذا الكون العظيم وإدراك بعض حقائقه مما يزيد إيمانه وإدراك عظمة الخالق سبحانه وتعالى.

---

(١) النغيمشي، عبدالعزيز. المراهقون. الرياض، دار المسلم، ط٢، ١٤١٤هـ، ص٣١.

(٢) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. مرجع سابق ، ص ٢٥.

(٣) رواه البخاري: كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم ، ومسلم: كتاب المنافقين، باب مثل المؤمن مثل النخلة، رقم الحديث (٢٨١١).

ونظراً لما للقراءة من دور في تنمية العقل وتوسيع إدراكه كان لابد من تربية الطالب على حب القراءة والاطلاع وبيان أهميتها في حياته العلمية والعملية وتوجيهه إلى قراءة الكتب النافعة وأهمها كتاب الله عز وجل وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته، والكتب الثقافية والقصص الهادفة.

كما لابد من مناقشة الطالب في بعض القضايا التي تشغله والاستماع إليه وإجابة تساؤلاته وتعويده على حل المشكلات التي تواجهه بطريقة علمية.

وعلى المعلمين والمربين تحذير الطلاب من كل ما يضر بالعقل أو يذهبه بالكلية كشرب الخمر وتناول المخدرات وبيان مضارها وعواقبها الوخيمة، كما قال تعالى:چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺچ[المائدة: ٩٠].

٣- النمو الانفعالي:

تعتبر دراسة النمو الانفعالي عند المراهقين أمراً في غاية الأهمية لأنها تساعد في فهم طبيعة المراهق وفي كيفية التعامل معه.

ويمكن تلخيص أبرز سمات النمو الانفعالي لدى الشاب في مرحلة المراهقة، كما يلي:

أ- القلق الانفعالي نتيجة التغيرات الجسمية والنفسية التي تحدث في هذه الفترة ونتيجة لشعور ما أنه خرج من مرحلة الطفولة إلى مرحلة أخرى متقدمة. (١)

ب- غزارة الانفعال وقوته فانفعالات المراهق قوية وشديدة فهو إذا أحب أو كره بالغ في ذلك وإذا غضب يحطم ما بيده ويتصرف تصرفات غير متزنة ويضعف تحكمه فيها فقد يضحك في مواقف لا يليق أن يضحك فيها. (٢)

---

(١) فرج، عبداللطيف حسين. التعليم الثانوي رؤية جديدة، مرجع سابق ، ص ٤٣.

(٢) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. مرجع سابق، ص٢٦.

ج- الذاتية والاعتداد بالنفس لذا فهو يملك حساسية مفرطة لنقد الآخرين له ، ويعتقد أن الآخرين ينظرون إليه دائماً، ومن ثم يبالغ في الاهتمام بمظهره. (١)

د- الإغراق في الخيارات والأحلام والمبالغة في تصور الحياة ومتاعها ووضع الخطط المثالية. (٢)

- **النمو الانفعالي وعلاقته بالتربية الإيمانية:**

هذه السمات الانفعالية يجب توجيهها في ميدان التربية في سبيل تكوين شخصية الطالب السوية، فالتوجيه المنظم من الأسرة والمدرسة ومؤسسات التربية الأخرى تمكن المراهق من التكيف النفسي مع بيئته الأسرية والاجتماعية، وإذا تهيأ للمراهق المربي الصالح الذي يساعده على الفهم الصحيح لذاته ويساعده في بناء وتقويم أفكاره بأسلوب تربوي لا يشعر معه بالتدخل المباشر في شؤونه الخاصة فإن هذا المستوى من التوجيه والتربية سوف يساعد المراهق على تخطي هذه الانفعالات بأمان وسلام.

فقلق الطالب الانفعالي نتيجة التغيرات الجسمية والنفسية يجب أن يقابله المربون بالتوعية والإرشاد بأسلوب عفوي صادق يبث الطمأنينة في نفس المراهق والابتعاد عن السخرية والاستغراب لئلا يشعر المراهق باحتقار وازدراء الآخرين له.

ويستفاد من ذاتية المراهق واعتداده بنفسه في علاج كثير من مشكلات المراهقين من خلال السعي لتغييره وتعزيز الشعور الإيجابي للمراهق تجاه ذاته، ومن هنا فالإفراط كثيراً في لوم المراهق وتأنيبه وانتقاده محدود الجدوى في علاج مشكلاته بل ربما يزيدها تعقيداً. (٣)

كما ينبغي تدريب الطالب على التوسط والاعتدال في أخذ الأمور دون إفراط أو تفريط، وأن يكون حكيماً وواقعياً في تصرفاته متزناً في أقواله فلا يفعل ولا يقول إلا ما يراه مناسباً.

---

(١) المرجع السابق، ص٢٧ .

(٢) النغيمشي، عبدالعزيز. المراهقون. مرجع سابق، ص٢٥.

(٣) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. مرجع سابق، ص٢٦.

وعلى المعلم أيضاً أن يربي الطالب على آداب الحوار والاستماع والمناقشة وتبادل الآراء مع الآخرين دون تعصبٌ أو تهور.

ويتعلم يكف يضبط انفعالاته النفسية خاصة عند الغضب ويُذكِّر بقول النبي صلى الله عليه وسلم "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"(١)

٤- النمو الاجتماعي:

النمو الاجتماعي يعني القدرة على التأثر والتأثير بالآخرين والتفاعل معهم، وانتقال المراهق من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة يؤثر على نموه الاجتماعي إما سلباً أو إيجاباً.

ويمكن تلخيص مظاهر هذا النمو في النقاط التالية:

أ- الاهتمام بالمظهر الشخصي والاعتناء به.

ب-الرغبة في تأكيد ذاته واستقلال شخصيته فتجده يتخفف من سيطرة الأسرة وينتقل من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس.

ج- الميل إلى الأصدقاء والارتباط بهم والثقة الكبيرة بهم (جماعة الأقران والنظائر) فيتحول من ولائه إلى أسرته إلى ولائه لأصدقائه وخلانه حيث يخضع لأساليبهم ومعاييرهم ويتعصب لآرائهم وأفكارهم قد يصل في بعض الأحيان إلى سلوك عدواني يبدو في الألفاظ النابية والنقد اللاذع.

د- الميل إلى الزعامة والإعجاب بالشخصيات اللامعة ومحاولة محاكاته.

هـ- زيادة الوعي بالمسؤولية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية والطبقة التي ينتمي إليها.(٢)

---

(١) رواه البخاري: كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب ، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، رقم الحديث (٢٦٠٩).

(٢) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. مرجع سابق، ص٢٧.

- **النمو الاجتماعي وعلاقته بالتربية الإيمانية:**

على المربي الاستفادة من حاجة المراهق إلى الانتماء للجماعة، وتكوين الصداقات بتوجيهه إلى اختيار الصديق الصالح وربطه بالرفقة الصالحة قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭼ[الكهف: ٢٨].

ووجود الرفقة "مطلب نفسي لا يستغني عنه الإنسان، وخصوصاً في مرحلة المراهقة، وبوجود الرفقة المنسجمة يتم قضاء الأوقات وتبادل الآراء والخبرات وبث الآمال والتشارك في الأحاسيس والمشاعر"[(١)]

لذا على المربين والوالدين الاعتناء والانتباه لصحبة أبنائهم لأن ذلك يسهم في بناء شخصياتهم.

ومن الحاجات الملحة للمراهق في هذه المرحلة: الحاجة للمسؤولية وهي تشعره بأنه بلغ مصاف الرجال ومنزلتهم، واستشارة الطلاب في بعض القضايا والأخذ برأيهم مما ينمي في نفوسهم الشعور بالمسؤولية "وقد كان محمد صلى الله عليه وسلم في شتى المناسبات يدرب أصحابه على حمل المسؤولية، ليضطلعوا بأعباء القيادة من بعده، فكان يستشيرهم في كل مناسبة وكثيراً ما يعدل عن رأيه إلى رأيهم لأن في رأيهم صواباً"[(٢)].

كذلك مما ينمي في نفس الطالب الشعور بالمسؤولية تكليفه بمهام تشعره بذلك كتكليفه ببعض الأعمال المدرسية كإدارة بعض الأنشطة المتناسبة مع قدراته، ومن تأمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم رأى اعتناءه بهذا الأمر جلياً واضحاً، فقد ولَّى طائفة من الشباب من أصحابه كتابة الوحي، وقيادة السرايا والجيوش، والإمامة في الصلاة والإمارة وغيرها. [(٣)]

---

(١) النغيمشي، عبدالعزيز. المراهقون. مرجع سابق، ص٦٢.

(٢) المصري، محمد أمين. سبيل الدعوة الإسلامية. الكويت، دار الأرقم، ١٤٠٠هـ، ص٥٦.

(٣) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. مرجع سابق، ص١٧٩.

مما سبق يجد الباحث أن المراهق (طالب المرحلة الثانوية) بحاجة للتربية الإيمانية لأنه:

- يحتاج في هذه المرحلة إلى توعية بشأن نموه الجسمي وما يحصل فيه من تغيرات سريعة وما يتطلب ذلك من الاهتمام بالنظافة والحرص على الحركة والنشاط والتغذية السليمة لسلامة الجسم.
- يمر في هذه المرحلة بأفضل مراحل النمو العقلي، حيث يزداد نمو الذكاء وتتسع إدراكاته العقلية من التحليل والتركيب والتخيل ... لذلك فهو يحتاج إلى توجيه تلك الطاقات العقلية من خلال الاهتمام بالعلم والقراءة والاطلاع، وتزويده بالمهارات العقلية التي تعينه على التعامل الصحيح مع المعلومات والمعارف التي يتلقاها.
- يمر في هذه المرحلة بعدة انفعالات نفسية نتيجة التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية لذلك يجب على المربين الاعتناء بالجانب النفسي لدى الشاب حتى يكون متمتعاً بالصحة النفسية سالماً من المشكلات والأمراض النفسية.
- يحتاج في هذه المرحلة إلى الاعتناء الاجتماعي حتى يكون لبنة صالحة في مجتمعه وله تأثيره وإسهاماته في بناء شخصيته ووطنه، وما لم نضع ضمن أهدافنا الاعتناء ببناء الجانب الاجتماعي لدى الطالب فلن يستطيع التغيير الذي يتطلع إليه مجتمعه.

الفصل الرابع

دور التربية الإيمانية في تنمية شخصية طالب المرحلة الثانوية بجوانبها المختلفة

تمهيد:

المبحث الأول: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب الخلقي لدى طالب المرحلة الثانوية.

المبحث الثاني: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب الاجتماعي لدى طالب المرحلة الثانوية.

المبحث الثالث: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب النفسي لدى طالب المرحلة الثانوية.

المبحث الرابع: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب العلمي لدى طالب المرحلة الثانوية.

تمهيد :-

يقول تعالى چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي

□ □ ٱ ب ب ٻ ٻ پپ چ[إبراهيم: ٢٤-٢٥].

فالإيمان كالشجرة الطيبة المباركة التي إذا ما أحسنا غرسها في القلب فإنها تثمر بإذن الله ثماراً يانعة طيبة في كل الاتجاهات والأوقات. (١)

والتربية الإيمانية تعد من أهم أنواع التربية التي تؤثر في شخصية الفرد تأثيراً كبيراً فتجعله ميالاً للخير، متحلياً بالصفات الحميدة، ملتزماً في سلوكه وتصرفاته التزاماً ذاتياً مستمراً بالخلق الكريم. (٢)

وهي تعني حماية جانب الإيمان مما يشوه جوهره ويسبب مرض صاحبه، وتنمية النفس بالعبادات المشروعة المختلفة، وتطهيرها من الرذائل وتحليتها بالفضائل المختلفة. (٣)

وهي بذلك تكون تربية شاملة كاملة تعني بكافة جوانب التربية بدءا بتصحيح الاعتقاد والصلة بالله عز وجل وانتهاءً بغرس الآداب العامة والخاصة وتشمل كل ما يعين على القيام بواجبات الإيمان من علم ودعوة، وإعداد للإنسان للقيام بهذه المهمة. (٤)

وترجع أهمية التربية الإيمانية لطالب المرحلة الثانوية لعدة أمور منها:

١- حاجة الطالب إلى الإيمان والعقيدة:

فالعنصر الروحي في الإنسان لا بد له من إشباع كما يشبع العنصر المادي أو الجسدي بالطعام والشراب ونحوهما، فالإنسان مجبول على أن يعتقد، فإن لم يجد اعتقاداً صحيحاً فسوف يندفع لا تخاذ اعتقادات باطلة، فكان من رحمة الله

(١) الهلالي، مجدي. نظرات في التربية الإيمانية. مؤسسة أقرأ، القاهرة، ١٤٣١هـ، ص١٩.

(٢) أحمد، المبروك عثمان. تربية الأولاد والآباء في الإسلام. (د.ن)، (د.ت)، ص١٤٧-١٤٨.

(٣) الجهني، حنان عطية. الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة. الرياض، كتاب المنتدى الإسلامي، ١٤٢٢هـ، ص ١٩.

(٤) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. مرجع سابق ، ص ٣٥.

بعبادة أن أرسل إليهم الأنبياء والرسل مبشرين ومنذرين[1]قال تعالى ﭽﭼ ﭽ ﭼ ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[النساء: ١٦٥].

٢- أن في ذلك امتثالاً لأمر الله تعالى حيث أمر الله سبحانه بتربية الأبناء على الإيمان فقال ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ[التحريم:٦]. [2]

٣- أن الإيمان هو أفضل الأعمال:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي العمل أفضل؟ فقال إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور. [3]

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم، أي العمل أفضل؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيله قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال أعلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها. [4]

٤-الإيمان مناط النجاة يوم القيامة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ "أفشوا السلام بينكم".[5]

٥- تفاوت الناس يوم القيامة على أساس الإيمان:

---

(١) احمد، المبروك عثمان. تربية الأولاد في الإسلام. مرجع سابق، (د.ن)، ص١٥٠-١٥١.

(٢) الجهني، حنان. الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص٢٠.

(٣) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب من قال أن الإيمان هو العمل ؛ ومسلم رقم الحديث (٨٣) .

(٤) رواه البخاري، كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل، ومسلم في الإيمان، باب الإيمان بالله أفضل الأعمال رقم الحديث(٨٤) .

(٥) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، رقم الحديث (٥٤).

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراؤون الكوكب الدُري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم" ، قالوا : يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: "بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين".[(١)]

٦-الإيمان هو الأساس والأصل في التربية الإسلامية وسائر الأمور إنما هي فروع وثمرات لهذا الأصل العظيم ، فالسلوك والعلم الشرعي والجهاد والدعوة والكف عن الحرمات إنما هو ثمرة ونتيجة من نتائج تحقق الإيمان وحين نعنى بتربية الإيمان في النفوس ويأخذ الجانب الإيماني نصيبه وحظه نختصر خطوات عدة ونوفر الجهد في ميدان ومجال واحد.

٧- أن الإيمان هو الزاد للمرء في مواجهة الشهوات التي عصفت بشباب المسلمين اليوم وهي مسئولة عن حالات كثيرة من الإخفاق والتراجع.

٨- قوة الإيمان هي العلاج الأنجع لكثير من المشكلات التي يشتكي منها الشباب الإيمان (قسوة القلب ، ضعف العناية بالعبادات، الفتور ...). والاعتناء بتقوية الإيمان والتقوى في النفوس خير من التداعي لعلاج هذه الأمراض بعد وقوعها.

٩- قوة الإيمان هي أهم ما يعين المرء على الثبات على دين الله خاصة ونحن اليوم نعاني من كثير من حالات التقهقر والتراجع ، لذا فحين سأل هرقل أبا سفيان رضي الله عنه عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وسألتك أيرتد أحدٌ سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا ، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب".[(٢)]

١٠- قوة الإيمان هي أعظم حاجز بين المرء وبين مواقعة الحرام والمعاصي ، قال تعالى عن الشيطان ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﭼ[النحل: ٩٩].

---

(١) رواه البخاري في بدء الخلق، باب صفة الجنة ؛ ومسلم في صفة الجنة ، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف، رقم الحديث (٢٨٣١).

(٢) رواه البخاري في بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومسلم رقم الحديث .

وقال صلى الله عليه وسلم:" لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن"(١).

فالذي يحول بينه وبين الوقوع في هذه المعاصي وغيرها هو الإيمان، وحتى حين يواقعها العبد المؤمن هو أقدر الناس على الإقلاع والتوبة ﭽ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ګ ګ ګ ګ ﭼ[الأعراف: ٢٠١].

هذه الأمور وغيرها تؤكد على المربين ضرورة إعادة النظر في مدى الاعتناء بالجانب الإيماني في تربيتهم وأين موقعه ضمن أولوياتهم؟ والنظر السريع اليوم في واقع الطلاب في المدارس يدعونا إلى إعطاء الجانب الإيماني مزيداً من الرعاية والعناية. (٢)

---

(١) رواه البخاري في الحدود ، باب الزنى وشرب الخمر ؛ ومسلم في الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية رقم الحديث (٥٧).

(٢) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. مرجع سابق، ص٣٦-٤٠.

المبحث الأول: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب الخلقي لدى طالب المرحلة الثانوية.

تمثل الأخلاق في التربية الإيمانية مكانة عظيمة وقضية أساسية في حياة المجتمع ولذلك اهتم التربويون بدراستها وتعريفها وبيان أهميتها في حياة المسلم، وسوف يوضح الباحث دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب الخلقي لدى طالب المرحلة الثانوية من خلال النقاط الآتية:

أولاً: مفهوم الجانب الخلقي:

للأخلاق في اللغة عدة معانٍ، منها الخُلُق والخُلْق بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية. (١)

ومن أهم ما ذكره علماء التربية في تعريف الأخلاق:

ما ذكره بن مسكويه من أنها "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكرٍ ولا روية"(٢).

وعرفها (أبو حامد الغزالي) فقال "هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر، ومن غير حاجة إلى فكرٍ وروِّية"(٣).

وعرفها (ابن القيم) بأنها "هيئة مركبة من علوم صادقة وإرادات زكية وأعمال ظاهرة وباطنة. موافقة للعدل والحكمة والمصلحة وأقوال مطابقة للحق تصدر تلك الأقوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات فتكتسب النفس بها أخلاقاً هي أزكى الأخلاق وأشرفها وأفضلها". (٤)

وعرفها الجرجاني بقوله: "الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث

---

(١) ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، بيروت ، دار الصماء ، ١٣٧٥هـ، ص٨٨٩ .

(٢) بن مسكويه، أحمد بن محمد. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراف. القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٤٠١هـ، ص٢٥.

(٣) الغزالي، أبو حامد محمد. إحياء علوم الدين. بيروت، دار القلم ، ط٣ ، (د.ت) ،ج٣، ص٥٣.

(٤) بن القيم، محمد بن أبي بكر. التبيان في أقسام القرآن. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ، ص١٩٦.

تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً سميت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً[١].

ومن التعريفات المعاصرة للأخلاق ما ذكره (الميداني) من أنها " صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة"[٢].

وعرفها الغامدي بأسلوب مختصر وجيد فقال "العمل بالقرآن الكريم والسنة المطهرة بنية مخلصة وطيبة من غير تكلف ابتغاء مرضاة الله وحسن الثواب"[٣].

ومن التعاريف أيضاً ما ذكره (يالجن) بقوله "الأخلاق عبارة عن علم الخير والشر والحسن والقبيح وله قواعده التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو تحقيق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"[٤].

ويؤكد ذلك (عطية الصالح) بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد التي حددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بربه وبنفسه وبالآخرين وسائر المخلوقات على نحو يحقق الغاية من وجود هذا العالم على أكمل وجه"[٥].

والباحث بعد عرضه لهذه التعريفات يستنتج ما يلي:

١- أن تعريف (بن القيم) للأخلاق يعتبر أجود التعاريف الموجودة من وجهة نظر الباحث وذلك لشموله وبيان أن الأخلاق يمكن تمييز حسنها من قبحها عن طريق الوحي ومطابقتها للحق والعدل والحكمة.

٢- أن الخلق قد يكون جبلياً فطر عليه الإنسان وقد يكون مكتسباً.

---

(١) الجرجاني، الشريف علي محمد. التعريفات. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، ص١٠٤.

(٢) الميداني، عبدالرحمن حسن. الأخلاق الإسلامية وأسسها. دمشق ، دار القلم، ط٥،١٤٢٠هـ، ج١، ص١٠.

(٣) الغامدي، عبدالرحمن عبدالخالق. مدخل إلى التربية الإسلامية. الرياض، دار الخريجي، ١٤١٨هـ، ص٢٢٨.

(٤) يالجن، مقداد. دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية. الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ، ص٨١.

(٥) العيسي، علي مسعود. تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية لإسلامية بمحافظة القنفذة. رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، كلية التربية ، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ، ص٧٩.

٣- أن هناك علاقة بين قوة الإيمان بالله تعالى وبين الأخلاق فتحقيق الأول سبيل لتحقيق الثاني. كما سيأتي بيانه في أهمية الأخلاق.

ثانياً: أهمية الجانب الخلقي لدى طالب المرحلة الثانوية:

للأخلاق مكانة عظيمة في دين الإسلام فهي تمثل أحد الأصول الأربعة التي يقوم عليها دين الإسلام وهي: الإيمان والأخلاق والعبادات والمعاملات. ولذا نالت العناية الفائقة والمنزلة الرفيعة في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ويمكن بيان أهمية الجانب الخلقي في النقاط التالية:

١-أن الأخلاق هي الغاية من وجود الإنسان:

فإذا كانت العبادة هي الغاية من خلق الإنسان كما قال تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ[الذاريات: ٥٦]، فإن الأخلاق هي في الحقيقة ثمرة العبادة كما قال تعالى في شأن الصلاة ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ □□ □ □ □□ □ □ □ □ ﭼ[العنكبوت: ٤٥]، وكما أنه لا فائدة من العبادات مجردة عن أخلاقياتها، فإنه لا عبرة أيضاً للأخلاق مجردة عن العبادات(١).

وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن الغاية من بعثته هي الأخلاق فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"(٢).

٢- الصلة والعلاقة القوية بين الإيمان والأخلاق:

فكلما كان المؤمن أكمل أخلاقاً دل هذا على قوة إيمانه، قال صلى الله عليه وسلم "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"(٣)

---

(١) الذروي، عباس. إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية من وجهة نظر الطلاب في محافظة صبيا التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ ، ص٣٠ .

(٢) رواه الحاكم والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٣٤٩).

(٣) رواه الترمذي في الرضاع باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم الحديث (١١٦٢) وأبو داوود في السنة باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

وقال صلى الله عليه وسلم: "الحياء والإيمان قرناء جميعاً فإذا رفع أحدهما رفع الآخر"(١).

والذي يذكر جيرانه ويرميهم بالسوء ضعيف الإيمان كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن" قيل من يا رسول الله ؟ قال : "الذي لا يأمن جاره بوائقه" (٢).

٣-الخلق الحسن طريق السعادة والنجاح في الحياة الاجتماعية:

فصاحب الخلق الحسن هو من أسعد الناس في هذه الحياة، ذلك أن الشقاء والتعاسة الاجتماعية ناشئة عن الشرور وانتشار الانحراف والرعب في الحياة الاجتماعية، والتربية الأخلاقية تربي الناس على إزالة الشرور والفتن وعلى نشر المحبة في الحياة الاجتماعية لأجل تحقيق السعادة في المجتمع. (٣)

وهذا ما أكده الإسلام المتمثل في قول النبي صلى الله عليه وسلم "من سعادة المرء حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق".(٤)

٤- الأخلاق تعمل على حماية الشباب من الانحرافات:

تزداد أهمية الأخلاق في هذا العصر. نظراً لما يواجهه الشباب من تحديات خطيرة تجاه قيمهم الأخلاقية. فأمام هذه التحديات ينبغي على المسؤولين في التربية الاهتمام بغرس الأخلاق في نفوس الشباب لأنها تعمل من البداية على صيانة النشء من تسرب الجراثيم الأخلاقية في نفوسهم، وتعمل لخلع جذور الشرور منها وتزكيتهم من النيات والغايات السيئة التي إذا رسخت فيها أدت إلى الانحرافات الأخلاقية إن عاجلاً أو آجلاً. (٥)

ثالثاً: الوسائل التربوية لتنمية الجانب الخلقي لدى طالب المرحلة الثانوية:

---

(١) رواه الحاكم والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع،، رقم ٣٢٠٠ .

(٢) رواه البخاري في الأدب ، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه .

(٣) يالجن، مقداد. التربية الأخلاقية الإسلامية. الرياض، دار عالم الكتب، ط٣، ١٤٢٣هـ، ص٦.

(٤) رواه الإمام أحمد.

(٥) يالجن، مقداد. التربية الأخلاقية الإسلامية. مرجع سابق، ص٦.

الإيمان بالله سبحانه وتعالى هو مصدر الأخلاق ومنبعها، فبالإيمان تزكو النفوس وتتهذب الأخلاق، وعليه يمكن إيجاز مدى دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب الخلقي في الوسائل التالية:

١-التربية الإيمانية تسهم في إيقاظ مشاعر التلاميذ وعواطفهم وتدفعهم للالتزام الخلقي عن قناعة راسخة بأهمية الأخلاق ودورها الفعال في حياة الطلاب.

القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مليئة بالنصوص التي تحث على حسن الخلق، قال تعالى ﭽ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ ﭼ[فصلت: ٣٤].

ووصف القرآن النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو قدوة للمسلمين بأنه على خلق عظيم قال تعالى ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ں ﭼ[القلم: ٤] .

وقال صلى الله عليه وسلم "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً "(١).

إن هذه النصوص وغيرها تولد في نفس الطالب قناعة كبيرة بأهمية الجانب الخلقي لديه ، وبامتلاكه لهذه الأخلاق الكريمة سوف يستطيع مخالطة الناس والعيش والتعامل معهم بكل ثقة ومحبة .

٢- غرس حب الفضيلة والالتزام بها وكره الرذيلة والابتعاد عنها:

فالتربية الإيمانية حريصة على تعويد الطالب منذ صغره على حب الخير والصلاح والفضائل كما تحرص أيضاً على تجنيبهم كل أنواع الرذيلة كالكذب والخيانة والنفاق إلى غير ذلك من الرذائل.

فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي للفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا".(٢)

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) رواه البخاري في الأدب باب قول الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} وما ينهى عن الكذب؛ ومسلم في البر ، باب تحريم النميمة وقبح الكذب وحسن الصدق وفضله رقم الحديث (٢٦٠٦ و ٢٦٠٧) .

وهذا ما أكده الإسلام حيث دعا إلى العفو وهو فضيلة أخلاقية هامة في الحياة إذ أن العفو يؤدي إلى إزالة الأضغان والأحقاد وينقذ حياة الناس ولهذا حبب الإسلام إلى الناس العفو والصفح حتى في القصاص قال تعالىﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ[الشورى: ٤٠]وقال تعالىﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ[البقرة: ١٧٨].

ومن المبادئ الأخلاقية المتصلة بدوام الحياة الاجتماعية وتقدمها مبدأ العدالة، ومفهوم العدالة في الإسلام هو إعطاء كل ذي حق حقه، مصداق ذلك ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم" إن لربك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه"[(١)] وهكذا فإن الأخلاق تؤدي إلى دوام الحياة الاجتماعية وتماسكها واستقرارها.

وخلق الحياء من الأخلاق التي تحث على الفضائل وتبعد عن الرذائل وبالمحافظة عليه ترتقي الحياة وتتماسك الأسر وتنتشر العفة وتزول مظاهر الزنا والفجور قال صلى الله عليه وسلم " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت"[(٢)]

فخلق الحياء مما توارثته الأمم حتى وصل إلى الأمة المحمدية فمنهم من أخذ به ومنهم من صد عنه. [(٣)]

٣-التربية الإيمانية تنمي في الفرد الاعتقاد بالمبادئ الأساسية والمثل والقيم كركيزة للجانب الخلقي مثل العفة والأمانة والصدق وغيرها.

---

(١) رواه البخاري في الأدب ، باب صنع الطعام والتكلف للضيف؛ والترمذي في الزهد باب أعطي كل ذي حق حقه، رقم الحديث (٢٤١٥).

(٢) رواه البخاري في الأدب، باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت؛ وأبو داوود في الأدب باب ما جاء في الحياء رقم الحديث (٤٧٩٧).

(٣) الأهدل، هاشم. أصول التربية الحضارية في الإسلام. الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ، ١٤٢٨هـ، ص٣٠٤ .

فما يعتقده الإنسان يظهر ذلك في سلوكه وتصرفاته وهذا مبني أساساً على مدى الصلة بين الدين والأخلاق والناظر إلى نصوص الكتاب والسنة يظهر له واضحاً وجلياً هذه الصلة بين الإيمان والسلوك بوجه عام والسلوك الأخلاقي بوجه خاص. فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"[١]و" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخية ما يحب لنفسه"[٢]و"لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام"[٣]و" لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له"[٤].

وهنا نجد كثيراً من الفلاسفة والعلماء يقررون اليوم ما سبق أن قرره الإسلام من أثر الاعتقاد العجيب على أعمال الإنسان وأخلاقه، فمن هؤلاء الفلاسفة كانط الذي يرى أن الحياة الأخلاقية لا يمكن أن تنمو كاملاً دون الاعتقاد في الله .

ومنهم كذلك فولتير الذي يقول" إن قوام الأخلاق أولاً: إيمان بالله الخالق من غير حاجة إلى ممارسة الشعائر والطقوس، وقوامها ثانياً: ممارسة الفضائل الاجتماعية".

ومنهم الدكتور تشارلز وطسون رئيس الجامعة الأمريكية الذي يعطي أهمية كبيرة لدور الإيمان والأخلاق لدرجة أنه يرى أنه بغير هذا الإيمان يعيش الناس إباحيين يعملون ما يشتهون ولا يخضعون لأي قانون أدبي إلا إذا وافق هواهم ورغبتهم الشخصية. [٥]

---

(١) رواه البخاري في الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ ومسلم في الإيمان باب الحث على إكرام الجار رقم الحديث (٤٧).

(٢) رواه البخاري في الإيمان، باب علامة الإيمان؛ ومسلم في الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ، رقم الحديث (٤٥).

(٣) رواه البخاري في الأدب ، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر؛ ومسلم في البر والصلة باب تحريم التحاسد والتباغض رقم الحديث (٢٥٥٩).

(٤) رواه الإمام أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧١٧٩).

(٥) يالجن ، مقداد. التربية الأخلاقية الإسلامية. الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ ، ص١٩٥.

٤-التركيز على جوانب العقيدة الإسلامية الفعالة والمؤثرة على السلوك عند تصويرها أمام المتربين مثل بيان صفات الله التي تصور الله في حالة قريبة من الإنسان بحيث يراه ويرعاه.

قال تعالى عن علمه بما يدور في النفوس چ□ ى ى ې ې □ □ □ □
□ □□ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[آلعمران:٢٩].

وهناك أيضاً مراقبين من الملائكة على تصرفات الإنسان يكتبون كل ما يصدر منه من خير أو شر ٹ ڈ چ ڎ ٹ ٹ ٺ ٺ ٿ ٿ ڈ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڤ ڦ ڦ ڦچ[ق:١٧ – ١٨].

فلو أن المعلمين والمربين أدخلوا في قلب المتربي ذلك الإيمان القوي بعلم الله ورؤيته لأفعاله وتسجيل كل ما يصدر عنه لأثر ذلك كثيراً في سلوكه وتصرفاته.

٥-التربية الإيمانية تعمل على صيانة الفرد من قرناء السوء:

وذلك لأن الإنسان يتأثر بمن يجالس في أقواله وأفعاله، والتربية الإيمانية بيَّنت هذه القضية وأكدت على ضرورة تميَّز الصديق أو الخليل وتجنب أصدقاء السوء قال صلى الله عليه وسلم "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"(١).

٦-وجود المعلم القدوة المؤمن الملتزم بالفضائل الخلقية:

تعد القدوة من أهم الطرق التربوية المؤثرة في مجال التربية: ذلك أن المعلم يعد المثل الأعلى في نظر المتعلم فهو يتأثر به تأثيراً عميقاً ومباشراً في أخلاقه وسلوكه بوعي أو من غير وعي.

ولقد اهتم القرآن الكريم بالقدوة الحسنة، بحسبانها طريقة فاعلة ومؤثرة في التربية الإيمانية، وأمر المسلمين بالتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) رواه أبو داوود في الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، رقم الحديث (٤٨٣٣) والترمذي في الزهد، رقم الحديث (٢٣٧٩).

بقوله تعالىچ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
ى ى ي يچ[الأحزاب: ٢١][١].

وفي المقابل حذر الإسلام من الفصام النكد بين القول والعمل لدى الذين يمثلون القدوة. قال تعالى چ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ چ[الصف: ٢-٣]، ذلك أن المتعلم أو الابن مهما كان استعداده للخير عظيماً، وفطرته نقية، فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير، وأصول التربية الفاضلة مالم ير المربي في ذروة الأخلاق وقمة القيم مطبقاً لما يأمر به منتهياً عما نهى عنه. [٢]

٧- التربية الإيمانية تقوم على حماية القيم والأخلاق من التردي والانحلال:

من أعظم أهداف التربية الإيمانية حماية القيم والأخلاق لدى الأفراد والمحافظة عليها بل والاعتزاز بها.

فهي تقوم بحماية الطالب من قرناء السوء ومن المجلات والأفلام الخليعة ومن القنوات الفضائية ومواقع النت التي تنشر الرذيلة. وحمايته أيضاً من القيم الوافدة السيئة التي تدعو إلى الانحلال والتخلي عن ثوابتنا وأصولنا الصحيحة.[٣]

والتربية الإيمانية والرعاية والمتابعة هي الحصن الحصين بإذن الله لحماية قيم وأخلاق الأبناء قال صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[٤] .

٨-التربية الإيمانية تدعم المناخ المدرسي الإيجابي الذي يهيئ للطالب الفرصة الجيدة لتنمية الجانب الخلقي لديه.

---

(١) العقيل، عبدالله عقيل. التربية الإسلامية، مفهومها خصائصها مصادرها أصولها تطبيقاتها مربوها. مرجع سابق، ص١٥٨.

(٢) شحاته، حسن. تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق. القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط٣، ١٤١٨هـ، ص٦٠.

(٣) موقع حواء لايف، التربية وتنمية جوانب شخصية الفرد، مارس ٢٠١١.

(٤) رواه البخاري في الأحكام في فاتحته، ومسلم في الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، رقم الحديث (١٨٢٩).

٩-التربيـة الإيمانيـة تـدعوا الأجيـال إلـى التـزام اخلاقيـات البيئـة والمحافظـة علـى نظافتها وجمالـها، والمنافع الأساسية المشتركة فيها

حيث تتربي الأجيال على المحافظة على نظافة البيئة المنزلية أولاً ثم البيئة المدرسية ثم البيئة المجتمعية ثالثاً. وتحذر من المظاهر البيئة السيئة مثل الكتابة على الجدران والأبواب وإساءة جمالها ومنظرها، أو الكتابة العشوائية في الكتب والدفاتر المدرسية. (١)

(١) الأهدل، هاشم. أصول التربية الحضارية في الإسلام. مرجع سابق، ص٣٠٨ .

المبحث الثاني: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب الاجتماعي لدى طالب المرحلة الثانوية:

لقد حرص الإسلام على توثيق الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الفرد والمحيطين به، بما يحقق للفرد والجماعة الألفة، والانسجام والتكيف والاستقرار من جهة وتبادل المصلحة والتعاون من جهة أخرى.

ويمكن بيان دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب الاجتماعي لدى طالب المرحلة الثانوية في النقاط التالية:

أولاً: مفهوم الجانب الاجتماعي:

المجتمع في اللغة هو مكان الاجتماع، والجامع هو الذي يجمع أهله وهو علامة للاجتماع والجامع هو المجتمع وهو كل ما تجمع وانضم بعضه إلى بعض.

والمجتمع هو جماعة من الأحياء تصل إلى درجة من النمو وتظل كذلك ما دامت الظروف البيئية التي تحيط بها ثابتة.

والإنسان يمتاز بنزعته الاجتماعية فهو مدني بطبعه، قال بن مسكويه إن الإنسان مدني بالطبع أي هو محتاج إلى مدينة فيها خلق كثير لتتم له السعادة الإنسانية، وقد ذهب ابن خلدون إلى ما ذهب إليه بن مسكويه وقرر أن الإنسان مدني بالطبع أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدينة. (١)

ثانياً: أهمية الجانب الاجتماعي لدى طالب المرحلة الثانوية:

الجانب الاجتماعي يُعد من أهم أبواب التربية الإيمانية وذلك لأن الإنسان اجتماعي بطبعه فهو لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن مجتمع يلجأ إليه ويشعر بالأمان في كنفه، ولذلك كان السجن الانفرادي عقوبة يعاقب بها المجرم وجاء الشرع بتغريب الزاني عاماً عن بلده كل ذلك يُبيِّن لنا أهمية الجانب الاجتماعي في حياة الإنسان. (٢)

---

(١) الغامدي، عبدالرحمن محمد عبدالخالق. مدخل إلى التربية الإسلامية. الرياض، دار الخريجي، ١٤١٨هـ، ص ٢٣٠.

(٢) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. مرجع سابق، ص ١٧١.

والتربية الإسلامية تعطي الجانب الاجتماعي أهميته وضرورته في تشكيل شخصية الطالب وتنميته اجتماعياً وجعله إنساناً يتحلى بكثير من الأخلاق الاجتماعية من التعاون والتكافل والمحبة والمسؤولية، قال تعالى چ□ □ □ □□ □□ □ □ □ □ □□ □□ □ □□ □ □ ى ى ې ې چ[المائدة:٢]، وقال تعالى چڇ ڇ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ[الحجرات: ١٣].

وقال صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والأمير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".[١]

وعد صلى الله وعليه وسلم صلة الرحم من الأعمال التي تدخل الجنة (وهي صورة من صور العلاقات الاجتماعية) فقال عليه الصلاة والسلام "من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه"[٢]، وجعل صلى الله عليه وسلم من صفات المجتمع الصالح التواد والتراحم والتعاطف قائلاً "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[٣].

ولذلك ينبغي على المربين والمعلمين الاعتناء بهذا الجانب لدى الطلاب لأن من أعظم أهداف التربية إخراج فئة من الشباب يكون لهم تأثير في مجتمعاتهم ويسهمون في بنائها وتنميتها، ومالم يملك هؤلاء الطلاب الخبرات والمهارات الاجتماعية، وما لم يضع المعلمون ضمن أهدافهم الاعتناء بالجانب الاجتماعي لدى الطلاب ، فلن يستطيعوا تحقيق التغيير الذي تتطلع إليه مجتمعاتهم. [٤]

ثالثاً: الوسائل التربوية لتنمية الجانب الاجتماعي لدى طالب المرحلة الثانوية:

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه البخاري في الأدب باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في تعليم النسب، رقم الحديث رقم (١٩٨٠).

(٣) رواه البخاري في الأدب باب رحمة الناس والبهائم ومسلم في البر والصلة باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، رقم الحديث رقم (٢٥٨٦).

(٤) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف و الوسائل. مرجع سابق، ص١٧١.

يمكن إبراز دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب الاجتماعي لدى طالب المرحلة الثانوية في الوسائل التالية:

١- تعليم الطالب الآداب والأحكام الشرعية في الحياة الاجتماعية:

جاءت أحكام الشرع شاملة لكل نواحي الحياة، وما من ميدان من ميادين الحياة إلا لله فيه حكم يتعبد المسلم به" ومن مقتضيات ذلك كله أن يكون لدى المسلم علم بجملة كبيرة من الأحكام الشرعية المتعلقة بالحياة الاجتماعية كآداب الكلام والطعام والشراب وآداب المشي وآداب الاستئذان على الوالدين وآداب المساجد وآداب الطريق والسيارة والأدعية الخاصة بكل ناحية من هذه النواحي وغير ذلك من أنماط السلوك الاجتماعي التي ينبغي على المسلم الوقوف عليها". (١)

ولذلك على المعلمين والمربين الاعتناء بتعليم الطلاب هذه الأحكام والآداب ومحاولة تطبيق هذه الآداب في البرامج والأنشطة المدرسية المختلفة.

وينبغي على المعلم مراعاة أن تعليم السلوك الاجتماعي والآداب الاجتماعية عملية بطيئة تعتمد على أسلوب التدرج، وأن الطالب معرض لأن يصيب ويخطئ ومن ثم فإن موقف المعلم من سلوك طالبه بشكل عنصراً مهماً في التربية الاجتماعية.

٢-أداء الطالب للشعائر التعبدية:

تؤدي أنواع العبادات التي يمارسها الطالب في حياته اليومية من صلاة وصوم وحج وزكاة دوراً هاماً في التربية الاجتماعية، ففي الصلاة يؤمر بأدائها جماعة وحين يدعو الله تعالى يقول چـ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ڈ ڈ چ[الفاتحة: ٥ – ٦]، فهو يقوم بالعبادة ولكنه يستشعر معنى الجماعة ويطلب الهداية للجميع حتى ينشأ الكيان الاجتماعي الصالح الذي يساعد بدوره على مناخ العبادة.

وكذلك الصلاة سبيل لتعارف المؤمنين وتعرف أمور دنياهم، ففي صلاة الجمعة مجال لاجتماع المسلمين وتعارفهم ومناقشة شؤون دينهم ودنياهم كما أن

---

(١) أبو لاوي، أمين. أصول التربية الإسلامية. الرياض، دار بن الجوزي، ١٤١٩هـ، ص٦٣ .

الصلاة في أوقات معينة فيه تعويد للمسلم على الدقة في التقيد بالوقت وعلى النظام.(١)

والصوم لا يعد صوماً إذا لم يمسك فيه المرء عن كل ما يشين علاقاته الاجتماعية، فلا يحمل في قلبه الكراهية والضغينة ضد الآخرين ولا يغتاب ولا يتحدث بنميمة، بل يصون قلبه ولسانه ويده عن إلحاق الأذى والضرر بأبناء مجتمعه، وإلى ذلك يشير الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله" من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" .(٢)

فالصوم وسيلة لتربية الإنسان على الصبر وقوة الإرادة والإحساس بمشاعر المستضعفين من بني أمته، كما أنه وسيلة لتهذيب النفس والارتقاء بها إلى ذرا المحبة والوئام والتضامن فيصبح الإنسان نبعاً فياضاً بالخير على نفسه وبني مجتمعه.(٣)

وكذلك عبادة الزكاة غايتها تقوى الله ووسيلتها مادة اقتصادية وآثارها التربوية على المجتمع لا تخفى، والحج عبادة جماعية يجتمع فيها المسلمون من كل حدب وصوب ومن كل جنس ولون ولسان ولغة. (٤)

وأما الغايات الاجتماعية من مناسك الحج فتتمثل في تطهير النفس من المظالم وكف العدوان والبغي والترفع عن مواطن الإثم والطغيان وإنقاص الحقوق والواجبات ففي أِشهر الحج لا رفث ولا فسوق ولا جدال يقول تعالىچ ٱ ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦچ[البقرة ١٩٧].

والحج سبيل إلى تعارف المسلمين وتشاورهم وتعاونهم وصفاء قلوبهم ونزع الضغينة والبغضاء منها وتطهيرها من نوازع الشر والعدوان. (١)

---

(١) الجقندي، عبد السلام. التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة. دمشق، دار قتيبة، ١٤٢٠هـ، ص٢٣.

(٢) رواه البخاري في الصوم ، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم.

(٣) أبو لاوي، أمين. أصول التربية الإسلامية. مرجع سابق، ص٦٣ .

(٤) المعايطة، عبدالعزيز. المدخل إلى أصول التربية الإسلامية. عمان، دار الثقافة، ١٤٢٧هـ ، ص١٢٤-١٢٥

إن محافظة الطالب على هذه العبادات العظيمة واستشعاره لأهدافها وغايتها تجعله ينشأ في جو اجتماعي لطيف ويدرك من خلالها أهمية الحياة الاجتماعية في حياة الإنسان ويتعلم تطبيق كثير من الأخلاق الاجتماعية مثل التعاون والإيثار وقضاء حاجة أخيه ومساعدته إن احتاج إليه ويحب له ما يحبه لنفسه.... كل هذه المعاني لا تظهر إلا إذا كان الطالب حريصاً ومحافظاً على هذه العبادات العظيمة.

٣- تنمية المؤاخاة الاجتماعية:

فبالتربية الإيمانية يتحقق التآخي الاجتماعي وتزداد الأخوة الإيمانية كما قال تعالى چ ۋ ۇ ۆ چ[الحجرات: ١٠].

وكلما زاد الإيمان في نفوس المسلمين زادت الأخوة فيما بينهم وتلاشت الفوارق العرقية والمكانية فيما بينهم، يوضح ذلك قول النبي صلى الله عليه سولم "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".[٢]

٤-تنمية مشاعر البر والصلة:

إن البر والصلة من أعظم الأخلاق والمعاني الاجتماعية التي دعا إليها الشرع، ففي الحديث قال صلى الله عليه سولم "من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه"[٣]، وقال صلى الله عليه وسلم "إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه"[٤].

(١) الجقندي، عبدالسلام. التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة. مرجع سابق، ص٢٣٢.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه .

(٤) رواه مسلم في البر والصلة باب فضل صلة أصدقاء الوالد، رقم الحديث (٢٥٥٢).

ولأجل هذا ينبغي على المعلم والمربي تجاه هذه القضية الهامة عدة أمور:

- الاهتمام بهذا الأمر والتذكير به بين آونة وأخرى ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعنى بذلك مع أصحابه رضوان الله عليهم.
- أن يكون المربي قدوة في ذلك، ويلمس تلامذته منه اعتناءه بهذا الجانب، فهو حين يعتذر عن حضوره لبعض المناسبات أو البرامج معتذراً بوالديه ورعايته لهما، حين يفعل ذلك يترك أثراً أعظم من أثر الكلمات والتوجيهات التي يلقيها عليهم ويعتني بها.
- تقدير أعذار من يعتذر من الطلاب بوالديه أو صلة أقاربه ، بل تشجيعه على ذلك.
- تشجيع الطلاب على حضور المناسبات واللقاءات العائلية والاجتماعية ومراعاتهم في ذلك. (١)

٥-تنمية المسؤولية الاجتماعية:

ويقصد بها تقبل الفرد لكافة التبعات والتكاليف والمسؤوليات الملقاة على عاتقه وتحملها عن رضى والقيام بها وأدائها بأمانه واقتدار وفق استطاعته وقدراته. (٢)

لذلك ربط الإسلام التكاليف بطاقة الفرد وقدراته قال تعالىچ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇٴ چ[البقرة :٢٨٦].

والتربية الإيمانية تعمل على تنشئة الأفراد اجتماعياً وتكوينهم تكويناً صالحاً في سبيل تنمية شخصية الإنسان العابد، وذلك عن طريق تنمية صفاته الفردية بحيث يعرف حقوقه وواجباته بحيث لا يطغى بفرديته على المجتمع، ولا يطغى المجتمع عليه.

---

(١) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. مرجع سابق، ص١٨٦-١٨٧ .

(٢) عقل، محمود عطا. القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي. الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٢هـ، ص ١٩٠ .

وهي تتيح لكل فرد الفرصة في أن ينمو في مجتمعه طبقاً لقدراته الفردية ميزانها في ذلك القرآن الكريم فتقر ما يوافق هذا الميزان وتلغي ما لا يوافقه وتنشئ واقعاً غيره طبقاً لقواعد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. (١).

٦- مساعدة الطالب على التكيف الاجتماعي والقدرة على العمل مع الآخرين.

فالتربية الإسلامية تعمل على إعداد الفرد للحياة في بيته ومجتمعه، وتوفر له الانسجام المطلوب، حتى يتمكن من تأدية دوره الصحيح في الأسرة والمجتمع.

وقد أشار بعض المربين إلى ذلك بقوله" إن الأصل في التربية الاجتماعية الحقه أن تعد الفرد للحياة في مجتمعه بما له، وما فيه من قواعد ونظم وتقاليد، وأن تمكنه من أن يتكيف مع مجتمعه في إطار هذه القواعد حتى يعمل معهم ويكون عضواً منتجاً في البيئة الاجتماعية، وهذا ما ينشده الإسلام في تربيته الاجتماعية"(٢)

فالغاية الأساسية من التربية الاجتماعية هي تربية أفراد متوافقين يسهموا في تقدم المجتمع ورقية وتتوفر لديهم القدرة على التكيف. (٣)

٧-تنمية روح التسامح والولاء للمجتمع المسلم.

إن غرس قيمة روح التسامح والولاء للمجتمع المسلم يدفع الفرد إلى العمل الإيجابي بكل طاقاته وإمكاناته لتحقيق غايات الارتقاء والتقدم لوطنه، فهذا الولاء من كافة الأفراد للوطن ممثلاً في توحيد طاقاتهم البناءة يحفظ هذا الكيان قوياً

---

(١) أبو العينين، على خليل. فلسفة التربية في القرآن الكريم. مرجع سابق، ص٢١٢ .

(٢) القرشي، باقر شريف. النظام التربوي في الإسلام. دراسة مقارنة، بيروت، دار المعارف للمطبوعات، ١٩٧٩م ، ص ٤٣ .

(٣) دياب، فوزية. نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨، ص ١١٠-١١٢.

مؤثراً فاعلاً ، أما إن تصارعت الولاءات أو توزعت بين ولاء شخصي أو ولاء قبلي أو عشائري على حساب مصالح المجتمع ضعف المجتمع وخارت قواه. [١]

إن تعميق الشعور بالانتماء والولاء للوطن والمجتمع المسلم مسئولية البيت والمدرسة معاً فعلى المربين والوالدين تعميق إحساس الطالب بمسؤوليته تجاه مجتمعه وإدراك دوره فيه، باذلاً أقصى طاقاته في تنمية مجتمعه وبناء قوته ومجده.

٨-مساعدة الطالب على احترام الآخرين:

تقوم العلاقة بين الأنا والآخر في هذه المنظومة على الاحترام المتبادل واحترام حقوق الآخرين في الحياة بأمن وطمأنينة وفي العمل، وقد نالت هذه القيمة أهمية خاصة في الإسلام حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا"[٢].

فإذا تمثل الإنسان هذه القيمة واستدخلها في ذاته تعاطف مع الآخرين ، وشعر بشعورهم وساندهم في السراء والضراء، مما يزيد في تماسك المجتمع ووحدته وقوته[٣].

---

(١) عقل، حمود عطا. القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي. مرجع سابق، ص١٨٨-١٨٩.

(٢) رواه الترمذي في البر، باب رقم (١٥)، رقم الحديث (١٩٢٣) ، وحسنه الأرنؤوط في جامع الأصول (٥٧٣/٦).

(٣) عقل، محمود عطا. القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي. مرجع سابق، ص١٨٨ .

المبحث الثالث: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب النفسي (الوجداني) لدى طالب المرحلة الثانوية:

تهتم التربية الإيمانية بالجانب النفسي من شخصية المسلم بداية من تلبية حاجاته الفسيولوجية، وإشباع حاجاته الوجدانية ثم تأكيداً على ضبط انفعالاته، ووصولاً إلى تحقيق صحته النفسية بما يحقق له العيش في تكيف وانسجام، وفيما يلي نوجز دور التربية الإيمانية في تنمية هذا الجانب في النقاط التالية:

أولاً: مفهوم الجانب النفسي (الوجداني):

يرتبط مفهوم الجانب النفسي بمفهوم الصحة النفسية الذي يقصد به قدرة الفرد على أداء وظيفته في الحياة بنجاح من خلال أهدافه وإمكاناته والفرص المكفولة له وفي إطار بيئته الاجتماعية والاقتصادية. (١)

وعرَّف الجرجاني النفس بأنها "هي الجوهر اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية".(٢)

ويمكن تعريف الشخص الذي يتمتع بصحة نفسية سليمة بأنه ذلك الذي:

١. يتقبل ذاته ويقدرها بواقعية واتزن، ويشعر بكفاءة، ويتعرف على نواحي قصوره ويبذل جهده للتغلب عليها أو يحسنها.
٢. يقوم ذاته بواقعية، ويحدد لنفسه أهدافاً واقعية في إطار إمكانياته.
٣. يتقبل المسؤولية لإدارة شؤون حياته واتخاذ قراراته.
٤. يتصف بالمرونة والاتزان والثبات في اتجاهاته وأهدفه ومثله.
٥. يستطيع أن يصبر للضغط وأن يتحمل بعض القلق، ويتغلب على تأثير الإحباط والأزمان.
٦. يستطيع أن يتعامل مع الآخرين وأن يضع مصلحة المجتمع فوق كل اعتبار.

---

(١) الجقندي، عبدالسلام عبدالله. التربية المتكاملة للطفل المسلم. مرجع سابق ، ص٣٥٣.

(٢) الجرجاني، الشريف علي محمد. التعريفات. بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م، ص ٢١٧.

٧. ينشد الاستقلال في التفكير والفعل واتخاذ القرار وإدارة شؤون حياته وأن يتحرر من الجمود والأنانية.

٨. يحاول حل مشكلاته بدلاً من الهروب منها أو الالتجاء إلى الحيل الدفاعية(١).

ولذلك يمكن القول بأن الجانب النفسي يقصد به تلك الدوافع والمحركات والمشاعر والأحاسيس التي تحرك سلوك الإنسان لتحقيق ما يريده من أهداف ويبتعد عن كل ما يخدش أو يعيق هذا الهدف لكي يصل إلى حالة من الطمأنينة والاستقرار والرضا عن الذات.

فنفس الإنسان في الحقيقة هي التي تحركه نحو تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، فهي التي تدفعه على القيام بسلوك معين سواء كان محموداً أو غير محمود وقد يكون هذا الدافع نابع من داخل الإنسان تلبية لحاجة يريدها أو عاطفة تجاه قضية بعينها.

وقد ورد ذكر النفس في القرآن كثيراً منها قوله تعالى ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ[الشمس: ٧ – ٨]، قال بن كثير رحمه الله "ونفس وما سواها: أي خلقها سوية مستقيمة على الفطرة القويمة كما قال تعالى ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ[الروم: ٣٠] ،وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء"(٢).

ويربط القرآن الكريم بعض المظاهر كالخوف والقلق والغضب وما شابه ذلك بالنفس قال تعالى ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ [طه:٦٧-٦٨]. مما يدل على أن هذه المظاهر كلها انفعالات منبعها من نفس الإنسان.

---

(١) الجقندي، عبدالسلام عبدالله. التربية المتكاملة للطفل المسلم. مرجع سابق، ص٣٥٣.

(٢) رواه البخاري في الجنائز باب إذا أسلم الصبي، ومسلم في القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، رقم الحديث (٢٦٥٨).

ثانياً: أهمية الجانب النفسي لدى طالب المرحلة الثانوية:

بعد هذا الجانب من الجوانب المهمة في تكوين شخصية الإنسان لأن الشخصية السوية هي التي تتسم بالاتزان في دوافعها وعواطفها ونزعاتها بل إن هذا الجانب من الجوانب التي تتصف بها الشخصية المسلمة، لقوله تعالى چٺ ٿ ٿ ٹ ٹڈ چ[آل عمران: ١٣] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"(١).

وحاجة الفرد إلى الرعاية النفسية في وقتنا الحاضر أشد من أي وقت مضى لأن الحياة العصرية بتغيراتها السريعة والمتعددة في شتى المجالات جعلت الفرد يعيش في حيرة وخوف وقد تؤدي به الظروف إلى صراع يؤثر في نفسه وفي مواقفه واتجاهاته في الحياة. (٢)

ولا يمكن لأي باحث في التربية أن يغفل الأسس النفسية وذلك لعظيم أثرها في الأفراد والمجتمعات يقول أحمد الفنيش" تعتبر الأسس النفسية للتربية من أهم جوانب استراتيجية العمل التربوي وذلك للصلة الوثيقة بين التربية ومراحل النمو التي يمر بها الإنسان من ناحية وظاهرة التعلم "من ناحية أخرى".(٣)

ويكفي في أهمية الصحة النفسية وبيان أثرها على الإنسان كثرة استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من الحزن والهم صباحاً ومساءاً فكان يقول صلى الله عليه وسلم "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال".(٤)

ويعتبر مستوى الصحة النفسية من الجوانب المهمة في الشخصية الإنسانية ومن أكثرها تأثيراً على سلوكها وعلاقاتها في محيطها ومجتمعها وينتج عن اضطراب

---

(١) رواه البخاري في الأدب ، باب الحذر من الغضب، ومسلم في البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ، رقم الحديث (٢٦٠٩).

(٢) الغامدي ، عبدالرحمن عبدالخالق. مدخل إلى التربية الإسلامية. مرجع سابق، ١٤١٨هـ، ص٢٣٥،٢٣٦.

(٣) الفنيش، أحمد. الأسس النفسية للتربية. ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٨م، ص٥ .

(٤) رواه أبو داوود في الصلاة باب الاستعاذة، رقم الحديث (١٥٥٥).

الصحة النفسية انعكاسات على كل أفعال الإنسان ونشاطه وعلاقاته مع الآخرين، وبذلك يفشل في تحقيق التوافق الاجتماعي والإنجاز الشخصي الناجح الفعال.(١)

والتربية الإيمانية تعمل على تكوين أفراداً أسوياء ومستقيمين على أمر الله حتى يتحرروا من هذه الضغوطات وهذه العقد.

كما أن الرعاية النفسية تجعل الفرد قادراً على فهم نفسه ، وهذا المبدأ من أقدم المبادئ التي نادت بها التربية القديمة" أعرف نفسك" ولا يزال إلى اليوم شعار التربية الحديثة.(٢)

ويظهر اهتمام التربية الإيمانية بالجانب النفسي لدى طالب المرحلة الثانوية من خلال ضبط دوافعه النفسية في المبالغة في حب أمر ما والعمل به أوكره أمرٍ ما وترك العمل به فيجعلها تسير في خط متوازن بين شدة المحبة والكره. قال تعالى مخبراً عن صفات عباد الرحمن چ□ □ □ □ □ ى ى ي □ □ □ چ[الفرقان: ٦٧].

فالطالب في هذه المرحلة شديد الانفعال والحماس تجاه القضايا التي يتبناها ويلقي باللوم على كل من يخالفه، وبالتربية الإيمانية يتعلم ضبط النفس والاتزان في طرح آرائه دون المساس بأي أحد يخالف رأيه.

كذلك تهتم التربية الإيمانية بكل ما يجلب للإنسان الراحة النفسية وعدم القلق وذلك بتحقيق الرضا بما كتبه الله وعدم الخوف من المستقبل قال صلى الله عليه وسلم "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك جفت الأقلام ورفعت الصحف".(٣)

فإذا أخفق الطالب في مادة أو لم يحقق ما يصبوا إليه يعلم أن ذلك من تقدير الله تعالى فيرضى ويسلم ولا ييأس بل يزيد من الهمة والعزيمة حتى يحقق ما يريد.

---

(١) مرسي، سيد عبدالحميد. ونفس وما سواها. سلسلة دراسات نفسية إسلامية، ١٩٩٢، ص ٢٠٢-٢٠٤.

(٢) الغامدي، عبدالرحمن عبدالخالق. مدخل إلى التربية الإسلامية. مرجع سابق، ص٢٣٦.

(٣) رواه الترمذي في صفة القيامة، رقم الحديث (٢٥١٨) وأحمد في المسند، رقم الحديث (٢٦٦٩ و ٢٧٦٣ و٢٨٠٤).

ثالثا: الوسائل التربوية لتنمية الجانب النفسي لدى طالب المرحلة الثانوية:

١-غرس الإيمان في نفس الطالب:

لأن الإيمان ينظم حياة الإنسان النفسية ويوحد نوازعها ويشعرها بالسعادة والطمأنينة والرضا ويحفظها من الوقوع في الخطيئة والمعصية، وبانصراف الإنسان عن الخطيئة يكون في مأمن من العديد من الاضطرابات النفسية التي توصل إليها كثير من علماء النفس مؤكدين أن الإثم (الشعور بالخطيئة) يعتبر محور العصاب (الاضطراب النفسي). (١)

فالإيمان هو العاصم بإذن الله من الاضطرابات النفسية والجالب للاستقرار النفسي وقد أثبت الواقع أن هناك علاقة بين ارتفاع التدين وانخفاض حدة أعراض الاكتئاب النفسي عند الناس وصدق الله العظيم إذ يقول چ□ □ □ □ □ □
□□ □ □ □ □ □ □ □ چ[الرعد:٢٨]. (٢)

وإذا خلا قلب المرء من الإيمان جاءت إليه الأمراض والاضطرابات النفسية من كل مكان.

لذلك ينبغي على المعلمين والمربين عموماً الاهتمام بالجانب الإيماني لدى الطالب لضمان حياة مستقرة ومتوازنة يعيشها الطالب بعيدة عن كثير من أمراض العصر اليوم كالقلق واليأس والخوف والقنوط والتردد والحيرة، وذلك بتعويد الطالب على الرجوع إلى الله تعالى دوماً في السراء والضراء، وشغل النفس بالطاعة والخير فإن النفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك المعصية، وبالتوكل على الله والاعتماد عليه والأخذ بالأسباب.

٢- توحيد الطالب لربه تعالى:

من أعظم ما يجلب الاستقرار النفسي والاطمئنان القلبي توحيد الله عز وجل، قال تعالى چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □
□□ ى ى ي يچ[الزمر: ٢٩].

(١) الغامدي، عبدالرحمن عبدالخالق. مدخل إلى التربية الإسلامية. مرجع سابق، ص٢٣٦ .

(٢) باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. مرجع سابق، ص٤٦.

فشبه الله النفس الموحدة لربها بالعبد الذي يملكه رجل واحد تهدأ نفسه وتستقيم حياته لأنه يسير وفق توجيهات معينة ونظام واحد وشبه الشرك بالعبد الذي يملكه عدة شركاء متشاكسين فهو قلق لا تهدأ نفسه بسبب تعدد الأوامر والتوجيهات. (١)

٣- أداء العبادات:

فالعبادات العملية لها أثر عظيم على سلوك الإنسان وعواطفه واستقراره النفسي، فالصلاة مثلاً أمرنا الله عز وجل بالاستعانة بها قال تبارك وتعالى چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ چ[البقرة: ٤٥]. وكان صلى الله عليه وسلم يقول "وجعلت قرة عيني في الصلاة" وينادي" أقم الصلاة يابلال أرحنا بها"(٢) لما يجد فيها من الأنس والراحة النفسية.

وكذلك ذكر الله عز وجل قال چ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ چ[الرعد:٢٨].

والدعاء له أثره في استقرار النفس وقد جعل الله الدعاء سكينة وطمأنينة قال تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم چ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ چ[التوبة: ١٠٣].

ومما يجلب الطمأنينة للنفوس الصدقة قال تعالى چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ چ من الشر چ ﮖ چ بالخير، فقوله چ ﮒ ﮓ ﮔ چ دليل على أن عمل الحسنات يطهر النفس ويزكيها من الذنوب السالفة فإنه قاله بعد قوله سبحانه: چ ﮉ ﮊ چ فالتوبة والعمل الصالح يحصل بهما التطهير والتزكية"(٣) .

إن أداء الطالب لهذه العبادات العظيمة ومحافظته عليها من خلال ما يسمع من توجيهات معلميه وما يراه واقعاً ملموساً في بعض الأنشطة التربوية بالمدرسة ليعد من أعظم الخطوات في بناء نفس الطالب بناءً قوياً لأن هذه العبادات "تترك

(١) الغامدي، عبدالرحمن عبدالخالق. مدخل إلى التربية الإسلامية. مرجع سابق، ص٢٣٧.

(٢) رواه أبو داوود في الأدب باب في صلاة العتمة، رقم الحديث (٤٩٨٥ و ٤٩٨٦) وصححه محقق جامع الأصول.

(٣) بن تيمية، أحمد عبدالحليم. فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية. مرجع سابق، ج١٠، ص٦٣٤-٦٣٥.

أثرهـا فــي النفـوس ، وتمــدها بــالزاد الــذي يعينهــا علــى الســير فــي الحيــاة بالطريقة الصحيحة".[1]

٤- إشباع الحاجات النفسية:

يمتاز الجنس البشري بوجود حاجات نفسية تختلف من فرد لآخر من حيث مدى قوة توافرها لدى الفرد، ومدى درجة تشبع الفرد بها وامتلاكه لها، وتسعى التربية الإيمانية لإشباع هذه الحاجات وتقويتها في نفوس الطلاب، يقول حسين رشوان" وتراعي التربية الحديثة حاجات التلاميذ النفسية كالشعور بالحب والعطف والحنان والحاجة إلى النجاح، والحرية والضبط والنظام واحترام القانون والاعتماد على النفس والثقة بها والشعور بالأمن والقبول، وتحمل المسؤولية والشعور بالواجب والطاعة والمكانة والانتماء، والابتكار والخلْق والإبدع وتنمية خيال الطفل وحسه وذوقه ووجدانه وضميره ومشاعره الدينية وتكوين العادات الإيجابية كالدقة والقدرة على التعبير عن الذات واحترام الغير" [2].

وفيما يلي نماذج لإشباع الحاجات النفسية في التربية الإيمانية:

أ- الحاجة للتدين:

والحاجة للتدين هي ميل نفسي يظهر أثره في السلوك والتصرفات والاتجاهات، وهي التي يعبر عنها السياق القرآني بالفطرة قال تعالى چﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ چ[الروم:٣٠] [3]

ولا شك أن تنمية هذه الحاجة في نفس الطالب يدفعه إلى التسامي والترفع عن الدنايا أو الاتصاف بالرذائل الأخلاقية والأفكار المنحرفة التي سقط فيها كثير ممن انحرف عن الدين الحق.

ب- الحاجة للأمن:-

---

(١) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. مرجع سابق، ص٢٣٣.

(٢) رشوان، حسين. الأسس النفسية والاجتماعية للابتكار. الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٠، ص١٥ .

(٣) الأهدل، هاشم. أصول التربية الحضارية في الإسلام. الرياض، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٢٨هـ، ص٣١٧.

وتبدأ من مرحلة الطفولة وتستمر مع الإنسان في نهاية عمره، يقول حسن عبد العال " وتعتبر الحاجة إلى الأمن أهم الحاجات النفسية التي يسعى الطفل إلى اشباعها والرغبة في الأمن أكيده، ولا يتقدم الطفل بسهولة في ميدان ما إلا إذا أطمأن وشعر بالأمن في شؤونه الحيوية، وفقدان الأمن يترتب عليه القلق والخوف وعدم الاستمرار "(١)

جـ- الحاجة للتقدير واثبات الذات:

إن هذه الحاجة النفسية المهمة ينبغي ممارستها مع التلاميذ في جميع المراحل الدراسية وبخاصة المرحلة الثانوية، وينبغي أن توفر الحوافز المادية والمعنوية حينما ينجح الطلاب في اتقان المهام الموكله بهم أو حينما يساهمون مساهمة فعالة في أي مجال من المجالات.

وهذا التقدير لا شك أنه سيدفعهم للحصول على نجاحات أخرى وابداعات أكثر ويعطيهم الثقة بأنفسهم وبقدراتهم، كما أن على المعلم أن يبين للطالب أنه للحصول على هذا التقدير ينبغي المساهمة والمشاركة بقوة فيما يكون فيه فائدة له ولمجتمعه.(٢)

د- الحاجة للحرية:

وذلك بتوظيف هذه الحاجة في إتاحة الفرصة للمتربين لاختيار المجالات والأنشطة التي يرغبون فيها.

وعلى الآباء والمربين أن يتركوا للتلاميذ حرية الاختيار في التخصصات التي يميلون إلى الالتحاق بها. يقول هاشم الأهدل" لم يلزم الإسلام جميع أفراده بالاتجاه إلى علم معين، وترك هذا الأمر مطلقاً حسب رغبة كل فرد وميوله وأهوائه، بل إن مقتضى الحال يدعو إلى أن يكون للمسلمين باع في كل علم من العلوم المفيدة وأن

---

(١) عبدالعال، حسن وآخرون. مذكرة أصول التربية الإسلامية لطلاب السنة الثالثة لجميع الأقسام بجميع الكليات، الرياض، مطابع جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ص ٢٠٧ .

(٢) الأهدل، هاشم. أصول التربية الحضارية في الإسلام، مرجع سابق، ص ٣١٨.

يكون لدى جماعة المسلمين الخبراء والمختصون في مختلف المجالات لكي يكونوا في قوة ومنعه ويستغنوا بإمكاناتهم عن الأعداء"(١)

هـ- الحاجة للضبط:

لا يخلو أي مجتمع حضاري من أنظمة وقوانين تضبط تصرفات أفراده وتحكم توجهاتهم وأفعالهم ومن هذا المنطلق ينبغي تربية الأجيال على الالتزام بالآداب والقيم الإسلامية التي يتميز المجتمع الحضاري المسلم عن غيره من المجتمعات، وكذلك تبصيرهم بأن هذه القوانين والآداب إنما وضعت لمصلحة الأفراد والمجتمعات. (٢)

ولا يمنع ذلك بأن يكون للفرد حرية شخصية بشرط أن تكون منضبطة بالضوابط الشرعية التي تتوافق مع قواعد المجتمع الحضاري.

٥- تقوية الإرادة:

تمثل الإرادة عاملاً مهماً في شخصية الإنسان، لأنها هي المحرِّك الأساسي نحو نجاحه في الحياة وإبداعه وتحقيق أهدافه، وكثير من حالات ضعف الطلاب وعدم نجاحهم سواءً في دراستهم أو في تحقيق ما تصبوا إليه طموحاتهم ناتجة عن ضعف الإرادة.

ومن الأمور التي تعين على تقوية الإرادة في نفس الطالب والتي ينبغي على المربين والمعلمين العناية بها:

أ- غرس الثقة في النفس:

فنظرة الإنسان لنفسه تمثل عاملاً مهماً في حفزه على العمل ورفع همته إليه، ومن ثم كان للثقة بالنفس أثرها الفعَّال في قوة الإرادة فالواثق بنفسه هو الذي يتطلع للنجاح ويتجه للعمل خلافاً للمحبط واليآس.

---

(١) الأهدل، هاشم. التربية الذاتية من الكتاب والسنة. مكة المكرمة، دار التربية والتراث، ١٤٢١هـ، ص٤٥ .

(٢) الأهدل، هاشم. أصول التربية الحضارية في الإسلام، مرجع سابق، ص٣١٩ .

لذا من الواجب على المربين توعية طلابهم بإمكانياتهم الذاتية وقدراتهم ومواهبهم وميولهم التي أودعها الله في نفوسهم وذلك بتوظيفها لإتقان الأعمال المنوطة بهم، ويعتبر علماء النفس أن الاعتزاز بالنفس والثقة بما لديها من قدرات وطاقات هو المحرك الفعال لتحقيق التقدم، كما أن الشعور بالعجز والكسل هو طريق الفشل.[1]

ب- إشعاره بالإنجاز:

فالمواقف المتنوعة التي تمر على الفرد في حياته تمثل ميداناً مهماً يقيس من خلاله نفسه ويختبرها، وتلقي بظلالها على حياته ومواقفه بعد ذلك. فالنجاح الذي يحققه يدفعه لمزيد من النجاح ،ويرفع مستوى تطلعه وطموحه، ويزيده رصيداً من الثقة بإمكاناته وقدراته، وفي المقابل فالفشل يقوده إلى مواقف أخرى من الفشل ويشعره بالإحباط وعدم الثقة بالنفس.

ومن ثم فإشعاره بجوانب من النجاح في حياته والتعامل مع الخطأ بحكمه مما يعزز ثقته بنفسه ويقوي إرادته.

ج- تنمية القدرة على الحسم:

فالتردد يمثل عائقاً مهماً من العوائق التي تحول بين الإنسان والسلوك الذي يريد ، لذا فالذين يعتادون حسم الأمور واتخاذ القرار يجتازون عقبات يقف دونها غيرهم، ومن ثم فتعويد الشاب على اتخاذ القرار الواضح في حياته والالتزام بما يتخذه مما يقوي إرادته.[2]

(١) الأهدل، هاشم. أصول التربية الحضارية في الإسلام. مرجع سابق، ص ٣١٤.

(٢) الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. مرجع سابق، ص ٢٣٢.

المبحث الرابع: دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب العلمي لدى طالب المرحلة الثانوية:

أولاً: مفهوم الجانب العلمي:

العلم في اللغة: إدراك الشيء بحقيقته وهو اليقين والمعرفة .

والعلم إنما سمي علماً لأنه علامة يهتدي بها العالم إلى ما قد جهله الناس وهو كالعلم المنصوب في الطريق.

وفي الاصطلاح: "مجموعة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية".

كما يعرف بأنه "نسق المعارف العلمية المتراكمة أو هو مجموعة المبادئ أو القواعد التي تُشرِعًّ بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها".(١)

وقيل " بأنه الاعتقاد الجازم المطابق للواقع" وقيل هو "إدراك الشيء على ما هو به ، وقيل وصول النفس إلى معنى الشيء".(٢)

وقيل هو إدراك حقائق الأشياء وعللها وقيل هو الإدراك الكلي. (٣)

"وقد قال بعض أهل العلم هو المعرفة وهو ضد الجهل وقال آخرون من أهل العلم إن العلم أوضح من أن يعرف"(٤).

ثانياً: أهمية الجانب العلمي لدى طالب المرحلة الثانوية:

لقد أولت التربية الإيمانية عناية خاصة بالعلم فحثت على طلبه وبينت فضله ومكانة صاحبه في الدنيا والآخرة في مصدريها القرآن والسنة ومن ذلك قوله تعالى: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﭼ[آل عمران: ١٨]،قال ابن القيم تعليقاً على هذه الآية: "وهذا يدل على فضل العلم وأهله من وجوه:

---

(١) بن عثيمين، محمد صالح (د.ت)، كتاب العلم، بيروت ، دار الكتب العلمية، ص٧.

(٢) الجرجاني ، الشريف علي محمد. التعريفات. بيروت ، دار الكتب، ١٤٠٣هـ، ص١٥٥.

(٣) صليبيا، جميل. المعجم الفلسفي. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م، ص ٩٩ .

(٤) بن عثيمين، محمد صالح . كتاب العلم. مرجع سابق، ص٧.

أحدها: استشهادهم دون غيرهم من البشر.

والثاني: اقتران شهادتهم بشهادته.

والثالث: اقترانها بشهادة ملائكته.

والرابع: أن في ضمن هذا تزكيتهم وتعديلهم فإن الله لا يستشهد من خلقه إلا العدول ومنه الأثر المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم: "يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين"[1].

وقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حاثاً لهم: "من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر"[2].

وقال صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"[3].

ومفهوم المخالفة من الحديث أن من لم يرد الله به خيراً لم يفقهه في الدين كما ذكر ذلك أهل العلم.

ومما يدل على فضل العلم وأهله "أنه سبحانه نفى التسوية بين أهله وبين غيرهم كما نفى التسوية بين أصحاب الجنة وأصحاب النار فقال تعالى: چ □ □ □ □ □□ □ □ ى ى ې ېچ[الزمر:٩]،كما قال تعالى: چ چ ڃ ڃ چ چ ڍڍ ڌ ڎ ڎچ[الحشر: ٢٠]،وهذا يدل على فضله وشرفهم".[4]

---

(١) ابن القيم، محمد بن أبي بكر. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة. الخبر، دار ابن عفان، ، ١٤١٦هـ، ص٢١٩ .

(٢) رواه الترمذي في العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث (٢٦٨٣ و ٢٦٨٤)،وأبو داوود في العلم ، باب الحث على طلب العلم، رقم الحديث (٣٦٤١ و ٣٦٤٢).

(٣) رواه البخاري في العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ومسلم في الإمارة باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه، رقم الحديث (١٠٣٧).

(٤) ابن القيم، محمد بن أبي بكر. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة. مرجع سابق، ص٢٢٠ .

ومما يدل على فضل العلم وأهله أن العلم فُضِّل به الإنسان على سائر المخلوقات كما في قصة خلق آدم عليه السلام قال تعالى: ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ[البقرة: ٣١] .

وتأسيس الطالب لنفسه علمياً هو المنطلق الأول لبناء شخصيته، ويتمثل ذلك من خلال أول كلمة أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ[العلق: ١].

وكلمة اقرأ تدعوا الإنسان إلى أن يبني كيانه ومجده وتفوقه على القراءة والاطلاع على ما هو جديد ، فالقراءة هي مفتاح العلوم ولهذا ورد الأمر بأخذ مفتاح العلوم في أول آية نزلت من القرآن الكريم.

وعندما يتربى الطالب على الإحساس بقيمة العلم وأهميته تتحرك نفسه نحو مستقبل مشرق وتتحقق – بإذن الله – آماله المرجوة .

وبالعلم يزداد الطالب بصيرة في دينه وفهماً لنفسه ومعرفة بقدراته من خلال القراءة الجيدة والاستماع إلى توجيهات المعلمين ، وبذلك يستطيع الطالب أن يختار التخصص العلمي والمهنة التي تناسبه وتناسب قدراته .

ووجه القرآن الكريم إلى امتلاك القوة العلمية قبل البدء في الأعمال قال تعالى: ﭽ   ﭼ[محمد: ١٩] فبدأ في الآية بالعلم قبل العمل ، لأنه ليس من المنطق العقلي أن يبادر المتربي إلى أداء أي عمل وهو لم يتعلم ، أي أنه لا بد من وجود الأساس النظري قبل التطبيق العملي . والنتيجة الحتمية للعمل بدون علم هو التخبط والفوضى ، وقد يلجأ الجاهل إلى التقليد الأعمى الخالي من الروح الدافعة للأداء ، فلابد إذاً من أن تكون أعمال المتربين وأقوالهم نابعة عن علم لا عن جهل. (١)

لذلك ينبغي أن تسعى المحاضن التربوية إلى غرس الاهتمام العلمي في نفوس الطلاب وتهيئة أجواء مناسبة وأماكن خاصة لإقامة دورات علمية وتحفيزهم وتشجيعهم على القراءة خاصة في العلوم الشرعية وإقامة الدورات العلمية والتدريبية وإقامة المسابقات والبحوث في ذلك و تكريم الفائزين بجوائز قيمة.

---

(١) الأهدل، هاشم. أصول التربية الحضارية في الإسلام. مرجع سابق ، ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .

ثالثاً: الوسائل التربوية في تنمية الجانب العلمي لدى طالب المرحلة الثانوية:

يمكن إبراز دور التربية الإيمانية في تنمية الجانب العلمي لدى طالبا لمرحلة الثانوية في النقاط التالية:

١- إشعار الطالب بأن العلم عبادة يتقرب بها الطالب إلى ربه سبحانه وتعالى:

وذلك لأن مفهوم العبادة في الإسلام يشمل كل الأنشطة الخيرة التي يقوم بها الإنسان، ولاشك أن العلم النافع وطلبه وتعليمه للناس من صميم العبادة، بل هو من أفضل العبادات.

يقول صلى الله عليه وسلم "فضل العلم خير من فضل العبادة"[١]

وذلك لأن العلم يتعدى نفعه للغير بينما العبادة يكون نفعها مقتصر على صاحبها.

ومن عرف العلم وفضله، والأجر المترتب عليه لم يشبع منه وانشغل به طول عمره ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "منهومان لا يشبعان، طالب علم، وطالب دنيا".[٢]

ومما ينبغي على المربين والمعلمين تبيينه والتأكيد عليه أن علم الإنسان وعمله لا ينقطع بعد موته بل يستمر، وهذا ما يشعر المتربين بمواصلة الجهد وعدم الانقطاع والاستمرار في عملية التعلم والتعليم لأنهم يشعرون أن هذه الجهود لن ينتهي أثرها بوفاة صاحبها بل يستمر أثرها إلى ما شاء الله ، يقول صلى الله عليه وسلم "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له".[٣]

إن غرس هذا المفهوم العظيم في نفس الطالب يجعله يتقدم كثيراً ويحرص على العلم لنفع نفسه أولاً ثم نفع غيره وكثير من الطلاب تخفى عليه هذه النقطة يظن أن العبادة هي الشعائر التعبدية فقط فإذا توسع فهمه وعرف أن العبادة في الإسلام ليست في الشعائر التعبدية بل كل ما يقدمه الإنسان من

---

(١) رواه الطبراني وصححه الألباني في الترغيب والترهيب (ج١، ص٣١) .

(٢) رواه البزار والكامل لابن عدي عن أنس رضي الله عنه وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٦٢٤).

(٣) رواه مسلم في الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث (١٦٣١).

خير فهو مأجور عليه وَعرَفَ بأن العلم هو من أفضل العبادات سوف ينطلق في رحاب العلم الفسيح ويدلي بدلوه بما آتاه الله من قدرات.

٢- إثارة تفكير الطالب في تناول المفاهيم الإيمانية واستخدام مهارات التفكير العليا وتوجيه أسئلة مثل: كيف ـ لماذا ـ ما رأيك ـ كيف تنظر لهذا الموضوع ... :

ومن تأمل سنة النبي صلى الله عليه وسلم وجد العناية بهذا الجانب كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتي بجمار فقال: "إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم" فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا أصغر القوم فسكت. قال النبي صلى الله عليه وسلم "هي النخلة"(١)، وهكذا المعلم إذا كان يناقش طلابه ويضع لهم المسابقات العلمية فإنه سيغرس في نفوسهم حب العلم والقراءة والإطلاع على كل مفيد.

٣- الدعاء:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سلوا لله علماً نافعاً وتعوذوا بالله من علم لا ينفع"(٢).

واستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بربه من علم لا يتحقق من ورائه نفع ولا فائدة فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كان يقول:" اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها" (٣).

وهكذا فإن التربية الإيمانية تحث طالب العلم على الدعاء والابتهال إلى الله كي يرزقه الله العلم النافع امتثالاً واقتداءً بنبيها عليه الصلاة والسلام.

---

(١) رواه البخاري ومسلم في الدعوة باب الاستعادة من الجن والكسل، ومسلم في الذكر والدعاء ، باب التعوذ من العجز والكسل، رقم الحديث (٢٧٠٦).

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري في العلم، باب الفهم في العلم.

٤- إبراز سير العلماء ورفع مكانتهم:

لقد خص الله سبحانه وتعالى العلماء العاملين بمنزلة عظيمة وهي وراثة الأنبياء وبين في كتابه الكريم أنهم هم وحدهم الذين يعرفون الله ويخشونه حق الخشية. قال تعالى: ﭽ ۋ ۋ و و ۆ ۋې ى ې ې □ﭼ[فاطر: ٢٨]،وقال تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □□□ □ □ □ □ ﭼ [المجادلة: ١١] .

والتربية الإيمانية اعتنت بسير العلماء ودراستها وصنفت في ذلك الكتب المطولات لبيان مكانة هؤلاء العلماء وفضلهم على الناس.

فهذا الإمام الذهبي يؤلف كتاباً في سير العلماء والصالحين (سير أعلام النبلاء) في ٢٤ مجلد، وغيره من علماء الإسلام.

وإبراز سير هؤلاء العلماء أمام الطالب وبيان مكانتهم يجعله يقتدي بهم ويحاول أن يحذوا حذوهم ويقرأ في سيرهم الذاتية وكيف وصلوا إلى هذه المراتب العلمية.

٥- تشجيع مداخلات التلاميذ وتعليقاتهم على المفاهيم والقضايا الإيمانية التي يتم تناولها وعرضها أثناء الدرس .

٦- ضرورة تقبل آراء الآخرين واحترامها والتأكيد على أن الاختلاف في الآراء وفي وجهات النظر يؤدي إلى إثارة التفكير .

٧- تعويد الطالب على القراءة والاستزادة مما يطرح من قيم إيمانية أثناء عرض الدرس أو الإحالة إلى أحد الكتب المهمة والشيقة التي تتحدث عن هذه القيمة.

٨- غرس الشعور لدى الطالب بالحاجة إلى التعلم عن طريق بيان فضل العلم وأهله ودراسة بعض الكتب المفيدة في ذلك.

الفصل الخامس

عناصر المدرسة الثانوية ودورها في تنمية القيم الإيمانية لدى طلابها

- تمهيد .
- المبحث الأول: المقررات الدراسية ودورها في تنمية القيم الإيمانية.
- المبحث الثاني: المعلم ودوره في تنمية القيم الإيمانية.
- المبحث الثالث: الإدارة المدرسية ودورها في تنمية القيم الإيمانية.
- المبحث الرابع: الأنشطة التربوية الطلابية ودورها في تنمية القيم الإيمانية.
- المبحث الخامس: التوجيه والإرشاد ودوره في تنمية القيم الإيمانية.

*** تمهيد :**

"تعتبر المدرسة من المؤسسات التربوية التعليمية الهامة في المجتمع وهي تقوم بوظيفة التربية والتعليم لأبناء المجتمع وإليها ينتقلون من مراحل الطفولة المبكرة حيث ينتقل الطفل من محيط أسرته الذي كان يضم الوالدين والأخوة إلى محيط بيئة جديدة تضم أفراداً معينين جدد هم المعلمون والتلاميذ"[١].

والمدرسة في الحقيقة تسهم إسهاماً فعالاً في بناء شخصيات الطلاب وغرس القيم في نفوسهم وذلك لأنها تهيئ الجو المناسب للدراسة والتعلم نظرياً وعملياً فيخرج الطالب منها وقد تعلَّم المعلومة وطبقها في واقعه الذي يعيش فيه، وهذا يبيِّن أن دور المدرسة في تنمية القيم الإيمانية ليس نظرياً فقط وإنما هو نظري تطبيقي.

والمدرسة التي تقوم بتنمية القيم الإسلامية يجب أو ينبغي أن تتحقق بالشروط التالية:

١- توفير الخبرات المتنوعة لتنمية هذه القيم لدى الناشئة، وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والانفعال والوعي بها إذ أن المسألة ليست مجرد تقديم للقيم الإيمانية واستيعابها نظرياً وإنما كيفية بناء هذه القيم واستدخالها في نفوسهم.
٢- الاهتمام بتوفير مواقف ممارسة هذه القيم وهي مواقف عملية لأنه لا يكفي ترديد المعلومات ولا الوعظ ولا التلقين، وإنما لابد من النشاط الواقعي والمواقف الحية التي لابد أن يعيشها الناشئ في المدرسة.
٣- الاهتمام باتجاهات الناشئة ومشاعرهم واستخدام القوة الانفعالية والتفكير معاً في تنمية القيم الإسلامية وإشعارهم بأهمية القيم بالنسبة لهم وبالنسبة للجماعة التي ينتمون إليها وتدريبهم على الاستقلال في الاختيار ومنحهم مساحة كافية من الحرية للتدريب على الاختيار والممارسة لهذه القيم.

---

(١) الغامدي، أحمد عبدالله (١٤٢٦): التربية الإسلامية وتحديات العولمة، جدة، السعودية، ص٣٠٧.

٤- الاهتمام بتوفير القدوة الصالحة المتمثلة في المعلم الخير الكفء الذي يكون على درجة عالية من المهارة وعلى وعي وتدريب كافيين لتنمية القيم ليمكن الناشئ من التفاعل مع المواقف المتغيرة بشكل جيد.

٥- الاهتمام بتنظيم العلاقة القائمة بين المدرسة والمجتمع ومؤسساته وكذا العلاقة القائمة بين العاملين في المدرسة إذ يجب أن يسودها جو قيمي مواتٍ لأن يتأثر به الناشئة إيجابياً.

٦- الاهتمام بالجو الاجتماعي المدرسي القائم على أساس الحب والألفة والتفاهم والتشجيع إذ أن هذا يعطي المتعلم فرصاً مناسبة ليكون على علاقة وطيدة توجيهية وإرشادية مع معلمين وإداريين وعاملين يعرفونه جيداً وبالتالي يتشرب القيم الإسلامية عن طريق العلاقة الحميمية مع أساتذته ومعلميه.

٧- الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة والتي تعتبر بيئة مناسبة جداً لتنمية القيم الإيمانية إذ يمكن عن طريقها ممارسة تلك القيم كالشورى والحوار وتبادل الرأي والخبرة والتعاون والصدق والتخطيط وحسن اتخاذ القرار وتقديم أفكار جديدة والالتزام بالقرارات والاقتراحات.

٨- الاهتمام بالمكتبة المدرسية على أن تختار محتوياتها بعناية بالغة من حيث الشكل والمضمون ومراعاة نوعها وتنظيمها، وكذا الاهتمام بأماكن الرياضة واللعب وغير ذلك(١).

وهذه الشروط المذكورة لكي تقوم المدرسة بدورها في تنمية القيم الإيمانية هي ما سيوضحه الباحث إيضاحاً تفصيلياً في المباحث التالية.

---

(١) بن حميد، صالح وآخرون. موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. مرجع سابق، ص١٧٦-١٧٨ .

❖ المبحث الأول: المقررات الدراسية ودورها في تنمية القيم الإيمانية:

أولاً: مفهوم المقررات الدراسية:

مفهوم المقررات الدراسية مرتبط ارتباطاً كلياً بمفهوم المناهج، فمن خلال تعريف المناهج يستخلص الباحث مفهوماً للمقررات الدراسية.

- **المعنى اللغوي للمناهج:**

" نهج: طريق نهج: بيِّن واضح، ونهج الطريق وضَّحه والمناهج كالمنهج، والمناهج جمع منهج.

وفي القرآن الكريم چ گ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ[المائدة: ٤٨] .

وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار منهجاً بيناً"(١).

فالمعنى اللغوي للمنهج أي الطريق الواضح.

- **المعنى الاصطلاحي للمناهج:**

بالاطلاع على تعريفات علماء التربية نجد أن مفهوم المناهج عندهم يتأرجح بين معنيين:

الأول: وهو ما يسمى بالمفهوم القديم للمنهج.

الثاني: وهو ما يسمى بالمفهوم الحديث للمنهج.

المفهوم القديم للمنهج :

من أهم التعريفات لهذا المفهوم ما يلي:

١- مجموعة من المواد الدراسية أو المقررات اللازمة للتأهيل في مجال دراسي معين مثل منهج الرياضيات ومنهج اللغات ومنهج التربية الاجتماعية ومنهج العلوم ... وغيرها.

٢- هي المقررات الدراسية التي تدرس للطلاب في مرحلة من المراحل التعليمية والتي تقترحها وتقررها وجهة تربوية رسمية.

---

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد. لسان العرب. مرجع سابق، ص٦٩٣ .

٣- هي عبارة عن تفاعل مركب دائم بين الناس (المعلمون والإداريون والنفسيون والطلاب) والأشياء كالطرق والمعلومات والوسائل التعليمية والمدرسة والغرف الصفية في بيئة مفتوحة حرة.

٤- هي مجموع خبرات وحقائق ومفاهيم ومهارات وعادات وقيم وميول يتقبلها الطلاب أثناء تواجدهم في البيئة المدرسة وتصبح جزءاً من ذواتهم وشخصياتهم مميزة بالتالي لسلوكهم اليومي العام.(١)

فالمنهج بمفهومه القديم لا يعني أكثر من:

١- المادة الدراسية التي تدرس للطلاب.

٢- المواد التي تقدم في المدرسة.

٣- كل المقررات التي تقدم في مجال واحد.

٤- تنظيم معين لمقررات دراسية مثل مناهج الإعداد للجماعة مناهج الإعداد للحياة(٢).

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن المنهج بمفهومه القديم يراد به الكتاب المدرسي الذي يحتوي نوعا من أنواع المعرفة في أحد فروع العلم والحاضن لمجموعة من القيم التي يحرص النظام التعليمي في أي بلد على تثبيتها في نفوس الناشئة وفق فلسفة ذلك المجتمع (٣) .

المفهوم الحديث للمنهج :

من أهم التعريفات لهذا المفهوم ما يلي:

١- هي جميع الخبرات (النشاطات أو الممارسات) المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلاب على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم.

---

(١) مسلم، حسن أحمد. المناهج الدراسية مفهومها ، أسسها، عناصرها، تنظيماتها. الرياض دار الزهراء، ،١٤٢٩هـ، ص٢٥-٢٦.

(٢) محمود، صلاح الدين. مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة. القاهرة، دار عالم الكتب، ١٤٢٧هـ، ص٧ .

(٣) الغامدي، أحمد عبدالله التربية الإسلامية وتحديات العولمة. جدة، ١٤٢٧هـ، ص٣١٥ .

٢- هيكل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتبها أو يقوم بها المتعلم تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سواء كان داخل الصف أم خارجه.

٣- ويعرفها "توميس ونيرني" فيقولان إنها "اسم لكل مناحي الحياة النشطة والفعالة لكل فرد بما فيها لأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم"(١)

٤- ويعرفها (ريان) "فالمنهج بمفهومه الحديث يتضمن كل خبرات التلميذ التي تنظمها المدرسة وتشرف عليها سواء اتخذت تلك الخبرات مكانها داخل جدران المدرسة أو خارجها"(٢).

وعلى هذا فالمنهج بمفهومه الحديث يشمل جميع أنشطة التعليم الصفية وغير الصفية.

وبناءً على ذلك فيمكن القول بأن المقررات الدراسية هي المنهج بمفهومه القديم وهي جزء هام من أجزاء المنهج بمفهومه الحديث.

وبعد هذا الاستعراض السريع لمفهوم المناهج في القديم والحديث وبيان الفرق بين المفهومين يمكن تعريف المقررات الدراسية بأنها "مجموعة من المواد الدراسية التي يتولى المتخصصون إعدادها أو تأليفها ويقوم المعلمون بتنفيذها أو تدريسها ويعمل الطلاب على تعلمها ودراستها" (٣).

ثانياً: أهمية المقررات الدراسية في العملية التعليمية:

تعد المناهج (المقررات الدراسية) من أهم المرتكزات التي يُعنى التربويون بها لبناء الشخصية المتكاملة.

ولقد سئل أحد السياسيين عن رأيه في مستقبل أُمة فقال "ضعوا أمامي منهجها في الدراسة أنبئكم بمستقبلها"(٤).

---

(١) مسلم، حسن أحمد. المناهج الدراسية مفهومها، أساسها، عناصرها، تنظيماتها. مرجع سابق، ص٣٩ .

(٢) ريان، فكري حسن. المناهج الدراسية. (د.ن) ،١٩٧٢م، ص٩ .

(٣) الكسباني، محمد السيد علي. المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، ، ١٤٣٠هـ، ص٢٩ .

(٤) مسلم، حسن أحمد . المناهج الدراسية مفهومها، أساسها، عناصرها، تنظيماتها. مرجع سابق، ص١٩.

ويمكن بيان أهمية المقررات الدراسية في النقاط التالية:

١-أنها تمثل المحور الأساسي الذي تتخذه التربية ليتشرب المتعلم عن طريقها المفاهيم والقيم والآداب والعادات والتقاليد فضلاً عن المعارف، فهي الأساس في بناء وتنمية وصقل مواهب الطلاب.[١].

٢-تساعد المعلمين على تنظيم عملية التعليم وتوفير الشروط المناسبة لنجاحها ومن جهة أخرى تساعد المتعلمين على بلوغ الأهداف التربوية المرغوبة[٢].

٣-الدليل الذي يستخدمه المعلم في التفاعل مع طلابه حتى لا تكون العملية التعليمية مجالاً للفوضى أو مسرحاً لبث اتجاهات أو آراء غير مرغوب فيها من قبل بعض المعلمين الذين قد يتبنون اتجاهات لا يقبلها المجتمع أو يرفضها العرف الجاري لذلك المجتمع.

٤-تكوَّن لدى المعلم أساساً يمكن أن يكون نقطة انطلاق له يواصل به الدرس والبحث فيما بعد وبحيث لا تنقطع صلته بالناحية العلمية كما تؤصل لديه قيمة الاستمرار في التعليم.

٥-وسيلة لبلوغ أهداف فلسفة التربية ... وتعد المعبر لتحقيق الأهداف التربوية المرسومة. [٣]

٦- نقوم بعملية الاختيار الدقيق والمناسب من كل ما خلفه الآباء والأجداد من تراث وما قدمته الإنسانية من معارف وعلوم ثم تحلل تلك الحصيلة وتقدمها للطلاب على اختلاف أعمارهم ومراحلهم التعليمية. [٤]

---

(١) المرجع السابق، ص١٩ .

(٢) محمود، صلاح الدين عرفه. مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة. مرجع سابق، ص٣ .

(٣) مسلم، حسن أحمد. المناهج الدراسية مفهومها، أساسها، عناصرها، تنظيماتها. مرجع سابق، ص١٨ .

(٤) مسلم، حسن أحمد. المناهج الدراسية، مفهومها، أساسها، عناصرها، تنظيماتها. مرجع سابق، ص١٩.

وهكذا فالمقررات الدراسية تخدم العملية التعليمية أو توجد أهداف التعليم وتسهل للمعلم عملية غرس وتنمية القيم في نفوس الطلاب وأيضاً توفر على المعلم مشقة اختيار المواد والموضوعات التي ينبغي تقديمها للطلاب.

وكلما زاد الوعي بالمنهج الدراسي كوسيلة لنقل الخبرات البشرية عبر العصور والأجيال وتطويرها كلما نما إدراك القائمين عليها بأهميتها ودورها الفعَّال كان ذلك مؤثراً في نمو البشرية وتقدمها وتقدم خبراتها بصورة أكثر دقة وأكثر تعمقاً فالمنهج هو أحد الضمانات الأساسية التي يستطيع الإنسان أن يبقى على حياته ويستمر فيها مزوداً بالمعرفة والخبرات التي تيسر له ذلك فضلاً عن دورها فيما تفتحه أمامه من آفاق جديدة لإمكانات أوسع في الحياة[١].

ولو نظرنا للمقررات من خلال المفهوم الحديث للمناهج الذي ينادي بعدم اقتصار التعليم على المقررات فقط لوجدنا أن المقررات الدراسية تمثل الدعامة الأساسية لهذا المنهج ولا يمكن لأي منهج أن يتقدم دون أن يكون له أساس من المعرفة والمعلومات التي ينطلق منها لتربية الناشئة.

ثالثاً: أسس بناء المناهج وتطوير القائم منها:

يمكن إجمال أهم الأسس لبناء المناهج أو تطويرها في النقاط التالية:

١) وضع خطة استراتيجية مدروسة للبناء أو التطوير.
٢) رسم وتحديد السياسة التعليمية للمنهج بصورة واضحة وجلية.
٣) تكوين فريق العمل الكفء والمؤهل لذلك، وإعداد الحاجات والمواد اللازمة للبناء أو التطوير، وتسهيل كل العقبات والصعوبات.
٤) أن يبنى المنهج أو يطور على نتائج دراسات سابقة حول الموضوع، كما يمكن الاستفادة من تجارب الآخرين.

---

(١) محمود، صلاح الدين عرفة. مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة. مرجع سابق، ص٤ .

٥) أن يكون البناء أو التطوير شاملاً ومتكاملاً ومتوازناً وتعاونياً هادفاً ومرناً ومستمراً.
٦) أن يراعي المنهج خصائص المتعلم وخبراته وقدراته والواقع المحيط به، كما يراعي حاجات المجتمع والبيئة المحلية ويستثمر إمكاناتها.
٧) أن يفي المنهج بمتطلبات التربية الإسلامية، ويسهم في إثراء حصيلة المتعلمين في اللغة العربية الفصيحة.
٨) أن يستشرف حاجات المستقبل ومشكلاته.
٩) أن تتوافر الإمكانات اللازمة لإنجازه على الوجه الصحيح.
١٠) أن تراعى الأسس العامة في بناء المناهج وهي (الأساس الديني، والأساس المعرفي، والأساس الأخلاقي، والأساس الاجتماعي، والأساس النفسي، والأساس الفلسفي). (١)

رابعاً: كيف تسهم المقررات الدراسية في تنمية القيم الإيمانية لدى طالب المرحلة الثانوية:

إن لطبيعة الإنسان عموماً والطالب خصوصاً جوانب مهمة ينبغي أن تعنى بها المناهج، حيث تعتبر العناصر الأساسية التي تساعد المتعلم على فهم ذاته ومكانته وموقعه بين الخلق ومسئوليته في الحياة.

ومن أهم ما ينبغي أن تحققه المناهج الدراسية بالنسبة لطالب المرحلة الثانوية:

١) تعريف هذه الفئات بطبيعتها الإنسانية وجوانبها وأصل خلقتها وبديع صنع الله فيها وأثرها على حياة الفرد والمجتمع، وعلاقتها بربها وبخلقه.
٢) تنمية الفطرة السوية وتلبية مطالبها، والعمل على تنقية المناخ المحيط بهذه الفئة والمحافظة عليها من الانحراف بشتى صوره وأشكاله، وذلك بتقديم خبرات تعمل

---

(١) شوق، محمد أحمد. تطوير المناهج الدراسية. الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٦هـ، ص١١٣. وعبدالله، عبدالرحمن صالح. المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية. الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٥هـ، ص١١٧.

علـى غـرس العقيـدة والقيم والمبـادئ والأخـلاق الإسـلامية الصـحيحة، مـع تنميـة الجوانب الخيرة، وتوجيها لاستعداد للشر وجهة الخير.

٣) تعريفه بتكريم الله لـه ومـا خصـه الله بـه من نعم وقدرات، وذلك ليؤدي شكر هذه النعمة ولا يتعالى على خلق الله حيث إن ذلك محض فضل ومنة من الله.

٤) أن يدرك أنه المسئول وحده عن أعماله أمام الله عز وجل، وتدريبه على تطبيق ذلك في داخل المدرسة وخارجها تحت إشرافها، وبذلك يمكن تزويده بالأسس السليمة التي يمكن أن يتخذها معياراً لسلوكه وفق منهج الإسلام.

٥) إيضاح أن هذه الحياة هي دار ممر وليست بمقر وأنها معبر للآخرة وأن كل نفس سوف تجد ما عملت وتجازى بما اكتسبت، ومن ثم فإنه عليه أن لا يدخر جهداً في خدمة أمته ومجتمعه بما يحقق العبودية لله تعالى والاستخلاف في الأرض وفق منهج الله عز وجل.

٦) أن يبـين المـنهج أن هـذه وظيفـة العبوديـة تشـمل ماعـداها مـن وظـائف، وهـذه الوظيفـة لا يمكـن أن يؤديهـا الإنسـان علـى الوجـه المطلـوب مـالم يتعهـدها مـنهج دراسـي كفـء يعمـق عبوديـة الإنسـان لله ويـذكي قدراتـه واسـتعداداته ومواهبـه فـي أداء وظيفته.

٧) أن يوضح المنهج طبيعة هذه العبودية ومداها وأثرها على الفرد والمجتمع، ويعمل علـى ترسيخ هذه الحقائق لـدى المتعلم ليتمثلها فـي سره وعلانيتـه وعسره ويسره وجميع أحواله وأوقاته وأماكنه.

٨) أن يبين المنهج أن هذه العبودية ليست عبودية جور وظلم، بل عبودية تشريف وتكريم وانتمـاء إلـى خـالق الكـون ومـدبره، وأنهـا عبوديـة إيجابيـة تعصـم الإنسـان وتحرره من عبودية الغير، وبذلك يصبح العبد حر لا يخشى ولا يخاف إلا الله، ويصرف جميع شئون حياته ويوجهها وفق معيار واحد.

٩) أن يرسخ المنهج في النفوس أن العبودية لا تتوقف عند العبادات فقط بل تشمل كل أعمال الإنسان .

١٠) أن يبين المنهج أن الله استخلف الإنسان في هذه الأرض ليعمرها وفق منهجه، وأن الأحق بالاستخلاف هو من حقق العبودية لله تعالى.

11) أن يبين المنهج أن الله تعالى مد الإنسان وأعانه في عمارة الأرض بأساليب ووسائل وخبرات كثيرة، ولذا على المناهج أن تزود المتعلم بهذه الأساليب والوسائل والخبرات .

12) على المنهج مسئولية مواكبة التقدم العلمي والتقني، وإكساب المتعلم المهارات اللازمة لمواكبة هذا التطور.

13) مراعاة التوازن في الاهتمام بجوانب شخصية الإنسان (الروح، الجسد والعقل)،بحيث لا تبالغ في العناية بجانب على حساب الجوانب الأخرى .

14) تنمية جميع الخصائص الروحية والجسمية والعقلية ووقاية هذه الخصائص ووظائفها من جميع ما يؤثر عليها تأثيراً ضاراً، والعمل على علاج ما يتعرض منه التأثير سلبي.

15) استثمار جميع هذه الخصائص إلى أقصى حد ممكن في مساعدة المتعلم على قيادة حياته ومجتمعه وفق منهج الله. (1)

إن المنهج الذي يقوم بهذه الأدوار العظيمة هو الذي يعكس وجهة نظر الثقافة الإسلامية المتماسكة وذلك بتأكيده على الأفكار والمثل والقيم والمعلومات والمهارات التي ترتبط بالواقع الاجتماعي هذا الواقع الذي بدأ يواجه حملة من المتغيرات نتيجة للتقدم المطرد في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتقنية. (2)

والمنهج الدراسي من خلال ترسيخه لهذه القيم الإيمانية يوصل الطالب إلى حالة من التوازن النفسي بعيداً عن التوتر ويكون قادراً على التحكم في انفعالاته والسيطرة على سلوكه ولهذا الجانب أثر كبير في تعديل سلوك الطالب نحو الأفضل.(3)

---

(1)الجادي ، يحيى صالح . المناهج الجامعية ودورها في تكوين وتنمية الشخصية القيادية. موقع الألوكة، ١٤٣٣/٣/١٣هـ.

(2) الغامدي، أحمد عبدالله. التربية الإسلامية وتحديات العولمة. جدة، ١٤٢٦هـ، ص٣١٧-٣١٨.

(3) يونس، فتحي وآخرون. المنهاج الأسس، المكونات ، التنظيمات، التطوير. القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢٤هـ، ص٣٧ .

١) مقررات العلوم الشرعية ومدى إسهامها في تنمية القيم الإيمانية:

تعتبر مناهج العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية في هذه البلاد المباركة مناهج متكاملة لأنها ربانية المصدر والغاية قائمة على أساس من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تراعي خبرة المتعلم وتوجهها التوجيه الصحيح، مناهج تقوم على الواقعية والعلم والعمل، متميزة بشمولها وتكاملها تهدف إلى إيصال الطالب إلى درجة من الإيمان والكمال التي هيأه الله لها.

وهي بذلك تحتل المكانة الأولى في التربية لأنها تزكي النفوس وتطهر القلوب وتربي الضمائر وتطبع على جميل الخصال وهي التربية التي تعصم من الثروات وتحمي من سلطان الميول الجامحة وجموح الأهواء وتنير للناشئين طريق الهدى والصلاح. (١)

ومن خلال النظر إلى مقررات العلوم الشرعية للمرحلة الثانوية يظهر لكل قارئ لها أنها تسهم بدرجة عالية في تعميق الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره و بث العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب، كما تتناول هذه المقررات الأحكام الشرعية المتعلقة بسلوك الإنسان وتصرفاته وأساليب تعامله مع بقية أفراد المجتمع وتوضح له حقوقه وواجباته ومسؤولياته مما يربي في نفس المتعلم الحس الديني وروح التقوى التي تدفعه للاستقامة على منهج الله والحرص على الالتزام بأوامر الله والابتعاد عن نواهيه. (٢)

٢) مقررات اللغة العربية ومدى إسهامها في تنمية القيم الإيمانية:

تعتبر اللغة العربية إحدى مقومات الهوية لدى الإنسان العربي، وتطبع شخصيته بطابع مستمد من طبيعتها وطريقتها في التعبير إذ هي وسيلة الاتصال بين أفراد المجتمع وأداة التفكير ووسيلة التعبير عن الأفكار والآمال والإفصاح عن

---

(١) الأفندي، محمد حامد أحمد. المنهج وإعداد المعلم. جدة، شركة مكتبات عكاظ، ، ١٩٨٤، ص١٧٨ .

(٢) العمرو، صالح. المعلم القدوة ودوره في تنمية الجانب الخلقي لدى المتعلمين (رؤية تربوية إسلامية).مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى،(د.ت)، ص١٤ .

العواطف والأحاسيس والمشاعر وأداة لتوثيق العلاقات الاجتماعية وتسهم في ربط المتعلم بتراثه الثقافي وبيئته الاجتماعية. (١)

واللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة مما يجعل تعلمها ضرورة دينية لتلاوة القرآن وفهم معانيه والقيام بما أوجبه الله علينا.

للغة العربية دور فاعل في تنمية القيم الإيمانية لدى الطالب وصناعة وجدانه وبناء ذاكرته وتكوين هويته وثقافته واعتزازه بها.

فمثلاً درس الأدب يتضمن العديد من النصوص الأدبية المتميزة شعراً ونثراً والتي تحتوي على قيم إيمانية عظيمة ومعانٍ سامية.

يقول (الجعلي) "الأدب خير موجه للأبناء فهو يغرس فيهم القيم ويزرع في نفوسهم الفضيلة بطرق غير مباشرة فهو مادة دسمة للتربية ترهف الحس وتذكي الشعور وتأسر العواطف وتباعد بين المتعلم وبين ما يأباه الخلق وتتكره المثل ويعافه الذوق السليم. (٢)

كذلك يتيح درس الأدب للطالب التعامل مع هذه النصوص الأدبية والاستفادة منها عن طريق تدريبه على استخلاص الأفكار الرئيسة والقيم الإيمانية المستنبطة منها.

ومن خلال درس الإنشاء يمكن للمعلم أن ينمي القيم الإيمانية لدى الطلاب بتوجيههم للكتابة عن موضوعات إيمانية إما ترسيخاً لها في نفوسهم وتشجيعاً لهم على ممارستها وتطبيقها مثل محبة الله عز وجل ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم والمحافظة على الصلاة مع المسلمين.

---

(١) المرجع السابق، ص١٨ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٨ .

أو تحذيراً وتنفيراً من بعض الانحرافات العقدية والفكرية التي تسود بعض الشباب اليوم وانتشرت فيما بينهم خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي (التويتر والفيس بوك) مثل النيل من الذات الإلاهية وسب الرسول صلى الله عليه وسلم وسب الصحابة وأمهات المؤمنين والاعتداد بالرأي وعدم الاستماع إلى آراء العلماء المسلمين.

وكذلك دروس القراءة فإنها تمنح فرصاً مناسبة لاستنباط القيم الإيمانية من خلال الموضوعات التي تقرأ داخل الصف وحث المعلم طلابه على تطبيقها وتمثلها في واقعهم.

وبهذا تسهم مقررات اللغة العربية في تمكين الطالب لامتلاك كثير من القيم الإيمانية والتعبير عن تمسكه واعتزازه بها بلغة واضحة وفصيحة مما يكوِّن لديه صورة واضحة لهويته المتميزة.

إن منهاج اللغة العربية حين يوجه جهوده نحو إكساب الناشئة لغتهم بما يكفيهم من استخدامها فيما ينفعهم وحين يلمسون واقعاً عبقرية لغتهم في أنظمتها المختلفة، ويمارسون عمليات التفكير في تحليل النصوص وتقويمها وتذوقها واكتشاف أغراضها ومضامينها، وحين يتصلون بتراثهم الأدبي الخالد عبر العصور وحين يفعل المنهاج في ذلك – يقدم خير رد على أدعياء تخلف العربية وجمودها وعجزها عن مجاراة العصر والتعبير عن العلم والتقنية، فلا تزيده هذه الإدعاءات إلا تمسكاً بلغته وحرصاً على المحافظة عليها. (١)

٣) مقررات العلوم الاجتماعية ومدى إسهامها في تنمية القيم الإيمانية:

لو أخذنا مقرر التاريخ كنموذج لأحد مقررات العلوم الاجتماعية التي يدرسها طالب المرحلة الثانوية وتأملنا كيف يمكن أن يسهم في تنمية القيم الإيمانية لديه

---

(١) الهاشمي ، عبدالله مسلم ، دور منهاج اللغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة، ، موقع مؤسسة الفكر العربي، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عمان.

سنلاحظ أن الهدف الأساسي من دراسة التاريخ في المنظور الإسلامي هو "التعرف على السنن الربانية وملاحظتها خلال الأحداث المتعاقبة.... فدراسة التاريخ ليست قاصرة على سرد الأحداث بل إن تفسير التاريخ مرتبط بالعقائد والتصورات والأفكار ".(١)

فهو يساعد الطالب على تفسير الأحداث والحوادث التي مرت بها المجتمعات والشعوب عبر تاريخها الطويل وربط الأسباب بمسبباتها ونتائجها والتدرب على التفكير المنظم السليم التحليل الناقد وأخذ العظة والعبرة من تلك المواقف والأحداث والاستفادة منها في مواجهة متطلبات الحاضر ومتغيرات المستقبل. (٢)

واستخلاص سنن الله الاجتماعية يغرس في نفوس الطلاب أهمية الإيمان وآثاره الإيمانية في حياة الفرد والمجتمع مما يزيدهم قناعة وتمسكاً بقيم الإيمان.

ولو أخذنا مثالاً على دروس التاريخ التي تنمي القيم الإيمانية لدى المتعلم (تاريخ الأنبياء والرسل) لوجد أن دراسة تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام وقصصهم مع أقوامهم تعد ميداناً خصباً لتنمية القيم الإيمانية، ذلك أن الرسل عليهم الصلاة والسلام هم القدوة المثلى التي يقتدى بها البشر" فسلوكهم وتصرفاتهم وأساليب تعاملهم تمثل تطبيقاً عملياً واقعياً للقيم الربانية في الواقع الإنساني"(٣).

قال تعالى:چ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ[يوسف:١١١].

وقال تعالى: چ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃڃ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ چ چ چ

چ[هود: ١٢٠].

إن دراسة التاريخ بهذا المفهوم تنمي لدى الطلاب الشعور بالمسؤولية تجاه مجتمعاتهم وتشجعهم على الاجتهاد والمثابرة وحب العمل والبذل والعطاء والتضحية

---

(١) العمرو، صالح سليمان. المعلم القدوة ودوره في تنمية الجانب الخلقي لدى المتعلمين. مرجع سابق،(د.ت) ص٢١.

(٢) المرجع السابق، ص٢١ .

(٣) المرجع السابق، ص٢١-٢٢ .

فـي سـبيل الـدين والـوطن والمجتمـع، وتقـوي روح الانتمـاء إلـى المجتمـع الإسـلامي والاعتزاز بحضارته وأمجاده والسعي للنهوض به وتقدمه وازدهاره. (١)

كما تسـهم فـي تحصـين الشـباب مـن الانحرافات العقديـة والفكريـة وتمكـنهم مـن الصـمود أمـام الشـهوات والشـبهات التـي تبثهـا كثيـر مـن وسـائل الإعـلام (القنـوات الفضائية – الانترنت – المجلات الخليعة).

٤) مقررات العلوم الطبيعية ومدى إسهامها في تنمية القيم الإيمانية:

إننـا لا نبـالغ ونحـن فـي مطلـع الحـديث عـن دور العلـوم الطبيعيـة فـي التعريـف بـالكون الـذي مـن حولنـا وتعميـق الإيمـان بـالله تعـالى بـأن لهـا دور ريـادي فـي هـذا الجانـب كيـف لا وقـد أمـر الله الإنسـان المسـلم بـالنظر والتأمـل فـي هـذا الكـون، قـال تعـــالى: چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[عبس: ٢٤ – ٣٢].

وقـال تعـالى: چ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ چ[الغاشية: ١٧ – ٢٠]

وغيرها من الآيات الكثيرة التي تدعوا الإنسان إلى التفكر والتأمل في هذا الكون الفسيح بمـا فيـه مـن مخلوقـات ليـدرك الإنسـان عجائـب صـنع الله فيهـا فيـزداد إيمانـاً وعظمة لله تعالى.

إن العلوم الطبيعية عماد الحياة لذا فهي عماد الدين ، تزرع في القلب عظمة الخالق والخوف من الخالق والشوق والإخلاص لله سبحانه وتعالى، وذلك بما أعطاها القرآن الكريم من قوة وأودع فيها من قدرة على دفع الإنسان إلى الطريق المستقيم، النظر فيها عبادة، إذ يحرك الأشواق إلى بارئها حمداً وتسبيحاً وتكبيراً چ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ چ[آل عمران: ١٩١].(٢)

---

(١) المرجع السابق، ص٢٢.

(٢) القصـار، محمـد عمـر. المـنهج الإسـلامي فـي تعلـيم العلـوم الطبيعيـة. سلسـلة دعـوة الحـق (٣٠)، ١٤٠٤/٩/٢هـ، (د.ت)، ص١١٠ .

لذلك فإن دراسة مقررات العلوم الطبيعية للمرحلة الثانوية تسهم بشكل فعال في تعميق الإيمان بالله خالق الكون والحياة والإنسان من خلال الأدلة والبراهين المستمدة من عالم الشهادة المتمثلة في الظواهر الكونية. (١)

كما تسهم في بناء وتنمية الاتجاهات العلمية والتفكير العلمي الناقد والقدرة على نقد التراث والاعتماد على الدليل والبرهان. (٢)

كما أنها تبين أن هذا الكون بكل مخلوقاته وتصنيفاته كلها مسخرة لهذا الإنسان ليقوم بما أوجبه الله عليه قال الله تعالى ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□□ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[الجاثية: ١٣].

كما أنها تدرب الطالب على مناقشة الأمور والبحث عن الأسباب وتمحيص ما يراه وما يفكر فيه ليصل إلى الحق الخالص من شوائب الخطأ والنقصان، فالروح العلمية بصورة عامة وروح المنهج العلمي بصفة خاصة من ألزم صفات المسلم الحق والداعية إليه. (٣)

وبدراسة الطالب لهذه العلوم يتضح له فضل الإسلام وفضل تعاليمه وأحكامه وإظهار سمو تشريعه ، ذلك التشريع المنسجم مع الفطرة والمحقق للمصلحة على أتم شكل وأوفاه صحياً واجتماعياً. (٤)

والخلاصة من هذا العرض الذي قدم، يظهر لكل ذي لب ما للعلوم الطبيعية من دور كبير في غرس وتنمية القيم الإيمانية في نفوس الطلاب وذلك من خلال إدراك عظمة الخالق سبحانه وتعالى وتكوين العقلية العلمية المؤمنة التي توصل الطالب إلى الحقيقة الثابتة عن طريق الدليل والبرهان القطعي.

---

(١) العمرو، صالح سليمان. المعلم القدوة وادوره في تنمية الجانب الخلقي. مرجع سابق، ص٢٣.

(٢) المرجع السابق، ص٢٣ .

(٣) اللجنة العليا للتعليم، وزارة المعارف، (المملكة العربية السعودية)، منهج المرحلة المتوسطة للبنين، الرياض، وزارة المعارف، ص٢٤٩.

(٤) المرجع السابق، ص٢٤٩.

فلذلك ينبغي على المربين والمعلمين وخاصة الذين يقومون بتدريس هذه المواد الاعتناء بهذه الأهداف العظيمة وإدراك أهميتها ومحاولة غرسها في نفوس التلاميذ بكل ما أوتوا من استطاعة، لأن كثيراً من الطلاب يظن أن هذه المواد ليس لها علاقة بإيماننا أو أنها علوم بحتة مجردة عن كل ما يتعلق بالآخرة، ولن تتصرف هذه النظرة عن الطالب مالم يكن هنا معلم جيد يربط بين هذه العلوم وبين أهدافها التربوية والإيمانية.

❖المبحث الثاني: المعلم ودوره في تنمية القيم الإيمانية لدى طالب المرحلة الثانوية:

أولاً: مفهوم المعلم:

"المعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم".(١)

ويُعرَّف بأنه "المعلم الماهر الذي يستطيع أن يوفر المناخ الاستكشافي الإبداعي لدى طلبته، وقيل هو الذي يسعى إلى تقييم أداء طلابه بشكل منتظم ومستمر ويخطط لرفع مستواهم المعرفي والمهاري قدر ما يستطيع ويزيد من فاعليتهم وقدراتهم الإنتاجية ويوجههم إلى اكتشاف طاقاتهم المختلفة من خلال طرحه لأنشطة إثرائية إضافية متنوعة وعدم الاكتفاء بالأنشطة التي وردت في كتاب الطالب." (٢)

ثانياً: أهمية المعلم في العملية التعليمية:

"المعلم هو وسيلة المجتمع وأداته لبلوغ هدفه فهو منقذ البشرية من ظلمات الجهل عابراً بهم إلى ميادين العلم والمعرفة وهو من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية ويمثل محوراً أساسياً ومهماً في منظومة التعليم لأي مرحلة تعليمية فمستوى المؤسسات التعليمية ومدى نجاحها وتحقيقها لأهدافها يتوقف على المعلم"(٣)

وتبرز أهمية المعلم في العملية التعليمية في النقاط التالية:

١- أن نجاح العملية التعليمية برمتها يقوم على المعلم الجيِّد.

فلو نظرت إلى العملية التربوية بمستواها العام وأبعادها المختلفة من المناهج الجيدة والمباني الواسعة والإدارة المدرسية الناجحة على أهميتها سوف تظل مشكوكاً

---

(١) (www.goodbb.net,10-7-2008).

(٢) (www.giig.com,4-8-2010).

(٣) رشوان، حسين عميد (١٤٢٦): العلم والتعلم والمعلم من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الصحابة، الاسكندرية، مصر، ص١٨١ .

فيها مالم يتهيأ لها معلم كفء معد إعداداً جيداً من الناحية العلمية والخلقية والاجتماعية.

ويؤكد ذلك (العمرو) بقوله "إن من أهم العوامل التي تساعد على نجاح المدرسة في أداء وظيفتها الأخلاقية ورفع كفايتها وفعالية تأثيرها في تربية النشء والتأثير الإيجابي في سلوكهم والارتقاء بمستوى أدائهم الأخلاقي وترغيبهم في ممارسة الفضائل الخلقية والحرص على تطبيقها في مختلف المواقف والظروف التي يمرون بها في حياتهم وجود المعلم القدوة الكفء الصالح ديناً وخلقاً وعلماً وثقافة وشخصية ومهارة وخبرة" . (١)

والمعلم هو الذي يستطيع تحقيق أهداف المناهج الجيدة بتدريسه الفعال لطلابه بل إن المعلم الكفء يصلح ما في المناهج من عيوب ويكمل ما يحصل فيها من نقص، وهذا كافٍ في بيان أن "وجود مناهج جيدة لا يكفي لتحقيق العملية التعليمية ما لم يتوفر لها المعلم الجيد القادر على تنفيذ وتحقيق الأهداف المنوطة بها"(٢).

وهذا ما أكَّده (التومي) بقوله عن المعلم" عنصر حي قادر على التأثير والتأثر ببقية العناصر الأخرى ولها لدور القيادي والتوجيهي في العملية التربوية. فه والذي يقود ويوجه العناصر الأخرى في الموقف أو المجال التربوي ليجعلها في وضع يخدم معها لعملية التربوية ولهذا فإنه لا يمكن أن يصلح حال التعليم ولا الموقف التعليمي إلا إذا أصلح حال المعلم ديناً وخلقاً وعلماً وثقافة وإعداداً فنياً وتربوياً وشخصياً".(٣)

والمعلم أثره لا يكون قاصراً على المدرسة وحدها بل يتعدى ذلك إلى المجتمع الذي يعيش فيه وذلك أن الطالب حين يتعلم من معلمه العلم النافع ويكتسب من تعامله كثيراً من القيم الإيمانية فيستفيد الطالب في نفسه ويؤثر على من حوله بداية من البيت الذي يعيش فيه ثم إلى الحي الذي يسكن فيه وهكذا فإن المعلم يصلح

---

(١) العمرو، صالح سليمان. المعلم القدوة ودوره في تنمية الجانب الخلقي لدى المتعلمين (رؤية تربوية إسلامية)،مرجع سابق ، ص١ .

(٢) رشوان، حسين الحميد. العلم والتعلم والمعلم من منظور علم الاجتماع. مرجع سابق، ص١٨٢.

(٣) المرجع السابق، ص٥٧ .

كثيراً من الأخطاء التي تحصل في المجتمعات بل ويبني قيما تكون حاجزاً عن الوقوع في المنكرات والأهواء.

٢- المعلم هو العنصر الأهم والأساس في تكوين شخصيات الطلاب وتوجيه قيمهم، فهو الذي يهيئ الخبرات والمهارات لتلاميذه وهو الذي يترجم أهداف المنهج إلى مواقف تعليمية وهو الذي يختار وسيلة التعليم المناسبة وأهم من ذلك كله هو الذي يؤثر في تفكير تلاميذه وسلوكهم وبالتالي فهو العنصر الأهم في تكوَّن شخصياتهم وتوجيه قيمهم ومثلهم.

٣- المكانة العظيمة التي يحظى بها المعلم في التربية الإسلامية.

فالله عز وجل حث على الاقتداء بالأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم وهم أفضل الخلق على الإطلاق باعتبارهم مربين ومعلمين لأممهم وشعوبهم والاستفادة من الأساليب والطرق التي استخدموها في الدعوة إلى الله وتربية الناس على عقيدة التوحيد والإيمان وفضائل الأخلاق.

قـــــال تعـــــــالى: ﭽ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ چ[الممتحنة:٦]. وقال تعالى: ﭽ □ □ □ □□ □ □ □چ[الأنعام:٩٠].

والسنة النبوية أثنت ثناءً عطراً على معلم الناس الخير وجعل لهم الدرجة العالية والأجر الكبير عند الله عز وجل.

قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير"(١).

والناظر والمتأمل لكتابات المربين المسلمين الأوائل يجد أن المعلم قد احتل مكانة بارزة في مؤلفاتهم ، ولم يخل قرن اشتهر بالكتابة والتأليف من كتابات تتصل بالمعلم، مما يدل على أهميته ومكانته عند العلماء على مختلف القرون وإدراكهم لعظم الدور الذي يقوم به.

---

(١) رواه الترمذي، كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة رقم الحديث (٢٦٨٦) وقال الترمذي هذا الحديث حسن غريب صحيح.

ومن ذلك ما ذكره (ابن جماعة) رحمه الله تعليقاً على حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له".[1]

قال رحمه الله "وأنا أقول إذا نظرت وجدت المعاني الثلاثة موجودة في معلم العلم، أما الصدقة فإقراءه إياه العلم وإفادته إياه، ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم في المصلي وحده "من يتصدق على هذا" أي بالصلاة معه لتحصل فضيلة الجماعة ومعلم العلم يحصل للطالب المنتفع به فضيلة العلم التي هي أفضل من صلاة في جماعة وينال بها شرف الدنيا والآخرة.

وأما العلم المنتفع به فظاهر لأنه كان سبباً لإيصاله ذلك العلم إلى كل من انتفع به لمشايخهم وأئمتهم. وبعض أهل العلم يدعون لكل من يذكر عنه شيء من العلم وربما قرأ بعضهم الحديث بسنده فيدعو لجميع رجال السند فسبحان من اختص من شاء من عباده بما شاء من جزيل عطائه"[2].

ثالثاً: كيف يسهم المعلم في تنمية القيم الإيمانية لدى طالب المرحلة الثانوية:

إن دور المعلم في المدرسة الثانوية دور يتجاوز حدود عرض الدرس والحصة المدرسية إلى أنه القيِّم على نقل التراث الثقافي إلى الطلاب وهو الذي يساعد التلاميذ على اكتساب القيم والمبادئ والعادات الإسلامية التي تربيهم وتكسبهم الأخلاق الحسنة.

ومن أبرز وظائف المعلم وأهم مسؤولياته في العملية التعليمية هو غرس القيم الإيمانية في نفوس التلاميذ، ومقياس نجاح المعلم في أداء رسالته ليس بارتفاع درجات طلابه في المقام الأول إنما الأثر الإيجابي في عقولهم وقلوبهم.[3]

---

(١) رواه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته رقم الحديث (١٦٣١).

(٢) بن جماعة، إبراهيم بن أبي الفضل. تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ص١٠٤-١٠٥ .

(٣) وزارة المعارف. دليل المعلم. ١٤١٨هـ، ص ٧ .

والمتعلم لا يأخذ العلم والمعلومات عن المعلمين فحسب بل إنه يقتبس من إيمانهم وأخلاقهم ويتأثر بسلوكهم ويتفاعل مع أساليب تعاملهم معه في المواقف التعليمية المتنوعة. [١]

وقبل الحديث عن أدوار المعلم في المدرسة لابد من ذكر بعض الخصائص والمقومات التي ينبغي أن يتمثلها المعلم سلوكاً وأخلاقاً منها:

- أن يتصف بالصبر والأناة والتحمل حتى يستطيع التعامل معهم وتوجيههم بنجاح.
- أن يتحلى بالحزم والكياسة، فلا يكون ضيق الخلق، قليل التصرف، سريع الغضب فيفقد بذلك إشرافه على التلاميذ ويفقد احترامهم له.
- أن يكون مخلصاً في عمله، جاداً فيه محباً له.
- أن يكون طبيعياً في سلوكه مع تلاميذه وزملائه، غير متكلف حتى لا تتكشف أخلاقه الحقيقية ويعرف تكلفه، والتلاميذ قادرون على معرفة حقيقة مدرسهم مهما أخفاها.
- أن يكون محترماً لدينه وتقاليد قومه، محتشماً غير مستهتر؛ لأنه نائب عن المجتمع في أداء هذه الرسالة. [٢]
- الشفقة على المتعلمين بحيث يجريهم مجرى بنيه وينقذهم من نار الآخرة وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا.
- أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح. وبطريقة الرحمة لا بطريق التوبيخ.
- أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله؛ لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر. فإذا خالف العمل العلم منع الرشد. [٣]

---

(١) العمرو، صالح سليمان. المعلم القدوة ودوره في تنمية الجانب الخلقي لدى المتعلمين (رؤية تربوية إسلامية). مرجع سابق ، ص١ .

(٢) الرشدان، عبدالله زاهي. المدخل إلى التربية. عمان ، دار الفرقان، ١٩٨٧، ص٢٣-٢١٤.

(٣) الغزالي، أبو حامد. أحياء علوم الدين. تحقيق (سيد بن عمران)، دار الحديث، (د.ت)، ص ٩٣-٩٧.

ويستطيع المعلم أن يقوم بدوره في تنمية القيم الإيمانية من خلال:

١- أن يكون متمكناً من المنهج الدراسي الذي يدرسه" بحيث يكون المنهج الدراسي بمجموعه ونظامه موجهاً وجهة إسلامية واحدة موافقاً للفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولوحدة الخبرة التي يراد إعطاؤها للناشئ حول أسرار الكون وكائناته وسننه وقوانينه ونظمه ووقائعه" (١)

٢- توجيه المتعلمين نحو إعمال العقل والسعي إلى المصادر التي تشحذ في الفرد الفهم، والتعاطف الإيماني لحقيقة الإيمان بالمولى سبحانه وتعالى، كما يقع على عاتق المعلم توجيه المتعلم نحو العبادات، وتعويده على الالتزام بها مثل الصلاة، والصيام وغيرها لما لها من الأثر الكبير على شخصية الإنسان. (٢)

٣- أن يعي المعلم أن دوره في تنمية القيم الإيمانية يعتبر من الأهداف الرئيسة في العملية التعليمية. وأنه هو الشخص المكلف بتحقيق هذا الأمر وذلك "لأن أهم الأهداف التي يسعى المعلم إلى تحقيقها هو غرس وتنمية القيم لما لها من دور في بناء الشخصية وبالذات القيم التربوية الإسلامية وعلى رأسها القيم الإيمانية لأنها تترك أثرها في النفس والجسم طمأنينة وسكينة، وهي في ترابط عضوي مع تلك الآثار، حيث تترك أثرها الواضح في عقل الإنسان المسلم بفضل ذلك النسيج المحكم من الحقائق، والتشريعات وأنماط السلوك التي يتصل بها المسلم وأثر هذه القيم على الشخصية لا يخص جانباً من جوانب النفس دون الجوانب الأخرى. (٣)

٤-أن يتمثل المعلم ما يريد غرسه من قيم نظرياً وعملياً بمعنى أن يكون المعلم قدوة حسنة بين طلابه، لأن ذلك يؤدي إلى بناء الشخصية السوية وإكساب التلاميذ السلوك المرغوب من خلال ما يرونه واقعاً مشاهداً من معلمهم.

---

(١) النحلاوي، عبدالرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها. دمشق، دار الفكر، ١٩٧٩، ص٧٤.

(٢) بنجر، يوسف محمد. الدور التوجيهي الإرشادي للمعلم من منظور إسلامي. مجلة كلية التربية، عين شمس، العدد ٢٠٠١،٢٥، ج٤، ص٢٨١ .

(٣) الأسطل ، سماهر. القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٧، ص١٢٨ .

فوجود المعلم القدوة يسهم في إيقاظ مشاعر التلاميذ وعواطفهم من خلال العلاقة الوثيقة الطيبة التي تربطه بهم، ومن خلالها يتمكن من أن ينمي في نفوسهم حب الخير والفضيلة والميل إلى ممارسة المبادئ والقيم الأخلاقية التي يجدونها حقيقة ماثلة في سلوك المعلم وتعامله مع تلاميذه. (١)

ومهما بذل المعلم وسعه واستخدم جميع الوسائل التربوية لترسيخ هذه القيم في سلوك طلابه وتصرفاتهم وعدم السماح لهم بالانحراف عنها أو الاستهزاء بها ولن يكون ذلك مجدياً إلا إذا كان المعلم نفسه مضرب المثل لهم في التمسك بتلك القيم والحفاظ عليها.(٢)

٥- وعلى المعلم أن يعود الطلبة الرجوع والاحتكام إلى القرآن والسنة في تقييم مواقفهم وممارستهم وأنماط سلوكهم التي يواجهونها، وحث الطلبة على حفظ الآيات والأحاديث التي تحمل في ثناياها القيم الإسلامية المختلفة التي تتناول الجوانب الروحية والاجتماعية وغيرها. (٣)

٦- "كما ينبغي على المعلم أن يحدد للطلبة القيمة بدقة وبطريقة مبسطة ويشرحها لهم بنفس الطريقة التي يشرح فيها المفهوم، وأن يحرص على توفير المناخ الودي نفسياً واجتماعياً ومادياً".(٤)

٧- أن يكون المعلم على علم بمنظومة القيم الإيمانية المراد تنميتها ومعرفة الآثار التربوية لها على حياة الطالب.

---

(١) العمرو، صالح سليمان. المعلم القدوة ودوره في تنمية الجانب الخلقي لدى المتعلمين. مرجع سابق، ص١٧.

(٢) مرسي، محمد عبدالعليم. المعلم المناهج .... وطرق التدريس. دار الإبداع الثقافي، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ، ص٤١.

(٣) برهوم، أحمد موسى. دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرية خانيونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ، ١٤٣٠هـ، ص٣٣-٣٤ .

(٤) مرعي، محمد ، والحيلة، إبراهيم. طرائق التدريس العامة. دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥، ص ٢٣٣.

ومنظومة القيم الإيمانية اللازمة للطالب والتي يجب على المعلم أن يغرسها لدى طلبته هي القيم التي ذكرها الباحث في الفصل الأول والمرتبطة بأركان الإيمان الستة قال تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ[النساء: ١٣٦]. وكما بينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله " الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره". [١]

٨-وعلى المعلم أن يسعى إلى إظهار الأثر التربوي للقيم الإيمانية على حياة الطالب ويعرفه بها لأن الغاية من معرفة هذه القيم الإيمانية ما تؤثر به على سلوك المتعلم. وقد أورد الباحث الآثار التربوية لهذه القيم على سلوك الطالب بما أغنى عن إعادته.

٩-كما ينبغي على المعلم أن يكون على دراية بالأساليب والوسائل التربوية التي يستطيع من خلالها تنمية القيم الإيمانية في نفوس طلابه.

وهي كثيرة ولله الحمد خاصة في عصرنا اليوم فليحرص المعلم على الاستفادة من هذه الأساليب وتطبيقها حتى يخرج بنتائج وثمرات طيبة يلمسها في نفوس أبنائه من الطلاب، وقد ذكر الباحث شيئاً من هذه الأساليب لكي يستفد منها المعلم في تربية الأجيال بطريقة علمية ومركزة.

١٠-وعلى المعلم أن يقوم بتوفير المناخ النفسي المناسب الذي يشعر فيه الأبناء بالأمن وحرية الرأي والفكر والسلوك، وأن يتسع صدره لقبول الرأي الآخر حينما تكون هناك مناقشة لأمر ما يتعلق بالقيم الإيمانية وألا يتضجر المعلم من ذلك.[٢]

---

(١) رواه البخاري، كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان.

(٢) محمود، صلاح الدين عرفة. مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة. دار عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ، ص١٨٨ .

مما تقدم يتضح لكل من له علاقة بالتربية مدى أهمية المعلم في العملية التعليمية ومدى الآمال المعقودة عليه باعتباره حقيقة أداة عظيمة من أدوات التغيير في المجتمع، لما يتميز به من كثرة مخالطته للطلاب ووجود الفرص الكثيرة والمهيأة لتوجيههم وإرشادهم ، ولما يحظى به من مكانة في مجتمعه حيث يمثل القدوة الصالحة والأنموذج الأعلى للأبناء.

المبحث الثالث: الإدارة المدرسية ودورها في تنمية القيم الإيمانية لدى طالب المرحلة الثانوية

تعد الإدارة المدرسية من العناصر التربوية التعليمية الأساسية، لذا فإن الباحث سيتطرق في هذا المبحث إلى تعريفاتها المتعددة في ذلك، ثم إلى أهدافها التي وضعت لتحقيقها، ينتقل بعدها ليوضح أهميتها في العملية التعليمية، وسينتهي به المطاف لعرض بعضاً من الإجراءات والأدوار التي ينبغي للإدارة المدرسية العمل بها ، من أجل تنمية القيم الإيمانية لطلابها.

أولاً: تعريف الإدارة المدرسية:

أوضح مطاوع ، وأمينة أحمد بأن الأصل اللاتيني لكلمة الإدارة هو server وهي تعني الخدمة على أساس أن من يعمل بالإدارة يقوم على خدمة الآخرين، وقد عرفاها بتعريف forst بأنها "من توجيه النشاط الإنساني" [١].

وعرفها المطلق بأنها" عملية تخطيط وتنظيم وتوجيه وتقويم كل عمل تعليمي أو تربوي يحدث داخل المدرسة من أجل تطوير أو تقدم التعليم فيها".[٢]

كما عرفها الدويك وآخرون بأنها "مجموعة العمليات والأنشطة الموجهة لتنظيم شؤون المدرسة وإدارتها والتي تتكامل مع أهداف التربية والمجتمع بطرائق تقوم على مبدأ التعاون والمشاركة الإيجابية"[٣]

ويرى مصطفى وآخرون بأن الإدارة المدرسية عبارة عن "مجموعة من العمليات يقوم بها أكثر من فرد بطريقة المشاركة والفهم المتبادل، وهي جهاز يتألف من مدير

---

(١) مطاوع، إبراهيم عصمت وحسن، أمينة أحمد. الأصول الإدارية للتربية. جدة، دار الشروق، ط٣، ١٤١٦هـ، ص١٢-١٣.

(٢) المطلق، محمد عبدالرحمن. دور المعلم والمدير وموجه الإدارة المدرسية في العملية التعليمية. الرياض، مجلة التوثيق التربوي، العدد٣، ١٤٠٩هـ، ص١٣٢.

(٣) الدويك، تيسير وآخرون. أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي. عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص١٨٢.

المدرسة ومن الوكلاء والأساتذة الأوائل، والأساتذة الرواد، والموجهين والإداريين أي كل من يعمل في النواحي الإدارية والفنية بالمدرسة. "[١]

ويعرفها زيدان بأنها :"تنظيم معين لتسيير وتنفيذ أعمال مختلفة يقوم بها عدد من الأفراد داخل المحيط المدرسي لتحقيق هدف معين بجهد أقل وفي وقت أسرع ونتيجة أفضل" [٢].

ويرى الباحث أن التعاريف السابقة الذكر المعبر عن مفهوم الإدارة المدرسية: كلها تتفق على المبادئ الرئيسية التي تشكل مفهوم الإدارة المدرسية، كالتعاون والمشاركة والتفاعل مع الآخرين وعمليات التوجيه والأنشطة، وهذه المبادئ يقوم بها أفراد قائمين عليها في ظل وجود أهداف يسعى الجميع لتحقيقه من خلال عمليات التخطيط والتنظيم والتنسيق والتنفيذ والمتابعة وهو ما يعرف حالياً بعناصر الإدارة.

ثانياً: أهداف الإدارة المدرسية:

الإدارة المدرسية كأية مؤسسة أخرى تسعى إلى تحقيق أهداف، وضعها القائمون على التربية والتعليم، حرصاً منهم في أن تؤدي رسالتها المنوط بها في نشر الثقافة والعلوم وتربية أبنائها. وتنبثق أهداف الإدارة المدرسية من أهداف الإدارة التربوية والتي تتركز في تحقيق النمو الشامل للتلميذ في جميع الجوانب المختلفة، فلم تعد أهداف الإدارة المدرسية قاصرة على حفظ النظام والتأكد من سير الدراسة وفق الجدول الموضوع، بل أنه تعدى ذلك إلى تحقيق الأغراض التربوية والاجتماعية، فأصبح محور العمل يدور في هذه الإدارة حول التلميذ وتنميته في جميع الجوانب ، وبذل الجهود في تحسين العملية التربوية.

---

(١) بنجر، يوسف محمد. ممارسة الإدارة المدرسية لأساليب تنمية مهارتي التفكير الإبداعي والعلمي لطلاب وطالبات التعليم الثانوي الواقع واستشراف المستقبل. رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ، ص١٢.

(٢) زيدان، محمد مصطفى. المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. جدة، دار الشروق، ، ١٤٠٢هـ، ص٣١٥.

كما تهدف إلى الاهتمام بالمعلمين والمناهج والأنشطة التعليمية، وتوثيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع، ونقل التراث الثقافي، إضافة إلى مساهمتها في حل مشكلات المجتمع وتحقيق أهدافه.

ومن هذه الأهداف ما ذكرها الحقيل على النحو التالي:

١-تنمية شخصية الطالب وبناؤها بناء متكاملاً من جميع النواحي العلمية والعقلية والجسمية والثقافية والاجتماعية والتربوية.

٢-اكتشاف ميول الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم الفطرية والعمل الجاد على حسن توجيه هذه الميول والاستعدادات والقدرات الوجهة الإسلامية الواعية وتهيئة أفضل الظروف وتوفير المناخ الصالح، لكي تنمو هذه الميول والقدرات والاستعدادات الموجهة توجيهاً إسلامياً صحيحاً إلى أقصى مدى مستطاع بما فيه صالح الطالب كفرد وصالح الجماعة وصالح الأمة الإسلامية.

٣-رفع روح التعاون لدى الطلاب والتشاور الإسلامي والسماحة في الأخذ والعطاء وعند تناول الآراء والأخذ برأي الجماعة في ظل المنهج الإسلامي بهدف الوصول إلى تحقيق المصلحة العامة التي تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع.

٤-توجيه روح التفكير العلمي والتجديد والابتكار والطموح المنشود. [١] ويضيف عبدالهادي .

٥- تنظيم وتنسيق الأعمال الفنية في المدرسة بحيث تتضافر هذه الجهود معاً لبلوغ الأهداف المرسومة بأفضل الوسائل الممكنة لأقصى مدى ممكن.

٦-إيجاد علاقات حسنة وثيقة بين المدرسة والبيئة الخارجية عن طريق مجالس الآباء والمساهمات بالعمل في الجمعيات الخيرية والمؤسسات الثقافية الموجودة في البيئة.

---

(١) الحقيل، سليمان عبدالرحمن. الإدارة المدرسة وتعبئة قواها بالمملكة العربية السعودية. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٧، ١٤١٧هـ، ص٧٣-٧٤.

٧-توفير النشاطات التي تساعد التلميذ على نمو شخصيته نمواً اجتماعياً وتربوياً وثقافياً داخل المدرسة وخارجها. (١)

٨- كما يضيف القاضي :

توفير كل الظروف المناسبة والإمكانات المناسبة التي من شأنها مساعدة وتوجيه نمو التلاميذ نمواً متكاملاً دينياً وعقلياً وبدنياً وثقافياً واجتماعياً. (٢)

ثالثاً: أهمية الإدارة المدرسية في العملية التعليمية:

إن المدرسة في وقتنا الحاضر من أهم التنظيمات الإنسانية في أي بلد على وجه الأرض وذلك لضخامة الأعداد الملتحقة بها بداية من مرحلة ما قبل المدرسة (الروضة) ومروراً بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وهي المكان الذي تتبلور فيه جميع النشاطات التربوية والتعليمية والثقافية من أجل بناء جيل متكامل علمياً وسلوكياً. والجانب الإداري في المدرسة في غاية الأهمية لما له من تأثير سواء كان سلبياً أو إيجابياً على العملية التربوية.

ويمكن بيان أهمية الإدارة المدرسية فيما يلي:

- كونها إحدى الأدوات الرئيسة في نجاح وتقدم النظام التربوي بكامله والمرهون بجودة الإدارة وقدرتها على القيام بمهامها.
- تهيئ كافة الأمور للمعلمين ليكونوا أكثر قدرة على التدريس وتحسين الخبرات التربوية التي يقدمونها للتلاميذ والعمل على رفع مستواهم المهني والفني وحثهم على الإطلاع المستمر لكل ما يستطيعون الحصول عليه من بحوث أو كتب تتعلق بالتربية ومواد تخصصهم حتى يستطيعوا تحسين أدائهم وبالتالي زيادة تحصيل التلاميذ الدراسي.

---

(١) عبدالهادي، محمد أحمد. الإدارة المدرسية في مجال التطبيق الميداني. جدة، دار البيان، ١٤٠٤هـ، ص٢-٩.

(٢) القاضي، عبدالله سالم. دليل الإدارة المدرسية المهام والمسؤوليات. الطائف، دار الحارثي للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ، ص٣٢ .

- كما تعمل الإدارة المدرسية على تهيئة المناخ التربوي الملائم لتحقيق العلاقات الإنسانية بين أفراد أسرة المدرسة على أسس سليمة مبنية على الود والمحبة.(١)

رابعاً: كيف تسهم الإدارة المدرسية في تنمية القيم الإيمانية لدى طالب المرحلة الثانوية:

قديماً كان دور الإدارة المدرسية يقتصر على المحافظة على نظام المدرسة وتنفيذ الجدول الخاص بالمدرسين والطلاب والإداريين والمستخدمين، وأما الآن فقد أصبح دور الإدارة المدرسية واسعاً ليشمل الجانب الإداري والفني دون الفصل بينهما وأصبحت مهمة المدرسة هي تهيئة النمو الكامل للطالب وأصبح طالب محور الإدارة المدرسية بعد أن كانت المادة المدرسية هي محور الإدارة المدرسية. حيث اتجهت الإدارة المدرسية في العصر الحديث إلى تحقيق التنمية الجسمية والعاطفية والروحية والاجتماعية والسلوكية للطالب.

ولا يخفى على الجميع أن الجانب الإيماني والاهتمام به يمثل اللبنة الأولى لبناء شخصية الطالب في المرحلة الثانوية، وهذا يؤكد على حاجة المدرسة إلى البرامج التي تهدف إلى زيادة الإيمان في نفوس الطلاب، وإن الإدارة المدرسية الفاعلة هي التي توفر جميع السبل والوسائل التي تنمي الجانب الإيماني في نفوس الطلاب من إيجاد البيئة الإيمانية بالمدرسة وإيجاد علاقة جيدة بين أطراف العملية التربوية.

ويمكن تفصيل أدوار الإدارة المدرسية التي تسهم في تنمية القيم الإيمانية من خلال الأساليب التالية:

١-التخطيط:

التخطيط هو عبارة عن تحديد أهداف المشروع والطرق اللازمة لأداء الأفراد للأنشطة المطلوبة منهم لتحقيق هذه الأهداف في يسر وسهولة. (٢)

---

(١) الهمالي ، علي . أهمية الإدارة المدرسية في دفع العملية التربوية. موقع منتدى علي الهمالي للتربية والتعليم.

(٢) المهدي، أحمد محمد. الإدارة والمدير العصري. جمهورية مصر العربية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، (د.ت)، ص٦٧.

فبعد دراسة الإدارة المدرسية أهداف المدرسة وغاياتها والإلمام بحاجات العاملين بها من معلمين وإداريين وكذلك الطلاب التي ينبغي إشباعها، تنظم الإدارة المدرسية والعاملين معها لوضع الخطة اللازمة لتحسين أوضاع الطلاب إيمانياً وغرس ما يمكن غرسه من القيم الإيمانية ، وينبغي أن تحدد الخطة الغايات وترسم الوسائل والأدوات الموصلة إلى تحقيقها ابتداءً بالأهم فالأهم على حسب ما تقتضيه الظروف والأحوال، وينبغي أيضاً أن تكون الخطة في حدود الطاقة المتوفرة والإمكانيات المتاحة في المدرسة من ناحية المبنى والتجهيزات وإمكانيات مصلى المدرسة والمكتبة وقاعات التدريب وغرف الأنشطة المدرسية والميزانية بكافة بنودها وعدد المدرسين والإداريين العاملين بالمدرسة وعدد الطلاب في كل مرحلة وعدد الفصول اللازمة لهم.

وبعد وضع الخطة تتولى الإدارة المدرسية بالتعاون مع المعلمين تنظيم اللجان والتنظيمات المدرسية ومجلس الآباء التي تسهم في تنمية بعض القيم الإيمانية في نفوس الطلاب، ثم تقوم بتوزيع الأعمال المقررة في الخطة على أسرة المدرسة وتلاميذها وأولياء أمور التلاميذ كل فيما يخصه ووفق قدراته واستعداداته ومهاراته.

٢- تهيئة المناخ التعليمي المناسب للطالب

إن لمناخ المدرسة الذي يعيشه الطلاب التأثير الكبير والقوي على تكوينهم مفهوم الذات وعلى قابليتهم للعمل بفاعلية وقدرتهم على اكتساب الأخلاق الحسنة وتنمية الإيمان في نفوسهم وللإدارة المدرسية التأثير القوي على المناخ الذي يسود المدرسة ، ويقدر اهتمام الإدارة المدرسية بالمناخ التعليمي وتهيئة الجو المناسب للطلاب بقدر ما يكون نجاحها وتميزها.

ومن أجل خلق مناخ مناسب يساعد الطلاب على السلوك المقبول ويهيء بيئة صالحة للتعلم وتعزيز القيم فإن على الإدارة المدرسية عند تعاملها مع الطلاب مراعاة ما يلي:

١- عدم استعمال عبارات أو تلميحات التهديد والعقاب.

٢-إتاحة الفرصة للطلاب حتى يعبروا عن أنفسهم.

٣-أن تكون المدرسة ذات بيئة آمنة ويعم جوها السعادة.

٤-إشعار الطلاب بالاعتبار والتقدير واحترام شعورهم.
٥-أن لا ينسى دائماً أنه يتعامل مع طلاب في مرحلة المراهقة ويسعى مع كبار راشدين.
٦-أن تكون معاملته لطلابه كمعاملة الأب لأبنه مع مراعاة الهدوء والاتزان والعدل وعدم التحيز.
٧-مدح الطلاب جهراً وتوجيه اللوم في الخفاء.
٨-إظهار الثقة بمقدرتهم على بناء حكم ذاتي وضبط ذاتي لسلوكهم.
٩-عدم إحراجهم في المواقف الصعبة.
١٠- توقع السلوك الحسن من طلابه. (١)

ويضيف عاشور:

١١- تهيئة المناخ النفسي والاجتماعي والصحي بالمدرسة والذي يعزز الرعاية السليمة.
١٢- مساعدة الطلاب ليضعوا لأنفسهم أهدافاً تتفق مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم.
١٣- توجيه ميول واستعدادات الطلاب للتخصصات والأعمال الملائمة لهم. (٢)
١٤- تهيئة المناخ التعليمي المناسب للمعلم:

وكما أن من أعلى واجبات الإدارة المدرسية تهيئة المناخ المناسب للطلاب فإنه بالنسبة للمعلمين لا يقل أهمية عن الأول ولذا يشير عابدين إلى أهم الأمور الواجبة على الإدارة المدرسية تجاه المعلمين من ذلك:

١-تعزيز اتجاهات المعلمين الإيجابية تجاه طلابهم وتغيير اتجاهاتهم السلبية نحوهم والتأكيد على قدرتهم على التعلم.

(١) عابدين، محمد. الإدارة المدرسية الحديثة، عمان، دار الشروق، ٢٠٠١، ص١٦٨-١٦٩.

(٢) عاشور، محمد علي. الدور المستقبلي لمدير المدرسة كقائد تربوي في مدرسة المجتمع. بحث غير منشور، أربد، جامعة اليرموك، ١٩٩٩، ص٢٧.

٢-بناء توقعات عالية وتنميتها لدى المعلمين ترى أن الطلاب قادرين على التعلم والاستيعاب وتحقيق الإنجازات العالية.

٣-بناء علاقات مهنية وإنسانية جيدة مع معلميها.

٤-الديمقراطية في التعامل مع معلميها وتنمية إحساسهم بالحرية والأمن والانتماء.

٥-تقدير جهودهم بإعطاء المكافآت للمتميزين والاعتراف بالجهد المتفوق دون تفريق. (١)

ويضيف إلى ما سبق السويدان والعدلوني:

٦-مساعدة العاملين على تخطي العقبات التي تقف حجر عثرة في وجه الإبداع.

٧-الإحساس والتقدير لحاجات العاملين وآمالهم، وبناء احترام النفس وتقديرها.

٨-إلهام الآخرين وجعلهم يثقون بأنفسهم وتقديم الدعم المعنوي لهم والثناء عليهم. (٢)

٣) دعم الأنشطة التربوية الإيمانية والتنسيق فيما بينها:

تعد الأنشطة التربوية الرافد المهم لرسالة التربية وتستهدف تزويد الطالب بالجوانب المعرفية والتعليمية لتحقيق نمو شخصيته وإعداده لحياة أفضل وتوجيهه نحو السلوك الإيجابي، فالأنشطة الناجمة تدرب الطالب على التفكير الواقعي واحترام النظم وأداء الواجبات وتحمل المسؤولية، وهي التي تخدم النشاط الحر ليكون فاعلاً ومؤثراً في الميدان التعليمي والمجتمع. (٣)

والأنشطة التعليمية ركن أساس من أركان المنهج، تأتي بعد الأهداف والمحتوى والتقويم يؤديها الطالب داخل المدرسة أو خارجها كجزء من عملية التعليم والتعلم.

والإدارة المدرسية إذا فعلت ذلك فهي تسير وفق الأسلوب الحديث في تقديم نمط أنماط التعلم الذي يعتمد على نشاط الطالب، ومشاركته الإيجابية الفاعلة من

---

(١) عابدين، محمد. الإدارة المدرسية الحديثة. مرجع سابق، ص٢٣٠-٢٣١.

(٢) السويدان، طارق والعدلوني، محمد أكرم. مبادئ الإبداع. شركة الإبداع، ط٢، ١٤٣٢هـ، ص٧٢-٧٤.

(٣) واقع الأنشطة التربوية وأثرها على التحصيل الدراسي للطلاب من وجهة نظر الطلاب والمعلمين، بحث غير منشور، وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان (١٤٢٦).(WWW.ALKAHALEE.AR/ARTICLES/SHOW)

خلال الممارسة الفعلية للأنشطة التربوية الإيمانية، والتي توصله إلى المعلومات المطلوبة بنفسه مستعيناً بتوجهات معلمه. [١]

ومن أهم الآليات التي ينبغي على الإدارة المدرسية الاهتمام بها لتفعيل الأنشطة التربوية والإيمانية ما يلي:

١-وضع الخطط والبرامج السنوية المناسبة لكل نشاط.

٢- الزيارات الاستطلاعية والتوجيهية والتقييمية.

٣-إعداد الأدلة الفنية وأدلة المسابقات وسجلات الأنشطة المختلفة.

٤-إقامة المسابقات والمعارض لمختلف الأنشطة وعلى مختلف الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية.

٥-تنظيم الدورات التدريبية وورش العمل واللقاءات للمختصين.

٦-وضع البحوث والدراسات والتقارير ذات الصلة بالأنشطة وأدائها وتطويرها.

٧-تفعيل دور المؤسسات العامة والخاصة في دعم الأنشطة والتعاون المشترك.

٨-تكريم الفائزين والمتميزين من الطلبة والمعلمين والمشرفين والعمل على تشجيعهم.

٩-نشر أعمال الطلبة المتميزين من خلال إصدار بعض الكتيبات والتقاويم السنوية وغيرها.

١٠- المشاركة في الفعاليات والبرامج الطلابية على مستوى المنطقة أو خارجها.

١١- التفعيل الإعلامي لمختلف البرامج والفعاليات ذات الصلة بالأنشطة.[٢]

---

(١) الزعيبر ، إبراهيم . الأنشطة الصفية واللاصفية. موقع د. إبراهيم العزير، حوطة سدير، جامعة المجمعة، كلية العلوم والدراسات الإنسانية، (د.ت) .

(٢) المرجع السابق .

❖ المبحث الرابع: النشاط التربوي ودره في تنمية القيم الإيمانية لدى طالب المرحلة الثانوية.

أولاً: مفهوم النشاط التربوي:

النشاط لغة: نشط كسمع ، نشاطاً بالفتح فهو ناشط: طابت نفسه للعمل وغيره"(١).

والنشاط ضد الكسل والخمول فنشط الإنسان نشاطاً فهو ناشط أي طيب النفس للعمل.

ويعرف مجمع اللغة العربية النشاط بأنه "ممارسة صادقة لعمل من الأعمال"(٢).

النشاط التربوي اصطلاحاً:

تعددت تعاريف النشاط الطلابي وكثرت مسمياته، إلا إنها تنصب على أنه جزء من المنهج المدرسي بمفهومه الواسع لذلك يورد الباحث بعضاً من تلك التعاريف.

حيث تعرفه دائرة المعارف الأمريكية بأنه "يتمثل في البرامج التي تنفذ بإشراف وتوجيه المدرسةوالتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية والبيئية أو الأندية ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العملية أو العلمية أو الرياضية أو الموسيقية أو المسرحية أو المطبوعات المدرسية"(٣).

كما يعرف القاموس التربوي النشاط الطلابي بأنه "وسيلة وحافز لإثراء المنهج الدراسي وإضفاء الحيوية عليه وذلك عن طريق تعامل التلاميذ مع البيئة وإدراكهم

---

(١) الفيروز أبادي، مجدي الدين محمد يعقوب. القاموس المحيط. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٩هـ، ص٧٤١ .

(٢) نقلاً عن جبر، همام أحمد. النشاط المدرسي أهميته، وأهدافه وعلاقته بالإبداع والمبدعين. حائل، دار الأندلس، ١٤٣٢هـ، ص٢٣ .

(٣) نقلاً عن عبدالوهاب، جلال .النشاط المدرسي مفاهيمه ومجالاته وبحوثه. الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠١هـ، ص٢٠.

لمكوناتها المختلفة من طبيعة إلى مصادر إنسانية ومادية بهدف إكسابهم الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم واتجاهاتهم وقيمهم بطريقة مباشرة." (١) .

وقد عرفته وزارة التربية والتعليم في دليل النشاط المدرسي للمرحلتين المتوسطة والثانوية على أنه "ذلك البرنامج الذي تنظمه المدرسة متكاملاً مع البرنامج التعليمي والذي يقبل عليه الطالب برغبته، ويزاوله بشوق وميل تلقائي، بحيث يحقق أهداف تربوية معينة، سواء ارتبطت هذه الأهداف بتعليم المواد الدراسية أم باكتساب خبرة أم مهارة، أم اتجاه علمي أم عملي، على أن يؤدي ذلك إلى نمو في خبرة الطالب، وتنمية هواياته، وقدراته في الاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوبة".(٢)

ويعرفه شلبي وآخرون بأنه "الجهد الذي يبذله المتعلم بهدف إشباع حاجاته المعرفية وإكسابه العديد من المهارات التي تؤدي إلى تنمية قدرته على التفكير وكذلك إكسابه الاتجاهات والقيم"(٣).

وعرفه (زيدان) بقوله "هو أنماط من السلوك (التفكير والأداء) الحر المنظم يمارسه التلميذ تلقائياً خارج الحصص المقررة للمواد الدراسية ويوجهها القائمون على العملية التربوية والتعليمية بما يخدمها وبما يحقق نمو التلميذ فردياً واجتماعياً"(٤).

كما يعرف بأنه "موقف تعليمي شامل يشارك فيه التلميذ برغبة لإشباع حاجة لديه وتحقيق هدف مرغوب فيه"(٥).

وقد خلص (جبر) بعد استعراضه لتعريفات النشاط المدرسي بأنه "عبارة عن مجموعة من البرامج المنهجية التربوية والتعليمية المقصودة المساندة والإثرائية والتي تنظمها المدرسة وتشرف على تنفيذها داخلها أو خارجها بهدف إكساب المتعلمين

---

(١) جبر، همام أحمد. النشاط المدرسي أهميته، وأهدافه وعلاقته بالإبداع والمبدعين. مرجع سابق، ص٢٤ .

(٢) وزارة التربية والتعليم. دليل النشاط المدرسي. ١٤٠٦هـ، ص٥ .

(٣) جبر، همام أحمد، همام أحمد. النشاط المدرسي أهميته، وأهدافه وعلاقته بالإبداع والمبدعين. مرجع سابق، ص٢٦ .

(٤) زيدان، محمد مصطفى. المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية. جدة، دار الشوق، ١٤٠٢هـ ، ص٢٠٦.

(٥) عزوز، رفعت وآخرون: الأنشطة التربوية والمدرسية. القاهرة، مؤسسة طيبة، ١٤٣٠هـ، ص٨٤.

خبرات وممارسات مفيدة ومتفقة مع قدراتهم وحاجاتهم وميولهم وخصائص ومراحل نموهم المختلفة وصولاً إلى تطوير ذواتهم عقلياً وجسدياً وروحياً واجتماعياً"[١].

ويعرفه الباحث بأنه مجموعة البرامج والفعاليات التي تنفذ بإشراف وتوجيه المدرسة وتتفق مع خطة النشاط في وزارة التربية والتعليم خارج الحصص المقررة للمواد الدراسية من أجل تحقيق أهداف تربوية سواء كانت تعديلاً لسلوك أو تنمية موهبة أو غرس قيمة أو زيادة فاعلية[٢].

ثانياً: أهمية النشاط التربوي في العملية التعليمية:

النشاط المدرسي يعد من وجهة نظر التربية الحديثة من أهم ما ينبغي أن يركز عليه المنهج المدرسي بمفهومه الواسع خاصة لدى طلاب المرحلة الثانوية والتي تعد من أهم فترات النشاط والحيوية والحماس لدى الشباب، فهو يساعد في توجيه طاقاتهم وقدراتهم وبناء شخصياتهم بناءً صحيحاً من الناحية الجسمية والاجتماعية والقيمية والجمالية.

ولأهمية النشاط أقبل عليه المتعلم ليكون جانباً تطبيقياً لما يتعلمه بالإضافة إلى عدد من الفوائد التي يحققها لممارسيه ومنها أنه "يدرب النشء على حياة المجتمعات بألوانها وأنواعها وبجدها ولعبها بخبراتها وتجاربها ويثبت فيهم روح الجماعة ويدربهم على القيادة الجماعية والتشاور والتعاون الجماعي والتفاهم المتبادل كما يدعم شخصياتهم بما يلاقونه من تحديات وما يقابلهم من مشاكل وما يتحملونه من مسؤوليات كما يعينهم على تذوق قيمة ذلك الجهد والعمل الجماعي".[٣]

ويمكن بيان أهمية النشاط التربوي لدى طالب المرحلة الثانوية في النقاط التالية:

١-يسهم النشاط في احترام الطالب وتقديره لذاته وثقته بنفسه والرضا عن الحياة والعمل.

(١) همام أحمد. النشاط المدرسي أهميته. وأهدافه وعلاقته بالإبداع والمبدعين، مرجع سابق، ص٢٦.

(٢) عبدالوهاب، جلال. النشاط المدرسي مفاهيمه ومجالاته وبحوثه. مرجع سابق، ص٢١.

(٣) المرجع السابق، ص٢١ .

لأن الاشتراك في بعض الأنشطة والعمل في بعض المشروعات المدرسية تسهم في تحقيق استقلال الطفل والتلميذ ونموه العاطفي والاجتماعي لأنها تحتوي على أعمال تعاونية تسهم في تنمية بعض الصفات مثل: الاتزان ورباطة الجأش والثقة في النفس وتعديل السلوك بالإضافة إلى تعلم بعض المهارات في الحساب والقراءة والعلوم"(١).

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الطلاب الذين يشاركون في الأنشطة المدرسية يزداد احترامهم لذواتهم وثقتهم بأنفسهم، ويعزز فيهم الاتجاه الإيجابي نحو قيمة العمل. (٢)

٢-يلعب النشاط دوراً هاماً فيما يصل إليه الفرد من الثبات الانفعالي والسمو بغرائزه والتكيف مع الآخرين وكل هذه القيم الإيمانية والاجتماعية والسلوكية التي تصاحب برامج النشاط هي في الواقع جوهر هام يسعى إليه المربون"(٣).

٣-الأنشطة الطلابية لها أثرها الإيجابي على التحصيل الدراسي:

وقد أشارت العديد من البحوث والدراسات في مجال الأنشطة المدرسية إلى ذلك: "وعلى سبيل المثال: دراسة إدوارد (١٩٩٤م) وسيلكر وكويريك (١٩٩٧م) أشارت النتائج إلى أن التلاميذ الذين يقضون أوقات فراغهم في أنشطة حرة موجهة كانوا مقارنة بالآخرين متفوقين دراسياً وهم من الأوائل في مدارسهم"(٤).

ويقول (زيدان) "والنشاط كذلك تزداد فيه قدرة التلميذ واستعداداته نمواً كما أنه يعمل على الارتفاع بمستوى ثقافة التلاميذ وتدريبهم على ما تعلموه".(٥).

وبصفة الباحث معلم بالمرحلة الثانوية وجد أن الطلاب الأوائل في المدرسة التي يدرس بها هم مشاركون في الأنشطة المدرسية (نادي التوعية الإسلامية ـ

---

(١) المرجع السابق ، ص٢٢ .

(٢) جبر، همام أحمد. النشاط المدرسي أهميته، وأهدافه وعلاقته بالإبداع والمبدعين. مرجع سابق، ص٦٥ .

(٣) زيدان، محمد مصطفى. المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية. مرجع سابق، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٤) جبر، همام أحمد. النشاط المدرسي أهميته. وأهدافه وعلاقته بالإبداع والمبدعين، مرجع سابق، ص٦٦ .

(٥) زيدان، محمد مصطفى. المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية. مرجع سابق، ص٢٠٧ .

النادي الصحي ـ النادي العلمي)، وبعضهم يتولى مهام كبيرة في النشاط ومع ذلك تجده يزداد حماساً لمذاكرة دروسه وأن يكون الأول على زملاءه. وهذا شبه متكرر في كل عام دراسي.

٤-تمكن الأنشطة المدرسية بتنوعها وتعددها من اكتشاف مواهب المتعلمين وقدراتهم وصقلها والاستفادة منها.

فأثناء ممارسة التلميذ للنشاط تنمو فيه القدرة على التفكير والتخطيط والتنفيذ ويتعود احترام العمل اليدوي ومزاولة ألوان الأنشطة العملية التي قد تكون أحدها في يوم من الأيام مهنة أو هواية له يرفع بفضلها مستواه ويشغل بها وقت فراغه"(١).

٥- الأنشطة التربوية وسيلة لشغل وقت الفراغ فيما يعود على التلاميذ بالنفع والفائدة.

٦-تعمل الأنشطة المدرسية على تنمية العلاقات الاجتماعية حيث تزود المتعلمين بالمهارات والخبرات والصفات التي من شأنها تنمية العلاقات الاجتماعية السليمة على أساس من الإيمان والخلق الإسلامي القويم(٢).

٧-أنه مجال للتغلب على المشكلات النفسية والسلوكية عند بعض التلاميذ مثل الانطواء أو الانزواء والميل للتمرد والجنوح إلى الشغب والضيق بالجو المدرسي. (٣)

٨-أنه وسيلة لدفع السأم والملل والرقابة التي يتعرض لها العمل المدرسي اليومي سواء بالنسبة للمعلمين أو الطلاب مما يضفي على الحياة المدرسية جواً من الترويح والتجديد"(٤).

---

(١) المرجع السابق، ص٢٧ .

(٢) جبر، همام أحمد. النشاط المدرسي أهميته. وأهدافه وعلاقته بالإبداع والمبدعين، مرجع سابق، ص٧١-٧٢ .

(٣) عزوز، رفعت وآخرون .،: الأنشطة التربوية والمدرسية، مرجع سابق، ص١٢٥.

(٤) المرجع السابق، ص١٢٥ .

٩- يساهم النشاط في توثيق الصلة بين الطالب وزملائه من جهة، وبينه وبين معلميه وإدارة المدرسة والمجتمع من جهة أخرى. (١)

١٠- يعزز النشاط في الطالب جانب الاستقلال والثقة بالنفس، والاعتماد عليها وتحمل المسؤولية من خلال اشتراك الطالب في اختيار الأنشطة والتخطيط لها وتقويمها. (٢)

ثالثاً: كيف يسهم النشاط التربوي في تنمية القيم الإيمانية لدى طالب المرحلة الثانوية:

الأنشطة التربوية تعد من أكثر وسائل المدرسة الثانوية فيتنمية القيم الإيمانية بل تتعدى أثر التعليم في حجرة الدراسة "ويرجع ذلك إلى خصائص النشاط المدرسي التي لا تتوافر بنفس القدر لتعلم المواد الدراسية وذلك لأن الطالب عنصر فعال في اختيار نوع النشاط المدرسي الذي يشترك فيه وفي وضع خطة العمل وتنفيذها مما يجعل الإقبال عليه متميزاً بحماس أشد مما يتوافر لدراسة المواد الدراسية الأمر الذي يؤدي إلى تعلم أكثر اقتصاداً ودواماً هذا بالإضافة إلى أنه يهيئ فرص تعلم المبادرة وتوجيه الذات".(٣)

والأنشطة الطلابية بأنواعها المختلفة تسهم إسهاماً عظيماً في تنمية القيم الإيمانية "فالنشاط الثقافي يكسب الطالب مهارات الاتصال والتعامل مع أقرانه كما يعمل على غرس الاتجاهات السليمة والقيم المرغوبة في نفوس الطلاب"(٤).

كما يسهم النشاط الاجتماعي أيضاً في "توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع وترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية المستمدة من الكتاب والسنة بالإضافة إلى تعويد الطلاب على تحمل المسؤوليات الاجتماعية"(٥).

---

(١) وزارة المعارف. دليل النشاط الطلابي. الرياض، الإدارة العامة للنشاط الطلابي، ١٤٢١هـ، ص١٧-١٨ .

(٢) المرجع السابق، ص١٨ .

(٣) عبدالوهاب، جلال. النشاط المدرسي مفاهيمه ومجالاته وبحوثه. مرجع سابق، ص٢٦.

(٤) عثمان، رجاء وقمر، عصام. النشاط الطلابي أسس نظرية وتجارب عالمية – تطبيقات عملية. عمان، دار الفكر، ١٤٣٠هـ، ص١٢٨ .

(٥) المرجع السابق، ص١٢٦ .

كما يتيح نشاط التوعية الإسلامية "فرص تدريب الطلاب على السلوك الإسلامي في علاقاتهم ومعاملاتهم وتشجيعهم على التعرف على التراث الإسلامي المجيد من الكتاب والسنة وسير علماء المسلمين بطرق عملية لتنمية اتجاهات مرغوبة فيها نحو الاعتزاز بإيمانهم واتخاذ الرسول صلى الله عليه وسلم مثلهم الأعلى وإكسابهم أنماطاً سلوكية من خلال القيم الإيمانية كمحبة الله عز وجل ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم والخوف من الله والتوكل عليه والمحافظة على الصلاة مع جماعة المسلمين. [١]

كما أن المعلم له دور هام ورئيس في النشاط المدرسي وفي تحقيق أهدافه والغايات التربوية والتعليمية التي وجد من أجلها فالمعلم كما يؤكد الخبراء التربويون هو حجر الزاوية الأساس في العملية التربوية وفي غرس وتنمية القيم في نفوس الطلاب. [٢]

ويمكن بيان بعض الأساليب التي يستطيع المعلم من خلالها تنمية القيم الإيمانية في نفوس الطلاب والتي منها:

١-التخطيط السليم للنشاط الطلابي:

ولكي يخطط المعلم للنشاط الطلابي بصورة صحيحة، تتحقق من خلاله الأهداف التربوية المرجوة منه، لابد أن يراعي مجموعة من الأسس ومنها:

- أن تكون هذه الأنشطة منبثقة من تعاليم الإسلام وقيمة التي تعكس معتقدات المجتمع المسلم، بحيث تكون القيم الإسلامية هي الركيزة الأولى للنشاط الطلابي.
- أن تكون هذه الأنشطة موجهة نحو هدف مرغوب فيه، ويجب أن يكون هذا الهدف واضحاً عند المشرفين والطلاب، ويشترك الطلاب في تحديده.
- أن يكون النشاط الطلابي مجالاً واسعاً للتعليم المثمر، والتربية الإيجابية.

---

(١) عبدالوهاب، جلال. النشاط المدرسي مفاهيمه ومجالاته وبحوثه. مرجع سابق، ص٤١.

(٢) جبر، همام أحمد. النشاط المدرسي أهميته، وأهدافه وعلاقته بالإبداع والمبدعين. مرجع سابق، ص١٩١ .

- أن تسهم الأنشطة الطلابية في توثيق صلات الطلاب ببيئتهم، وأن تستفيد من نشاطهم في خدمتها، وأن تسهم في حل مشكلات هذه البيئة.
- أن يدرك أنه لابد من أن يكون هناك تعاون بين جميع أفراد المدرسة: معلمين وطلاباً وإداريين في إعداد الخطة للأنشطة الطلابية. (١)

٢- استثمار جماعات النشاط في تنمية الجانب الإيماني للطالب:

لكي يكون للمعلم دوره البارز في التربية الإيمانية من خلال النشاط الطلابي، فإنه أول ما يجب عليه هو إدراج هدف تنمية بعض القيم الإيمانية ضمن الأهداف المهمة لعمل أي جماعة من جماعات النشاط الطلابي.

وقد يكون الهدف الإيماني واضحاً في بعض الجماعات كجماعة التوعية الإسلامية إلا أنه في بعض الجماعات لا تجده واضحاً، إما أنه غير محدد في أهداف النشاط أو محدد لكنه غير ممارس ولا ملموس في واقع النشاط.

ولذلك ينبغي على المعلمين في كل نشاط أن يشعروا الطالب بأهمية الإيمان وغرسه في النفس من خلال جعل هذا الهدف هدفاً مشتركاً بين جماعات النشاط في المدرسة.

٣- التدريب المستمر على ممارسة القيم الإيمانية:

يعد أسلوب التدريب على ممارسة القيم الإيمانية من أكثر أساليب التربية الإسلامية فعالية، لأن الطالب يرى ذلك واقعاً مشاهداً أمام عينيه ويزداد تمسكاً بها من خلال تطبيقها وإذا ما تكرر هذا السلوك صار عادة له يلزمها مدة حياته أو أمداً طويلاً، لأنها تصبح عادة ثابتة منطبعة في النفس تجد لذتها وراحتها فيه. (٢)

---

(١) الذروي، عباس (١٤٢٤): إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية من وجهة نظر الطلاب في محافظة صبيا التعليمية، مرجع سابق، ص١٧٢.

(٢) الزعبلاوي، محمد السيد. تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس. بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط٤، ١٤١٩هـ، ص٣٤٠.

وقبل أن يطالب الطلاب بممارسة القيم الإيمانية التي يتم تعليمهم إياها من خلال المقررات الدراسية، لابد من أن ينمي المعلمون في نفوس الطلاب حب التطبيق العملي لما يتعلمونه دائماً.

ويستطيع المعلم الإسهام في تنمية حب الطالب للعمل بما يتعلمه من خلال ما يلي:

- أن يبين للطالب باستمرار – عبر مختلف الأنشطة المدرسية – أن المقصد الأساسي من تعلم العلم هو العمل به، وأن روح العلم العمل وأن العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر، والتعليم في الإسلام يؤكد على الارتباط بين الجوانب العملية والجوانب النظرية يقول الله تعالى ژ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ژ [فصلت:٣٣]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة" يعني ريحها. (١) وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه "هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل"(٢).

وعلى هذا ربى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه، كما تحدثوا هم بذلك ، فعن عبدالرحمن بن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمي قال: "حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن – عثمان بن عفان، وعبدالله بن مسعود وغيرهما – أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا فيها من العلم والعمل. قالوا – أي – الصحابة: فتعلمنا العلم والعمل".(٣)

---

(١) رواه أبو داوود، كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير الله، رقم الحديث (٣٦٦٤).

(٢) البغدادي، الخطيب. اقتضاء العلم العمل. (تحقيق) الشيخ ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، (د.ت)، ص٣٦.

(٣) الإكليل لابن تيمية، ص٣١، عن القرشي، خالد. تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضوان الله عليهم في ضوء الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص١٢٢-١٢٣.

- بيان الفوائد والفضائل المترتبة على العمل بالعلم، والتي بينها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأقوال المربين من علماء سلف الأمة وخلفها، حيث بينت تلك المصادر أن عمل المتعلم بما يتعلمه يكون سبباً لنموه وزيادته، وثباته، ورسوخه.

كما بينت تلك المصادر أن العمل بالعلم سبب لحفظه، قال الشعبي كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به.

وأن العمل بالعلم من أسباب تطهيره وطرح البركة فيه، حيث أن من المقرر عند علماء الشرع أن من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم. (١)

وكما أن ذكر فضائل العمل بالعلم تنمي حب العمل بالعلم عند الطالب، فإن ذكر النصوص التي تحذر من ترك العمل بالعلم، كذلك لها أثرها في تخويف الطالب من ترك العمل بما يتعلمه في المدرسة أو في حياته العامة، فيذكر الطلاب باستمرار بالآيات التي ورد فيها التحذير من ترك العمل بالعلم ومن مخالفة الفعل للقول والتي منهــا قــول الله تعــالى چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھچ[الصف: ٢ – ٣] .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم "يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان مالك! ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه".(٢)

- كذلك من الأساليب التي تجعل الطالب يطبق ما يتعلمه هو ربط الأنشطة المدرسية بما يتعلمه في المقررات الدراسية، فعند ما يتعلم الطالب بعض القيم الإيمانية ثم تهيأ له برامج وأنشطة يجد فيها مجالاً لتطبيق ما تعلمه من قيم، فإن هذا سيزيد من حب الطالب للعمل بما يتعلمه.

---

(١) الذروي، عباس. إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية من وجهة نظر الطلاب في محافظة صبيا التعليمية. مرجع سابق، ص١٨٥.

(٢) رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار، ومسلم كتاب الزهد باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله رقم الحديث (٢٩٨٩).

- ومن الأساليب التي تجعل الطالب يطبق ما تعلمه هو إقامة المسابقات التنافسية بين الطلاب على أعمال الخير كحفظ آيات من القرآن الكريم أو أحاديث من السنة النبوية أو المشاركة في الجمعيات الخيرية التطوعية ورصد الجوائز القيمة لها.
- كذلك من الوسائل التي تنمي في الطالب حب العمل أن يوضع له مثال ونموذج إيماني يقتدى بهفي ممارسة الأعمال وفق ما تعلمه. (١)

٤-شغل أوقات فراغ الطالب:

لقد بات أمر الفراغ وكيفية مواجهة الشباب له من الأمور التي تشغل كبار العلماء والمسؤولين عموماً والتربويون على وجه الخصوص، فكتب في هذا المجال الكثير وتحدث عنه أهل الاختصاص كل في موقعه يحذِّر من خطر الفراغ وعدم استغلال الأوقات عند الشباب وقد صدق من قال:

إن الشباب والفراغ والجدة   مفسدة للمرء أي مفسدة

ومما يؤكد مسؤولية الإنسان عن كل لحظة من لحظات عمره وحياته قوله صلى الله عليه وسلم "لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكسبه وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم به".(٢)

ووجه صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الفراغ وخطورته فقال "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ"(٣).

وتشير الدراسات أن فئة الشباب في المملكة العربية السعودية تمتلك قدراً لا يستهان به من وقت الفراغ، سواء في أيام الدراسة أو أيام العطل الأسبوعية

---

(١) الذروي، عباس: إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية من وجهة نظر الطلاب في محافظة صبيا التعليمية، مرجع سابق، ص١٨٥-١٨٦ .

(٢) رواه الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب رقم (١)، رقم الحديث (٢٤١٨).

(٣) رواه البخاري ، كتاب الرقاق في فاتحته، والترمذي، كتاب الزهد في فاتحته، رقم الحديث (٢٣٠٥).

(الخميس والجمعة) ففي الدراسة التي أجراها عدد من الباحثين اتضح من خلالها أن نسبة (٦٠%) من أفراد العينة يمتلكون وقت فراغ يزيد على ٣ساعات يومياً، أما أيام عطلة نهاية الأسبوع (الخميس والجمعة) فترتفع ساعات الفراغ لدى الشباب لتصل إلى ٦ ساعات يومياً. (١)

وإذا كانت هذه النسب هي أوقات الفراغ لدى الشباب في أيام الدراسة، فلا شك أن هذا القدر يرتفع جداً في ايام العطلات الرسمية والإجازات. وعندما نلقي نظره سريعة على ما يفعله الشباب في تلك الأوقات لوجدنا العجب في إضاعتها في غير ما ينفع، بل ربما فيما يعود عليهم بالضرر.

فمن قراءة للمجلات والصحف الهابطة إلى ملاحقة القنوات ببرامجها الهدامة أو الحرص على المكالمات التليفونية الطويلة، ناهيك عن التسكع في الشوارع والأسواق والجلوس في المطاعم والمنتزهات والدوران بالسيارات ليل نهار بحجة القضاء على الوقت، وكلها طرق خاطئة وأساليب ضارة.

وفي الجانب المقابل فإن تنظيم وقت الفراغ وشغله بما ينفع مهم لصحة الفرد وكيانه بشكل عام، ولذلك ينبغي على المعلم أن يغرس في نفوس طلابه تقدير قيمة الوقت وأهميته من خلال توعيتهم بذلك، وتذكيرهم باستمرار بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تبين أهمية الوقت وتحث على استثماره. مثل قوله صلى الله عليه وسلم "اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك".(٢)

وقول الحسن البصري "يابن آدم إنما أنت أيام إذا ذهب يومك ذهب بعضك". وكما قال الشاعر:

والوقت أعظم ما عنيت بحفظه   وأراه أسهل ما عليك يضيع

---

(١) الجريسي ، خالد. انحراف الشباب. نقلاً عن موقع صيد الفوائد (ما لا يعرفه السعوديون ... عن أبنائهم) لفوزيه الخليوي، ١٤٢٠/٣/٢٣هـ.

(٢) رواه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع، رقم الحديث (١٠٧٧).

ومن هنا فإنه ينبغي على المعلم أن يبصر طلابه بالطرق السليمة لتنظيم الوقت وشغله بالأنشطة المفيدة، وهذا ما أوصى به (السدحان) في دراسته ، حيث أوصى: بضرورة توعية الشباب بأهمية وقت الفراغ، وأنه سلاح ذو حدين مع ضرورة استثماره فيما ينفع، وأن يتم ذلك عبر مختلف وسائل وبرامج النشاط.(١)

ولا يقف دور المعلم عند مجرد التوعية فقط، بل عليه أن يسهم في تهيئة الظروف والإمكانيات المناسبة لشغل أوقات فراغ الطلاب. فيقوم المعلم بتحديد الأماكن التي يمكن أن يشغل الطلاب فيها أوقات فراغهم، مثل حلقات تحفيظ القرآن الكريم المسائية في المساجد، والأندية الأدبية الاجتماعية والرياضية ومراكز الأحياء والمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد. (٢)

---

(١) السدحان، عبدالله ناصر: وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ، ص١٥٠.

(٢) الذروي، عباس. إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية من وجهة نظر الطلاب في محافظة صبيا التعليمية، مرجع سابق، ص١٩٣.

❖ المبحث الخامس: التوجيه والإرشاد الطلابي ودوره في تنمية القيم الإيمانية لدى طالب المرحلة الثانوية.

أولاً: مفهوم التوجيه والإرشاد:

من علماء التربية من يفرق بين مفهومي التوجيه والإرشاد، ومنهم من يجمع بينهما في مصطلح واحد، كما أن هناك من يعممها على جوانب كثيرة من جوانب التربية، وهناك من يقصرها في جوانب ضيقة أو في جانب واحد من جوانب التربية، وسوف يقوم الباحث بتعريف كل مفهوم لوحده ثم يذكر أبرز الفروقات بينهما وفي النهاية يذكر تعريف مشترك لمفهوم التوجيه والإرشاد:

١ –تعريف التوجيه:

من أبرز التعاريف له ما يلي:

- "برنامج متكامل من الخدمات التي تقدم للطلبة المسترشدين بغرض معاونتهم على مساعدة أنفسهم واختيار الحلول التي تلائمهم للمشكلات التي يواجهونها والاضطلاع بمسئولية قراراتهم الشخصية"(١).
- "مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول وأن يستغل إمكانيات بيئته فيحدد أهدافاً تتفق وإمكانياته من ناحية وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهم نفسه وبيئته ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولاً عملية تؤدي به إلى التكيف مع نفسه ومجتمعه فيبلغ أقصى ما يمكن بلوغه من النمو والتكامل في شخصيته"(٢).

---

(١) دبور، عبداللطيف والصباحي، عبدالحكيم. الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق. عمان، دار الفكر، ١٤٢٨هـ، ص١٨.

(٢) بركات، أحمد لطفي، وزيدان، محمود مصطفى. التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في المدرسة العربية. القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨، ص٣.

- وعرفه(مايرز) بأنه "العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية والفرص الدراسية المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى والتي تهتم أيضاً بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتنميته"[١] .
- "عملية مساعدة أو تقديم العون للأفراد حتى يتمكنوا من تحقيق الفهم اللازم لأنفسهم وتوجيهها بحيث يستطيعون الاختيار عن بينة ويتخذوا من السلوك ما يسمح لهم بالتحرك في اتجاه هذه الأهداف التي اختاروها بطريقة ذكية أو تسمح بتقويم المسار بشكل تلقائي"[٢].

٢-تعريف الإرشاد:

من أبرز التعاريف له ما يلي:

- "يمكن تعريف مفهوم الإرشاد من خلال الخدمات التي يقدمها والتي تستهدف مساعدة الطلبة المسترشدين على اكتساب أو تعديل المهارات الشخصية الاجتماعية وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة وتعزيز مهارات التفاعل بنجاح مع البيئة واكتساب الكثير من الكفايات لحل المشكلات واتخاذ القرارات"[٣].
- عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانيات التربوية وتساعده في النجاح وتشخيص المشكلات التربوية وعلاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة[٤].

---

(١) دبور، عبداللطيف والصباحي، عبدالحكيم. الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق. عمان، دار الفكر، ١٤٢٨هـ، ص١٩.

(٢) القاضي، يوسف وآخرون. الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. مرجع سابق، ص٢٩.

(٣) دبور، عبداللطيف والصباحي، عبدالحكيم. الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق. مرجع سابق، ص١٩.

(٤) زهران، حامد. التوجيه والإرشاد النفسي. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٧، ص٤٤.

- ويعرفه (بلوتشر)"عملية يتم فيها التفاعل بهدف أن يتضح مفهوم الذات والبيئة وبهدف بناء وتوضيح أهداف أو قيم تتعلق بمستقبل الفرد المسترشد".(١).
- ويعرفه (ليوناتيلور) "الإرشاد ليس مجرد إعطاء نصائح أو حلول يقترحها المرشد بل إنه أكثر من تقديم حل لمشكلة آنية وهو تمكين الفرد من التخلص من الاتجاهات الانفعالية التي تعوق من تفكيره"(٢).
- "عملية مساعدة الطالب على التبصير بمشكلته التربوية من خلال معرفة ذاته وقدراته للوصول إلى الحل الملائم ليساهم بوضع أهداف مستقبلية تسهم في تحقيق ذاته"(٣).

وقد لخص (محمود) الفروقات بين المصطلحين في الجدول الآتي: (٤)

التوجيه	الإرشاد
١- مجموعة خدمات مخططة وهادفة تتسم بالشمول والاتساع تتضمن عملية الإرشاد.	١- هو الممارسة الفعلية التي لا تتضمن التوجيه.
٢- مجال أو ميدان يتضمن إعداد المختصين في العمل الإرشادي وبناء برامج تعديل السلوك.	٢- هو عملية إجرائية تطبيقية تمثل الجزء العملي أو الوظيفي في مجال التوجيه.
٣- يسبق ويمهد ومتطلب للعملية الإرشادية فهو جزء مندمج متكامل وليس مضافاً.	٣- يلي التوجيه ويعد المرحلة النهائية لبرنامج التوجيه.
٤- التوجيه إلى التوافق أو الصحة النفسية.	٤- مثل الإرشاد إلى طريقة أو أسلوب العلاج.
٥- التوجيه إلى التربية.	٥- مثل الإرشاد إلى التعلم أو التعليم أو التدريس.
٦- التوجيه جماعي لا يقتصر على طالب أو فصل أو مدرسة بل قد يشمل المجتمع ككل.	٦- فردي أو لمجموعة ذات مشكلة واحدة مثل إرشاد المدخنين أو إرشاد المتأخرين دراسياً.

(١) دبور، عبداللطيف والصباحي، عبدالحكيم. الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الفكر، ١٤٢٨، ص٢١ .

(٢) المرجع السابق، ص٢١ .

(٣) ربيع، هادي مشعان: الإرشاد التربوي مبادئه وأدواره الأساسية، عمان، الدار العلمية، ٢٠٠٣، ص ١٧ .

(٤) محمود، حمدي شكري. التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين. حائل ، دار الأندلس، ١٤١٨هـ، ص٢٣.

ولا يعني وجود هذه الفروق الفصل التام بين التوجيه والإرشاد بل حتى أولئك الذين وضعوا هذه الفروق بين التوجيه والإرشاد ، يقرون أن التوجيه والإرشاد عمليتان مترابطتان ومتكاملتان وبينهما معان مشتركة تعود في مجملها إلى معنى المساعدة في تغيير السلوك نحو الأفضل. (١)

ومن خلال عرض ما سبق يمكن تعريف مفهوم التوجيه والإرشاد بأنه "عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية لشخصيته حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني ويتم ذلك خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولَّى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية"(٢) .

ويعرَّف بأنه "عملية مخططة ومنظمة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته وينمي إمكاناته ويحل مشكلاته ليصل إلى تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني وإلى تحقيق أهدافه في إطار تعاليم الدين الإسلامي".(٣)

ويرى الباحث بأن التوجيه والإرشاد عبارة عن عملية منظمة تساعد الطالب على فهم نفسه والتعرف على قدراته ومواهبه وكيف ينميها ويطورها لكي يخدم بها أمته ووطنه، وكذلك التعرف على المشاكل والعقبات التي تواجه الطالب ومحاولة تجاوزها، من خلال غرس بعض المفاهيم والقيم والمبادئ الإسلامية التي تتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها.

---

(١) الذروي، عباس. إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية من وجهة نظر الطلاب في محافظة صبيا التعليمية. مرجع سابق، ص١٢١.

(٢) دبور، عبد اللطيف والصباحي، عبدالحكيم. الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق. عمان، دار الفكر، ١٤٢٨هـ ،ص١٨.

(٣) سالم، رائدة خليل. المدرسة والمجتمع. عمان، مكتبة المجمع العربي، ١٤٢٨هـ، ص ١٧٣-١٧٤.

ثانياً: أهمية التوجيه والإرشاد في العملية التعليمية :

تعد الحاجة إلى التوجيه والإرشاد إحدى ضروريات الحياة الإنسانية المتجددة ومن أهم الحاجات النفسية لدى الطالب مثلها في ذلك مثل الحاجة إلى الأمن والنجاح ... والعمل والتقدير والاحترام على مستوى الفرد والجماعة في كل المراحل العمرية وبالأخص المرحلة الثانوية والتي من سماتها الحماس والعجلة.(١).

ويمكن إيضاح أهمية التوجيه والإرشاد في العملية التعليمية في النقاط التالية:

١- أن التوجيه والإرشاد في جوهره عملية تربوية وتعليمية فالتربية تهتم بالإنسان كوحدة كلية وعلى حاضره في ضوء خبراته السابقة وتعليمه وما يناسب ميوله واستعداداته وقدراته وهذا لا يتأتى إلا بعملية التوجيه والإرشاد(٢).

٢- أن وظيفة المدرسة لم تعد تعنى فقط بالمواد العلمية والمعرفية بل امتدت وظيفتها وأصبحت مركز إشعاع داخل المجتمع ولكي تستطيع المدرسة أن تؤدي وظيفتها الجديدة بالشكل الكامل كان لابد أن تطبق الإرشاد التربوي(٣)

٣- كما تساعد عملية التوجيه والإرشاد على الاختيار السليم للتخصص ومن ثم المهنة مستقبلاً.

فكثرت التخصصات تدفع الفرد إلى الحيرة وعدم القدرة على الاختيار السليم للتخصص الذي يتلاءم مع قدراته وميوله. "والموجه والمرشد هو الذي يستطيع معرفة قدرات الأفراد وميولهم عن طريق الملاحظة المنظمة للسلوك وبالتالي وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب"(٤).

---

(١) ربيع، هادي مشعان. الإرشاد التربوي مبادئه وأدواره الأساسية. عمان، الدار العلمية، ١٤١٨هـ، ص١٧.

(٢) محمود، حمدي شكري. التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين. مرجع سابق، ص٣٤-٣٥.

(٣) ربيع، هادي مشعان. الإرشاد التربوي مبادئه وأدواره الأساسية. مرجع سابق، ص١٨.

(٤) المرجع السابق، ص٢٨ .

٤- كما أن ضآلة خبرة المتعلمين وضعف بنائهم الفكري ورقة العاطفة والدين لديهم وسهولة انحرافهم وصعوبة سيطرتهم على غرائزهم وشهواتهم يزيد من الحاجة الماسة للتوجيه والإرشاد في المرحلة الثانوية(١).

٥- عملية التوجيه والإرشاد من أهم وسائل تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي لدى الطالب وذلك من خلال توجيهه وحثه على التمسك بالقيم الإيمانية والتركيز على صلته بالله عز وجل وأن الله معه في السراء والضراء فيشعر بالطمأنينة، ومما يجده في المرشد من القدوة الحسنة في الاستقامة على أمر الله عز وجل والصدق والإحسان في المعاملة.

٦- حاجة الفرد والجماعة إلى التوجيه والإرشاد في مراحل نموهم المختلفة بسبب التغيرات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والعملية والتقدم العلمي والتكنولوجي وحدوث تطور في التعليم ومناهجه وزيادة أعداد التلاميذ في المدارس ونتيجة التعقيدات التي طرأت على العمل والمهن علاوة على القلق الذي نعيشه في هذا العصر(٢).

كل هذا وغيره يبين لنا مدى أهمية التوجيه والإرشاد في العملية التعليمية.

وعموماً "فإن الإرشاد التربوي هو أهم جوانب العملية التربوية التي تقدمها المدرسة للطلبة من حيث كونه يدخل في كل مفرداته فتراه يدخل في شخصية المدرس الذي يقدم المادة العلمية وفي طريقة التعامل التي تسود المدرسة ويدخل في تحديد الاختيار المهني للطالب وتحقيق التوافق الأكاديمي والنفسي والاجتماعي"(٣)

---

(١) النغيمشي، عبدالعزيز محمد. الإرشاد النفسي وكيفيته نموذج إسلامي مع التطبيق على مرحلة الشباب. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الكتاب السنوي الثاني، التوجيه والإرشاد الطلابي في التعليم، ١٤١٠هـ ، ص٢٩١.

(٢) عبدالعزيز، سعيد وعطيوي، جودت. التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية – أساليبه الفنية – تطبيقاته العملية. عمان، ٢٠٠٤، ص٢٤ .

(٣) الأسدي، سعيد جاسم وآخرون. الإرشاد التربوي مفهومه – خصائصه – ماهيته، الدار العلمية، ٢٠٠٣، ص٣٥.

ثالثاً- كيف يسهم التوجيه والإرشاد في تنمية القيم الإيمانية لدى طالب المرحلة الثانوية.

من أعظم أهداف التوجيه والإرشاد هو تنمية القيم الإيمانية في نفوس الطلاب واستغلال كل وسيلة وطريقة لغرس هذه القيم وتثبيتها في نفوسهم وتحويلها إلى ممارسات سلوكية تظهر في تصرفاتهم.

والبعض يظن أن التوجيه والإرشاد فقط لحل المشكلات التي تواجه الطالب وهذا غير صحيح بل التوجيه والإرشاد يهتم بالنمو الكلي للفرد مع الاهتمام بالقيم وتنميتها.

يؤكد ذلك (الأسدي) فيقول" فمفهوم الإرشاد قد اتسع وامتد وانتقل من الاهتمام بالمشكلات الخاصة أو بطائفة من الصعوبات التربوية والمهنية إلى الاهتمام بالفرد ككل يواجه مشكلة الكشف عن هوية وتحقيق أقصى إمكاناته في كل ميادين الحياة"[(١)].

والمعلم والمرشد الطلابي هو أول المعنيين بهذا الأمر وهو أكبر الشخصيات التعليمية المؤثرة في مجال التوجيه والإرشاد وتنمية القيم الإيمانية لدى طالب المرحلة الثانوية.

ولذلك ينبغي أن تعمل برامج التوجيه والإرشاد على غرس الإيمان في نفوس الشباب وتحصينهم من الانحرافات العقدية والفكرية والسلوكية.

ويمكن توضيح وبيان دور المرشد الطلابي في تنمية القيم الإيمانية لدى طالب المرحلة الثانوية في النقاط التالية:

١- جمع المعلومات الشاملة عن الطالب:

فمن خلال جمع المعلومات عن الطالب، يقف المرشد على كثير من القدرات والإمكانيات والميول والرغبات لدى الطالب، ثم يوجهه ويرشده من خلالها لاختيار ما يناسبه، ومن خلال جمع المعلومات عن الطلاب يزداد تفهم المرشد لطلابه وتقبله لهم، مما يوفر لدى الطلاب الشعور بالرضا ويساعدهم على اكتشاف الخبرات

---

(١) الأسدي، سعيد جاسم وآخرون. الإرشاد التربوي مفهومه – خصائصه – ماهيته، الدار العلمية، ٢٠٠٣، ص٦٧.

التربوية، حيث أكد علماء التربية أنه متى ما أحس الطالب بعدم فهم المعلم له وتقبله له، أصبح ذلك حائلاً دون تكيف الطالب مع مدرسته، وأدى إلى عدم استفادته منها.(١)

ومن خلال جمع المعلومات تتبين الأسس الأربعة التي يقوم عليها توجيه الطالب وإرشاده وهي:

أ- من هو الطالب: أي معرفة المعلومات الشخصية عن الطالب، وما مدى توافقه مع من حوله وعلاقته بهم.

ب- كيف يتقدم نضج الطالب، وذلك بمعرفة شيء عن قدراته واستعداداته وميوله ومهاراته وتقييم الآخرين له.

ت- كيف يتقدم عمل الطالب، وذلك بمعرفة مدى إتقان الطالب لعمله باستعداداته وقدراته.

ث- ما الذي يميل إليه الطالب، أي معرفة هوايات الطالب والأنشطة التي يجب ممارستها. (٢)

٢- تقديم الخدمات الإرشادية للطلاب:

بعد أن يقوم المرشد بجمع المعلومات الوافية عن الطلاب، ويتعرف على ميولهم ورغباتهم وما يتميزون به من قدرات يبدأ في تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة لهم.

ويعبر عن الخدمات الإرشادية بشكل عام بأنها: تلك الأنشطة والمساهمات الإيجابية المقدمة من قبل المدرسة أو المعلم للطالب بقصد تيسير حياته التعليمية والتربوية. (٣)

---

(١) ميرل م، أولس. التوجيه فلسفته وأسسه وسائله. ترجمة فراج، عثمان ووجدي، محمد، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٦، ص٩٨.

(٢) عبدالسلام، فاروق سيد. فن التوجيه والإرشاد الطلابي. مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٨هـ، ص٨٢-٨٣.

(٣) المرجع السابق، ص١٤٧ .

ويمثل أسلوب تقديم الخدمات للطلاب، أنموذجاً حياً أمام الطلاب تمارس فيه قيم الإيمان أمام أعينهم، وهذا الأسلوب له أبلغ التأثير في نفس الطالب وحياته الاجتماعية.

ولكي يكون للخدمات الإرشادية التي تقدم للطلاب أثرها البارز في تنمية شخصيتهم السوية وتعزيز القيم الإيمانية لديهم، فلا بد من وضع خطط لتقديمها وفق الأسس العلمية التي وضعها علماء التربية والنفس والتي منها:

- لكي تكون الخدمة مجدية ونافعة لابد من جمع المعلومات الصحيحة لكل حالة، قبل تقديم الخدمة العلاجية.
- أن تكون تلك الخدمات متمشية مع قيم الإسلام العظيمة، فلا يقدم من الخدمات إلا ما يقره دين الإسلام وأن يكون ذلك بأساليب متنوعة تتناسب مع العصر الذي يعيش فيه الطلاب، فلا تقدم من خلال مفاهيم جامدة أو تصورات نظرية منحرفة.
- أن تكون تلك الخدمات شاملة لجميع جوانب الشخصية وتساعد الطالب على إعداد نفسه إيمانياً ونفسياً واجتماعياً.
- أن تحدث هذه الخدمات تغيراً ملحوظاً في سلوك الطلاب بأقل جهد وتكلفة ممكنين. (١)

٣- كشف ميول الطلاب وقدراتهم وتوجيهها الوجهة الصحيحة:

يعد اكتشاف ميول الطلاب ورغباتهم وقدراتهم ومواهبهم وحاجاتهم والعمل على مراعاتها وتلبيتها ، من العوامل الفاعلة والإيجابية في تربية الطالب، لأن تنمية ميول الطلاب وقدراتهم واتجاهاتهم البناءة، واستثمار طاقاتهم ومواهبهم تعتبر من طرق حمايتهم من زلات الانحراف، ومتاهات الضياع. (٢)

والطالب عند ممارسته لمجموعة من البرامج المدرسية وانهماكه فيها قد تظهر الكثير من القيم الإيمانية أو الضد من ذلك، فيقوم المرشد بملاحظتها ورصدها

---

(١) المرجع السابق، ص١٤٧-١٤٨ .

(٢) مكتب التربية العربي لدول الخليج "رؤية مستقبلية للنشاط المدرسي"، الرياض، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (٤)، ١٤١٢هـ، ص١٥٩ .

ووضع الإجراءات المناسبة لها، والتي تسهم في تعزيز وتنمية هذه القيم ومعالجة وحذف أي انحراف وميل عن هذه القيم، كل ذلك بأساليب تربوية ناجعة.

٤- تنمية العاطفة الإيمانية لدى الطلاب:

العاطفة هي عبارة عن اتجاه وجداني نحو موضوع بعينه، وتكون مكتسبة بالخبرة والتعلم. (١)

وعن طريق هذه العاطفة الإيمانية ينشأ حب الخير والإحسان في العمل والتزام أمر الله عز وجل والبعد عن كل ما يغضب الله ويسخطه ، لذلك ينبغي على المرشد أن يسهم بتنمية العاطفة الإيمانية لدى الطالب، وهناك وسائل يستطيع المرشد من خلالها ترغيب الطالب في الإيمان والتمسك به ومن هذه الوسائل:

أ- بيان الآثار المترتبة على التمسك بالإيمان أو الانحراف عنه:

فيبين المعلم لطلابه ما يترتب على التمسك بقيم الإيمان من تحقيق لسعادة الطالب نفسه وسعادة مجتمعه، وكذلك يبين له ما يترتب على الانحراف عن الصراط المستقيم من شرور تؤدي إلى شقاء الطالب وخسارته في الدنيا والآخرة، وبخسارة الفرد وشقاوته يشقى المجتمع ويخسر.

ولكي يكون لبيان الآثار المترتبة على التمسك بقيم الإيمان واجتناب كل انحراف عنه، أثره في تنمية العاطفة الإيمانية للطالب، فإنه لابد أن يكون هذا البيان مشتملاً على معلومات دينية، ومدعوماً بأدلة شرعية وتاريخية، أو يضرب أمثلة وقصص واقعية.

ب- استخدام أساليب الثواب والعقاب:

فالتشجيع بالقول من الدعاء والشكر والثناء، أو التشجيع بالكتابة كشهادات الشكر والتقدير، أو التشجيع المادي كتقديم الجوائز المادية له أثره البالغ في تنمية العاطفة الإيمانية لدى الطالب. (٢)

---

(١) عدس، محمد عبدالرحيم. دور العاطفة في حياة الإنسان، عمان، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ، ص ٢٣ .

(٢) يالجن، مقداد. التربية الأخلاقية الإسلامية، الرياض، دار عالم الكتب، ط٢ ، ١٤١٧هـ، ص٦٠٨.

وحتى يكون للتشجيع أثره في تنمية القيم الإيمانية فإنه ينبغي أن يرتبط ذلك الحافز بصاحب السلوك الإيماني المتميز، فلا يقتصر في التشجيع والثناء والمكافأة على أصحاب الدرجات العالية من الناحية التحصيلية فقط، بل ينبغي أن يراعى الجانب الإيماني للطالب في ذلك.

وأما العقاب فإن من التربويين من يؤيد الأخذ به وهناك من يرفضه جملة وتفصيلاً، وهناك من يتوسط بين هذين الطرفين.

والحقيقة إن المتتبع لنصوص الشريعة، يجد إن الشرع قد قرر مبدأ العقوبة بأسلوب خاص ووسط ومنظم وهادف.

فينبغي أن تكون الغاية من العقوبة الإصلاح والاستقامة على أمر الله، وليست انتقاماً وأن يراعى في العقوبة مرحلة الطالب العمرية، وخصائص النمو عنده لحديث النبي صلى الله عليه وسلم "مرو أبناءكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع".(١)

وأن لا يبدأ المربي تربيته بالعقوبة مباشرة، بل ينبغي أن تكون بعد استنفاذ التدرج في جميع وسائل التربية والتوجيه، وأن يتجنب المواضع المنهي عنها شرعاً كالوجه وأماكن العورة وخدش الحياء، وأن لا يتجاوز العدد الذي حدده الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم: "لا يجلد أحد فوق عشره أسواط إلا في حد من حدود الله عز وجل".(٢)

وأن لا تقع العقوبة إلا بعد البيان الوافي الشامل للسلوك الذي ينبغي فعله، والسلوك الذي لا ينبغي فعله، وأن يبين للطالب المعاقب سبب العقاب. (٣)

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه البخاري، كتاب المحاربين، باب كم التعزير والحد، ومسلم، كتاب الحدود، باب قدر أسواط التعزير، رقم الحديث (١٧٠٨).

(٣) الذروي، عباس. إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية من وجهة نظر الطلاب في محافظة صبيا التعليمية، مرجع سابق، ص١٤٦ .

٥-تنمية الإرادة الإيمانية للطالب:

لقد أثبتت بعض الدراسات النفسية المعاصرة أن للإرادة أهميتها في التزام السمات الإيمانية والخلقية واكتسابها ، والتي منها:

- الاعتداد الإيجابي بالنفس، الذي يحمل المتعلم على بذل الجهد المطلوب للنجاح والتفوق.
- القدرة على ضبط الشهوات والانفعالات والتحكم بها عن وعي واستبصار.
- الشجاعة الأدبية الهادئة والواضحة في مواجهة الأحداث والأشخاص.
- قوة النفوذ المؤثرة في أفكار الآخرين وانطباعاتهم وقراراتهم.
- نشاط الذهن واستعداده للتعامل بموضوعية مع مختلف الأنواع من المشاكل والصعوبات.
- تمكين المتعلم من توجيه عواطفه وتوظيفها حسب مقتضيات الظروف والمواقف.
- النظرة الهادئة المعبرة في تحليل الأمور، ثم اتخاذ القرار النهائي الحازم. [١]

وتنمية الإرادة الإيمانية تتحقق من خلال العناية بالقلب مصدر الإرادة في الإنسان: يقول الشرقاوي "بالرغم من أن كلمة القلب قد ذكرت في القرآن الكريم أكثر من مائة وثلاثين مرة إلا أنه لم يقصد به مطلقاً الدلالة على القلب بمعناه التشريحي الطبي، ولكن قصد به التعبير عن جهاز إدراكي بالغ التعقيد، له وظائف متشعبة ومتعددة ومتداخلة إلى حد بعيد جداً، من أهمها الإيمان وما يتصل به من عاطفة ووجدان وإرادة". [٢]

فالاهتمام بتزكية القلب يمثل الركيزة الأساسية في بناء شخصية الطالب وزيادة إيمانه وصلته بخالقه وابتعاده عن كثير من المحرمات والمنهيات.

وبناء على هذا فينبغي على المرشد أن يركز في عمليات التوجيه والإرشاد على ما يصلح القلوب، لأنه بصلاح القلب، يصلح سائر الجسد وتستقيم أحوال الطالب،

---

(١) شرادة، عبداللطيف. سلطان الإرادة. بيروت، دار إحياء العلوم، ط٣، ١٩٨٥، ص٧٧-٨٠ .

(٢) الشرقاوي، محمد. تأملات حول وسائل الإدراك في القرآن الكريم الحس والعقل والقلب واللب والفؤاد، الرياض، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤٠٢، ص٤٣ .

قال صلى الله عليه وسلم "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".[1]

ويقول بن القيم رحمه الله – مبيناً أثر صلاح القلب في أعمال الجوارح "ولما كان القلب وهو ملكها وهي المنفذة لما يأمرها به، القابلة لما يأتيها من هدايته ، ولا يستقيم لها شيء من أعمالها حتى تصدر عن قصده ونيته وهو المسؤول عنها كلها، .... كان الاهتمام بتصحيحه وتسديده أولى ما اعتمد عليه السالكون، والنظر في أمراضه وعلاجها أهم ما تنسك به الناسكون".[2]

فعندما يصلح قلب الطالب تستقيم حياته فيقبل على دراسته بجد وعزيمة ويكون له أثره الواضح على زملائه الطلاب بأن يروا فيه ملامح الاستقامة والتمسك بالقيم الإيمانية وكذلك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

ومن أعظم ما يصلح القلوب ارتباطها بكلام الله عز وجل والإقبال عليه تلاوة وتدبراً قال تعالى ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[يونس: ٥٧]، ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ[الإسراء: ٨٢]. [3]

يقول ابن القيم رحمه الله "وكل من القلب والبدن محتاج إلى أن يترقى فينمو ويزيد حتى يكمل ويصلح ، وكما أن البدن محتاج إلى أن يرقى بالأغذية المصلحة له والحمية عما يضره، فلا ينمو إلا بإعطائه ما ينفعه ومنع ما يضره فكذلك القلب لا يزكو ولا ينمو ولا يتم صلاحه إلا بذلك ولا سبيل له إلى الوصول إلى ذلك إلا من القرآن وإن وصل إلى شيء منه من غيره فهو نزر يسير لا يحصل له به تمام المقصود".[4]

---

(١) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ومسلم ، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم الحديث (١٥٩٩).

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر. رسالة في أمراض القلوب. (تحقيق) محمد الفقي، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٣هـ، ص٦.

(٣) نقلاً عن الشامي، صالح. طب القلوب للإمام بن قيم الجوزية دمشق، دار القلم، ١٤٢٢هـ، ص١٥٩ .

(٤) المرجع السابق، ص١٥٩ .

ومن الأساليب الهامة في إصلاح القلب وتزكيته اتباع أسلوب الموعظة الحسنة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخول أصحابه بها، كما روى العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: صلى لنا رسول الله صلاة الصبح ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون".[1]

وتعتبر الموعظة الحسنة من أرقى أساليب التربية ومن أنجح وسائلها المؤثرة في النشء خصوصاً من الناحية الدينية والخلقية والنفسية والاجتماعية، لما لها من أثر كبير في تبصير المتعلم بحقائق الأشياء ودفعه إلى معالي الأمور، وتمسكه بقيم الإيمان ومبادئ الإسلام السامية. [2]

فعلى المرشد أن يستغل المناسبات التي تقبل فيها نفوس الطلاب على الله عز وجل، كحصص القرآن الكريم، وعقب صلاة الظهر، أو أثناء دخول شهر رمضان المبارك، أو عند حدوث حادثة معينة في المدرسة أو المجتمع، فيسعى لاستغلال هذه المواقف والمناسبات في التوجيه والإرشاد إلى المبادئ والقيم الإيمانية بصفة عامة، والمرتبطة بها بصفة خاصة. [3]

إضافة إلى ما سبق هذه بعض الوسائل التربوية التي يمكن للمرشد الطلابي على وجه الخصوص أن يقوم بها ويسهم إسهاماً جيداً في تنمية بعض القيم الإيمانية لدى الطلاب:

١- مساعدة الطالب على اختيار مسار التعليم المناسب لميوله وقدراته وقيمه.

٢- تنمية وعي الطالب على مدى أهمية التمسك بالقيم الإيمانية وأن ذلك يساعد في تحقيق وتقبل ذاته.

---

(١) رواه أبو داوود، كتاب السنة، باب لزوم السنة، رقم الحديث (٤٦٠٧)، والترمذي، كتاب العلم، باب رقم (١٦)، رقم الحديث (٢٦٧٨).

(٢) علوان، عبدالله ناصح. تربية الأولاد في الإسلام. حلب، دار السلام، ط٣، ١٤٠١، (ج٢/ص٦٥٣).

(٣) الذروي، عباس. إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية من وجهة نظر الطلاب في محافظة صبيا التعليمية. مرجع سابق، ص ١٥٤.

٣- بالتنسيق مع أولياء أمور الطلبة يستطيع إزالة كل العقبات والصعوبات التي تحول دون تنمية القيم الإيمانية لدى الطالب، وبيان كيفية مساعدة أولياء أمور الطلاب أبنائهم على تقبل هذه القيم الإيمانية وتثبيتها في نفوسهم.

٤- توفير المعلومات الخاصة بكل قيمة إيمانية يراد تنميتها لدى طالب المرحلة الثانوية.

٥- التعاون مع المعلمين في التخطيط التربوي والبرامج التربوية التي تساهم في تنمية هذه القيم الإيمانية وحل المشكلات والعقبات التي تحول دون ذلك.

٦- إرشاد المعلمين وجميع العاملين بالمدرسة إلى أحسن الطرق لتنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب.

٧- إجراء البحوث والدراسات التي تهتم بشأن القيم الإيمانية وتنميتها في نفوس الناشئة.

٨- تقديم الاستشارات التربوية فيما يخص القيم الإيمانية للمتخصصين والمهتمين بشأن التوجيه والإرشاد وإقامة حلقات تعاون فيما بينهم وبين أولياء أمور الطلاب، وإبراز هذه الاستشارات سواء بتعليقها في مكان بارز في المدرسة أو طباعتها وتوزيعها على الطلاب لكي يراها الطلاب وينتفعوا بها.

٩- إقامة الندوات والمحاضرات الإيمانية في المدرسة.

١٠- الاستفادة من الإذاعة المدرسية والصحف الحائطية في طرح بعض الموضوعات الإيمانية.

١١- إعداد النشرات الهادفة التي تحث على التمسك بالقيم الإيمانية ونبذ الانحراف والضلال.

١٢- الاستفادة من معلمي مادة التعبير والقراءة في تعزيز وغرس القيم الإيمانية.

١٣- الاستفادة من جماعة التوعية الإسلامية في المدرسة وما تقوم به من نشاط في تعزيز القيم الإيمانية من المحافظة على الصلاة وبر الوالدين وإقامة المسابقات في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وغيرها.

الفصل السادس

الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- **المبحث الأول:** إجراءات الدراسة الميدانية:

١- مبررات الدراسة الميدانية.

٢- خطوات بناء الاستبانة.

٣- صدق الاستبانة.

٤- صدق البناء.

٥- ثبات الاستبانة.

٦- مجتمع الدراسة.

٧- عينة الدراسة.

٨- تطبيق أداة الدراسة في صورتها النهائية.

٩- المعيار الإحصائي.

١٠- أساليب المعالجة الإحصائية.

- **المبحث الثاني:** عرض النتائج وتحليلها.
- **المبحث الثالث:**

أولاً: الاستنتاجات.

ثانياً: التوصيات.

ثالثاً: البحوث المقترحة.

المبحث الأول: إجراءات الدراسة الميدانية

١- مبررات الدراسة الميدانية:

للحصول على معلومات تجيب على بعض تساؤلات الدراسة، والتي أراد الباحث أن يعرف من خلال الإجابة عليها، معرفة الواقع لمدى ممارسة المدرسة الثانوية للأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب، لتتم الاستعادة من معرفة هذا الواقع في تحديد نواحي القصور في ممارسة المدرسة الثانوية للأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من أجل إجراء دراسات تربوية لمعالجتها، وكذلك تحديد جوانب القوة في ممارسة المدرسة الثانوية للأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية لطالب المرحلة الثانوية من أجل إجراء دراسات تسهم في سبل تعزيزها وتنميتها وتطويرها.

وبناءً على ما سبق فقد قام الباحث ببناء استبانة متبعاً الخطوات العلمية في بناء المقاييس المستخدمة في المجالات التربوية والنفسية.

٢-خطوات بناء الاستبانة :

لقد قام الباحث ببناء الاستبانة حسب الخطوات التالية:

أ- في جلسة نقاش مع المشرف، تم التوصل إلى أن المدرسة الثانوية تسهم في تنمية القيم الإيمانية في مجالات رئيسية خمسة، هي:

١-المقررات الدراسية.

٢-المعلم.

٣-الإدارة المدرسية.

٤-النشاط التربوي.

٥-التوجيه والإرشاد.

ب- من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة، والإطار النظري لهذه الدراسة، استنتج الباحث أن هناك مجموعة من الأساليب التربوية، التي قرر الباحثون في التربية أن ممارستها من قبل المدرسة الثانوية تؤثر تأثيراً إيجابياً أو سلبياً في تنمية القيم الإيمانية لطالب المرحلة الثانوية.

ت- قام الباحث بحصر ما استطاع من هذه الأساليب، ثم تصنيفها، وإدراج كل أسلوب تحت المحور المناسب له، فجاءت المحاور والأساليب التابعة لها كما يلي:

المحور الأول للاستبانة: محور المقررات الدراسية، وشمل إحدى عشر عبارة والتي من خلال إجابة الطلاب عليها تم التوصل إلى معرفة مدى ما تحققه المقررات الدراسية من تنمية للقيم الإيمانية لدى الطلاب، وهي كما يلي:

١- تسهم مقررات العلوم الشرعية في تنمية الجانب الإيماني لديك .

٢- تبرز مقررات العلوم الشرعية مكانة الدين الإسلامي وكونه مصدر عزة المسلم ورفعته .

٣- تسهم مقررات العلوم الاجتماعية في تنمية قيم العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع المسلم.

٤- تنمي فيك المقررات الشرعية تعظيم كتاب الله و العمل به.

٥- تسهم مقررات العلوم الطبيعية في تنمية أساليب التفكير العلمي وربطها بالجوانب الإيمانية.

٦- تسهم مقررات العلوم الطبيعية في الربط بين العلم الحديث ومكتشفاته وما جاءت به آيات القرآن الكريم .

٧- تبين مقررات العلوم الاجتماعية أن الإيمان هو أهم روابط المجتمع المسلم.

٨- تنمي فيك المقررات الشرعية محبة الله تعالى .

٩- تنمي فيك المقررات الشرعية محبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

١٠-تزودك المقررات الشرعية بالأساليب التي تساعدك على تحقيق العبودية لله تعالى والتزامك بالقيم الإيمانية.

١١-تحذرك مقررات العلوم الشرعية من الأفكار الهدامة التي يبثها من يريد زعزعة إيمانك .

المحور الثاني: محور المعلم، وشمل خمس عشرة عبارة، تم من خلال إجابة الطلاب عليها التعرف على مدى ما يمارسه المعلم من أساليب تربوية تسهم في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب، وهي كما يلي:

١- يعتبر المعلم قدوة صالحة في شخصيته وإيمانه .
٢- يحرص المعلم على ربط دروسه بالجانب الإيماني من خلال مادة تخصصه .
٣- يبين لك المعلم الآثار الإيجابية المترتبة على التحلي بالقيم الإيمانية.
٤- يبين لك المعلم الآثار السلبية المترتبة على التخلي عن القيم الإيمانية.
٥- يسهم المعلم في بيان دورك الديني المنشود .
٦- يسهم المعلم في ترسيخ محبة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال حثك على قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم .
٧- يسهم المعلم في حثك على الاقتداء بالأنبياء والرسل عليهم السلام من خلال عرض قصص الأنبياء والرسل من القرآن الكريم والسنة المطهرة
٨- يحثك المعلم على الصبر والرضا بقضاء الله وقدره من خلال بيان أجر الصابرين وفضلهم عند الله تعالى.
٩- يدربك المعلم على إخلاص النية لله عز وجل من خلال حثك على أن يكون لك عمل صالح لا أحد يعلم به إلا الله تعالى .
١٠- ينمي فيك المعلم الاستشعار الدائم بتقوى الله من خلال بيان مراقبة الله لك واطلاعه على أعمالك .
١١- يحذرك المعلم من مخاطر الميل نحو الشهوات والشبهات التي تضعف إيمانك .
١٢- يتميز المعلم بالتعامل معك بالحلم والصبر وإشعارك بأنك بمثابة إبن له .
١٣- يحرص المعلم على الالتقاء بأولياء أمور الطلاب لإرشادهم للأساليب التربوية لتنمية الجانب الإيماني في أبنائهم .
١٤- يعتبر المعلم قدوة في التزام القيم الإيمانية أثناء التعامل معك داخل المدرسة.

١٥- يعتبر المعلم قدوة في التزام القيم الإيمانية أثناء التعامل معك خارج المدرسة.

المحور الثالث: الإدارة المدرسية، وشمل ثمانية عبارات تم من خلال إجابات الطلاب عليها التعرف على مدى ما تمارسه الإدارة المدرسة من أساليب تربوية تسهم في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب، وهي كما يلي:

١-تسهم الإدارة المدرسية في دعم مسابقات حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية والبحوث ذات الموضوعات الإيمانية .

٢-تقيم الإدارة المدرسية حفلا آخر العام لتكريم الطلاب المتميزين إيمانيا.

٣-تقيم الإدارة المدرسية معسكرات طلابية تهدف إلى غرس القيم الإيمانية من خلال الممارسة والتطبيق.

٤-تقيم الإدارة المدرسية مجلس للآباء لمناقشة أوضاع الأبناء والارتقاء بمستواهم الإيماني.

٥-تقوم الإدارة المدرسية بتوفير المراجع ذات الصلة بالقيم الإيمانية في مكتبة المدرسة .

٦-تقوما لإدارة المدرسية بدعم وتفعيل دور المسجد التربوي لمساعدتك على أداء الصلوات في المدرسة.

٧-تسهم الإدارة المدرسية في دعم نشاط الرحلات إلى الأماكن المقدسة مثل زيارة مكة المكرمة والمشاعر والمسجد النبوي الشريف.

٨-تحرص إدارة المدرسة على إشراك أولياء الأمور في الأنشطة والبرامج الإيمانية التي تقام بالمدرسة.

المحور الرابع: النشاط التربوي، وشمل ثلاث عشرة عبارة تم من خلال إجابات الطلاب عليها التعرف على مدى ما يمارسه النشاط التربوي من أساليب تربوية تسهم في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب، وهي كما يلي:

١- يسهم نشاط التوعية الإسلامية في تشجيعك على أداء الصلوات جماعة في المدرسة.
٢- يسهم نشاط التوعية الإسلامية في تشجيعك على صيام التطوع (الاثنين والخميس أو ثلاثة أيام من كل شهر) .
٣- يشجعك نشاط التوعية الإسلامية على تلاوة القرآن الكريم وتجويده وحفظه من خلال الانضمام لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في المدرسة أو المسجد .
٤- يقيم نشاط التوعية الإسلامية مسابقات في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية.
٥- يقيم نشاط التوعية الإسلامية بالمدرسة معرضاً سنوياً للكتاب والشريط الإسلامي.
٦- يقيم النشاط العلمي رحلات علمية واستثمارها في تنمية الإيمان بالله من خلال تأمل هذا الكون الفسيح الذي يدل على عظمة الخالق سبحانه.
٧- يقيم نشاط التوعية الإسلامية رحلة لأداء العمرة في المسجد الحرام.
٨- يقيم نشاط التوعية الإسلامية زيارة للمسجد النبوي الشريف.
٩- يسهم نشاط الإذاعة المدرسية في تنمية الجانب الإيماني لديك من خلال طرحه لموضوعات وقصص إيمانية .
١٠- يقيم النشاط العلمي مسابقات في البحوث الإسلامية تتناول قضايا إيمانية.
١١- يسهم النشاط العلمي في تكوين العقلية العلمية المؤمنة من خلال تدريبك على المهارات العقلية (مثل: التحليل – النقد).
١٢- يقوم النشاط الاجتماعي بالمدرسة بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية التي تخدم فئات من المجتمع لتنمية العمل التطوعي لديك.
١٣- تسهم المكتبة المدرسية في تحبيب القراءة لديك من خلال توفير كتيبات إسلامية مفيدة ذات أسلوب شيق .

المحور الخامس: التوجيه والإرشاد، شمل تسع عبارات تم من خلال إجابات الطلاب عليها التعرف على مدى ما يمارسه التوجيه والإرشاد من أساليب تربوية تسهم في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب، وهي كما يلي:

١- يقدم الإرشاد الطلابي برامج إرشادية لغرس القيم الإيمانية .
٢- يقدم الإرشاد الطلابي دورات تدريبية لغرس القيم الإيمانية .
٣- يسهم الإرشاد الطلابي في كيفية حل المشكلات السلوكية التي تواجهك في الحياة من خلال تحقيق وتنمية الجانب الإيماني لديك.
٤- يهتما لإرشاد الطلابي بتنمية القيم الإيمانية من خلال توزيع المطويات والمنشورات ذات الموضوعات الإيمانية.
٥- يهتم الإرشاد الطلابي بتنمية القيم الإيمانية من خلال إقامة بعض المحاضرات والمواعظ.
٦- يقوم الإرشاد الطلابي بتخصيص أوقات معينة من الدوام لمناقشة بعض المشكلات السلوكية وكيفية حلها.
٧- يقوم الإرشاد الطلابي باستثمار مواضيع المناهج الدراسية الكثيرة في تعزيز القيم الإيمانية لديك.
٨- يبين الإرشاد الطلابي بأن الإيمان والتمسك بقيمه هو الخطوة الأولى لتجاوز المشكلات التي تمر بك في حياتك .
٩- يقدم لك الإرشاد الطلابي الاستشارات التربوية والإيمانية عن طريق المختصين وذلك باستضافتهم في المدرسة أو التواصل معهم عبر القنوات الأخرى.

والباحث يؤكد أن تصنيف هذه الأساليب لا يعني الفصل التام بينها، بل هي كل متكامل فقد يمارس أسلوب ما من خلال المعلم، وقد يمارس ذلك الأسلوب من خلال النشاط التربوي أو التوجيه والإرشاد، وهكذا.

د- عرض هذا الاستبيان في صورته المبدئية على المشرف، وتمت مراجعة عباراته وأسلوب صياغته بطريقة دقيقة وواضحة.

٣- صدق الاستبانة:

للتحقق من صدق محتوى الاستبانة، تم عرضها على عدد من أعضاء هيئة التدريس في كل من جامعتي أم القرى والملك عبدالعزيز وبعض المشرفين التربويين بإدارة التربية والتعليم بمحافظة جدة.

حيث طلب الباحث من المحكمين مساعدته في الإجابة على مدى ارتباط العبارة بالمحور الذي وردت فيه، وكذلك رأيهم في صياغة العبارة، وهل تحذف أو تعدل أو تعاد صياغتها، وترك الباحث مجالاً أمام كل عبارة من أجل أن يضع المحكم التعديل المقترح إن وجد.

كما ترك الباحث مجالاً في آخر الاستبانة لكي يضيف سعادة المحكم ما يراه من أساليب مناسبة لم ترد.

وتم تحكيم الاستبانة من أربعون عضواً من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والكليات السابقة. (١)

وبعد ذلك قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة عليها طبقاً لمقترحات هيئة المحكمين، وبناء على التعديلات وبإشراف الدكتور المشرف، أصبحت الاستبانة تتكون من (٥٦) فقرة موزعة على (٥) محاور.

٤-صدق البناء:

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (٣٠) طالباً، حيث تم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل تمييز كل فقرة من الفقرات، حيث أن معامل التمييز هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وبين ارتباطها بالمحور التي تنتمي إليه، وبين كل محور والدرجة الكلية من جهة أخرى، وقد

---

(١) انظر الملحق رقم ١ .

تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (٠,٤٠-٠,٧٠)، ومع المحور (٠,٥٦-٠,٧٨) والجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم (١)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمحور التي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المحور	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المحور	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المحور	معامل الارتباط مع الأداة
1	.64	.50	20	.70	.64	39	.75	.69
2	.62	.40	21	.73	.65	40	.73	.68
3	.57	.46	22	.73	.67	41	.72	.63
4	.58	.53	23	.72	.56	42	.75	.67
5	.66	.61	24	.67	.67	43	.73	.69
6	.66	.61	25	.76	.64	44	.64	.54
7	.58	.57	26	.78	.69	45	.75	.52
8	.67	.60	27	.70	.63	46	.73	.51
9	.74	.66	28	.67	.64	47	.64	.57
10	.73	.66	29	.70	.64	48	.71	.69
11	.60	.61	30	.69	.61	49	.72	.61
12	.70	.59	31	.68	.60	50	.69	.63
13	.62	.50	32	.69	.60	51	.72	.66
14	.69	.66	33	.73	.59	52	.75	.65
15	.72	.61	34	.74	.59	53	.56	.64
16	.71	.64	35	.74	.67	54	.70	.64
17	.68	.67	36	.74	.65	55	.69	.61
18	.68	.59	37	.63	.65	56	.69	.53
19	.69	.60	38	.75	.70			

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

جدول رقم(٢)

معاملات الارتباط بين الابعاد مع بعضها والدرجة الكلية

	المقررات	المعلم	الادارة	الانشطة	التوجيه	الاداة

			المدرسية	الطلابية	والارشاد	ككل
المقررات	1					
المعلم	.830**	1				
الادارة المدرسية	.572**	.684**	1			
الانشطة الطلابية	.573**	.685**	.877**	1		
التوجيه والارشاد	.678**	.759**	.826**	.853**	1	
الاداة ككل	.821**	.900**	.886**	.904**	.923**	1

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

٥- ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبانة، فقد تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا للمجالات والأداة ككل على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من(٣٠) طالباً، إذ تراوح (٠,٨٨-٠,٩٧)، واعتبرت هذه النسب مناسبة جداً لغايات هذه الدراسة، مما يدل على إمكانية استخدام الاستبانة باطمئنان في الدراسة الحالية ، والاعتماد على نتائجها . والجدول الآتي يبين هذه المعاملات.

جدول رقم (٣)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ للمحاور والأداة ككل

المحور	الاتساق الداخلي
المقررات	0.88

المعلم	0.90
الادارة المدرسية	0.86
الانشطة الطلابية	0.91
التوجيه والارشاد	0.88
الاداة ككل	0.97

٦-مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف الثالث ثانوي في المدارس العامة التابعة لإدارة التربية والتعليم في محافظة جدة ، والتي تتكون من ستة مراكز ، يتبع كل مركز عدد من الطلاب وفق البيانات التالية:

المركز	عدد المدارس الثانوية	القسم	عدد طلاب الصف الثالث ثانوي
الشرق	٢٤	طبيعي	٢٤٠٤
		شرعي	٨١٣
		إداري	٣٦
		المجموع	٣٢٥٣
الوسط	٢٩	طبيعي	٢٧٥٩
		شرعي	٢٨٣
		إداري	١٠٩
		المجموع	٣١٥١
النسيم	٢٣	طبيعي	٢٨٩٧
		شرعي	٢٦٤
		إداري	٦١
		المجموع	٣٢٢٢
الجنوب	٣٠	طبيعي	٣٩٥٨
		شرعي	٤٩٠

		إداري	١٦٠
		المجموع	٤٦٠٨
الصفا	٢٧	طبيعي	٢٢٨٨
		شرعي	٤١٦
		إداري	٦١
		المجموع	٢٧٦٥
الشمال	٢٨	طبيعي	٢٨١٥
		شرعي	٢٩١
		إداري	٦٤
		المجموع	٣١٧٠
المجموع الكلي	١٦١	طبيعي	١٧١٢١
		شرعي	٢٥٥٧
		إداري	٤٩١
			٢٠١٦٩

٧- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة باستخدام العينة العشوائية البسيطة ، حيث تم الاختيار العشوائي من طلاب الصف الثالث من المدارس الثانوية العامة في إدارة تعليم محافظة جدة ، بحيث شملت العينة جميع المراكز والتخصصات الموجودة في الصف الثالث الثانوي ، ما عدا قسم العلوم الإدارية ، لقلة الطلاب اللذين شاركوا في الإجابة على أسئلة الاستبانة حيث كان عددهم (٦) طلاب ، لذا فقد رأى الباحث وفق ما أشار عليه أحد أساتذة الإحصاء استبعاد هذا القسم من العينة.

٨- تطبيق أداة الدراسة في صورتها النهائية:

تم تطبيق الاستبانة على بعض المدارس الثانوية العامة التابعة للمراكز الستة في كل من الشمال والصفا والشرق والجنوب والوسط والنسيم.

فطبقت الدراسة على (٩٣٠) طالباً من مختلف التخصصات وفي جميع المراكز ، وبعد الانتهاء من تطبيق الاستبانة ، تمت معالجة عدد الاستبانات حسب الجدول التالي:

الاستبانات الموزعة	الاستبانات العائدة	الاستبانات المفقودة	الاستبانات المستبعدة[١]	الاستبانات المعالجة إحصائياً	النسبة المئوية
٩٣٠	٨١٥	١١٥	٤٦	٧٦٩	٨٢,٦٨%

٩- المعيار الإحصائي :

تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (عالية جدا، عالية، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جدا) وهي تمثل رقمياً (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

من ١- اقل من ١,٨٠ منخفضة جدا

من ١,٨١- اقل من ٢,٦٠ منخفضة

من ٢,٦١- اقل من ٣,٤٠ متوسطة

من ٣,٤١ - اقل من ٤,٢٠عالية

من٤,٢١- ٥ عالية جدا

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس (5)– الحد الأدنى للمقياس (1)}}{\text{عدد الفئات المطلوبة(5)}}$$

(١) هي الاستبانات الغير مكتملة بياناتها أو غير المنطقية والتي قام الطالب باختيار استجابة واحدة لجميع العبارات.

$$0.8 = \frac{1-5}{5}$$

ومن ثم إضافة الجواب (0.8) إلى نهاية كل فئة.

١٠- أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدمت الدارسة البرنامج الإحصائي (spss)، لتحليل البيانات ومعالجتها.واستخدمت الدارسة أيضاً المعالجات الإحصائية التالية للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة:

أ- معامل ارتباط بيرسون : للتأكد من صدق الاتساق الداخلي وذلك بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين كل محور والدرجة الكلية.

ب- معامل كرونباخ ألفا للتأكد من الثبات.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم عمل ما يلي:

أ- حساب التكرارات المتعلقة بكل عبارة على حدة.

ب-إيجاد النسب المئوية المتعلقة بكل عبارة على حدة.

ج- حساب المتوسط الحسابي لكل عبارة.

د- حساب الانحراف المعياري لكل عبارة.

المبحث الثاني: عرض النتائج وتحليلها:

السؤال الأول: " ما أهم المجالات التي يمكن من خلالها أن تسهم المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهمية دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	١	المقررات الدراسية	٣,٥٤	٠,٨٠	عالية
٢	٢	المعلم	٣,٤١	٠,٨٠	عالية
٣	٥	التوجيه والارشاد	٢,٨٧	٠,٩٤	متوسطة
٤	٤	الانشطة الطلابية	٢,٦٤	٠,٩٥	متوسطة
٥	٣	الادارة المدرسية	٢,٦٠	٠,٩٩	منخفضة
		الاداة ككل	٣,٠٥	٠,٧٩	متوسطة

يبين الجدول رقم (٤) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (٢,٦٠-٣,٥٤)، حيث جاء محور المقررات الدراسية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٣,٥٤) وبدرجة تقدير عالية ، تلاه في المرتبة الثانية محور المعلم بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤١) وبدرجة عالية، تلاه في المرتبة الثالثة محور التوجيه والإرشاد بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٧) وبدرجة متوسطة، بينما جاء محور الإدارة المدرسية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٠) وبدرجة منخفضة، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (٣,٠٥) وبدرجة متوسطة.وقد تم حساب المتوسطات

الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل بعد على حده، حيث كانت على النحو التالي:

السؤال الثاني: " مادور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال المقررات الدراسية؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات وإيجاد النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لكل عبارة من العبارات (الاستجابات) المتعلقة بمحور المقررات الدراسية من خلال المقررات الدراسية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (٥)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور المقررات الدراسية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتيب	رقم السؤال	الفقرات	عالية جدا		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	2	تبرز مقررات العلوم الشرعية مكانة الدين الإسلامي وكونه مصدر عزة المسلم ورفعته	342	44.5	247	32.1	135	17.6	33	4.3	12	1.6	4.14	.96	عالية
٢	1	تسهم مقررات العلوم الشرعية في تنمية الجانب الإيماني لديك	238	30.9	248	32.2	214	27.8	47	6.1	22	2.9	3.82	1.03	عالية
٣	46	تنمي فيك المقررات الشرعية محبة الرسول صلى الله عليه وسلم	285	37.1	164	21.3	199	25.9	69	9.0	52	6.8	3.73	1.24	عالية
٤	45	تنمي فيك المقررات الشرعية محبة الله تعالى	275	35.8	185	24.1	189	24.6	60	7.8	60	7.8	3.72	1.24	عالية
٥	23	تنمي في ك مقررات الشرعية تعظيم كتاب الله والعمل به	234	30.4	220	28.6	196	25.5	76	9.9	43	5.6	3.68	1.17	عالية
٦	56	تحذرك مقررات العلوم الشرعية من الأفكار الهدامة التي يبثها من يريد زعزعة إيمانك	244	31.7	162	21.1	188	24.4	84	10.9	91	11.8	3.50	1.35	عالية
٧	32	تبين مقررات العلوم الاجتماعية أن الإيمان هو أهم روابط المجتمع المسلم	162	21.1	201	26.1	244	31.7	99	12.9	63	8.2	3.39	1.19	متوسطة
٨	31	تسهم مقررات العلوم الطبيعية في الربط بين العلم الحديث ومكتشفاته وما جاءت به آيات القرآن الكريم	159	20.7	190	24.7	260	33.8	106	13.8	54	7.0	3.38	1.16	متوسطة
٩	24	تسهم مقررات العلوم الطبيعية في تنمية أساليب التفكير العلمي وربطها بالجوانب الإيمانية	127	16.5	207	26.9	239	31.1	114	14.8	82	10.7	3.24	1.20	متوسطة
١٠	50	تزودك المقررات الشرعية بالأساليب التي تساعدك على تحقيق العبودية لله تعالى والتزامك بالقيم الإيمانية	150	19.5	176	22.9	219	28.5	143	18.6	81	10.5	3.22	1.25	متوسطة

الرتبة	رقم السؤال	الفقرات	عالية جدا		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١١	11	تسهم مقررات العلوم الإجتماعية في تنمية قيم العدالة بين أفراد المجتمع المسلم	109	14.2	180	23.4	281	36.5	112	14.6	87	11.3	3.15	1.17	متوسطة
		المقررات											3.54	.80	عالية

* ملاحظات الباحث على الجدول رقم (٥):

١- يتضح من الجدول رقم (٥) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلاب حول عبارات محور الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال المقررات الدراسية، تراوحت بين (٤,١٤) وَ (٣,١٥)، أي أن هناك ستة أساليب تمارس بدرجة عالية وبقية الأساليب وعددها خمسة تمارس بدرجة متوسطة.

٢- يتضح من الجدول أن أكثر الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال المقررات الدراسية، من وجهة نظر طلاب الصف الثالث ثانوي هي ما يلي:

أ- (تبرز مقررات العلوم الشرعية مكانة الدين الإسلامي وكونه مصدر عزة المسلم ورفعته).

جاءت هذه العبارة في المرتبة الأولى ، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة عالية ، بمتوسط حسابي قدره (٤,١٤). حيث يرى (٤٤,٥%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٣٢,١%) بدرجة عالية، بينما يرى (١٧,٦%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و (٤,٣%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة وَ (١,٦%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يرجع ارتفاع نسبة هذه العبارة وموافقة عينة الدراسة على ممارستها بدرجة عالية ، لأن سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية تقوم على التنشئة الدينية والالتزام بمبادئ الإسلام والاعتزاز بها وبالتالي فالمناهج الدراسية وبالأخص الشرعية منها تبرز هذه المكانة العظيمة لدين الإسلام.

ب- (تسهم مقررات العلوم الشرعية في تنمية الجانب الإيماني لديك).

جاءت هذه العبارة في المرتبة الثانية، وتقع ضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة عالية بمتوسط حسابي قدره (٣,٨٢)، حيث يرى (٣٠,٩%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٣٢,٢%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٧,٨%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و(٦,١%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٢,٩%) بدرجة ضعيفة جداً.

وهذا يعني أن مقررات العلوم الشرعية لها أثرها الواضح في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب، وهذا يحتم على المعلمين وبالأخص معلمي التربية الإسلامية العناية بهذه المقررات وحث الطلاب على الاستفادة منها بالقراءة فيها والسؤال مما يشكل عليهم فيها.

ج- (تنمي فيك المقررات الشرعية محبة الرسول صلى الله عليه وسلم).

جاءت هذه العبارة في المرتبة الثالثة، وتقع ضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة عالية وبمتوسط حسابي قدره (٣,٧٣)، حيث يرى (٣٧,١%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٢١,٣%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٥,٩%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و(٩%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٦,٨%) بدرجة ضعيفة جداً.

وهذه النتيجة تظهر أن المقررات الشرعية في بلاد الحرمين ولله الحمد مليئة من هذه المعاني العظيمة والتي منها محبة النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك يتوجب على المعلمين تفعيل هذه القضايا في نفوس الطلاب بالشرح والتفعيل وذكر الأمثلة على ذلك، حتى يزداد الطالب رسوخاً وقناعة بمثل هذه القضايا الجوهرية والهامة في حياتنا.

٣- يتضح من الجدول أن أقل الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية بالنسبة للمقررات الدراسية، من وجهة نظر طلاب الصف الثالث الثانوي هي ما يلي:

أ- (تسهم مقررات العلوم الطبيعية في تنمية أساليب التفكير العلمي وربطها بالجوانب الإيمانية).

جاءت هذه العبارة في المرتبة التاسعة، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي قدره (٣,٢٤)، حيث يرى (١٦,٥%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٢٦,٩%) بدرجة عالية، بينما يرى (٣١,١%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و (١٤,٨%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (١٠,٧%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى وجود ضعف في التأصيل الإسلامي في العلوم الطبيعية في مناهجنا وربطها بالجوانب الإيمانية، أو يعزى ذلك إلى أن بعض المعلمين يظن أن العلوم الطبيعية ليس لها علاقة بالتربية الإيمانية وغرس الإيمان في النفوس.

ب- (تزودك المقررات الشرعية بالأساليب التي تساعدك على تحقيق العبودية لله تعالى والتزامك بالقيم الإيمانية).

جاءت هذه العبارة في المرتبة العاشرة وقبل الأخيرة ، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي قدره (٣,٢٢)، حيث يرى (١٩,٥%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و(٢٢,٩%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٨,٥%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و (١٨,٦%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (١٠,٥%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يرجع ذلك إلى أن المقررات الشرعية في مناهجنا تزود الطالب بالمفاهيم الشرعية دون ذكر بعض الأساليب والأمثلة التربوية لتحقيق هذه المفاهيم في حياة الطالب.

ج- (تسهم مقررات العلوم الاجتماعية في تنمية قيم العدالة بين أفراد المجتمع المسلم).

جاءت هذه العبارة في المرتبة الأخيرة، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي قدره (٣,١٥)، حيث يرى (١٤,٢%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٢٣,٤%) بدرجة عالية، بينما يرى (٣٦,٥%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و (١٤,٦%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (١١,٣%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى اهتمام مقررات العلوم الاجتماعية وبالأخص منهج التاريخ الإسلامي بذكر الوقائع التاريخية فقط دون النظر إلى ما تحمله هذه الوقائع والأحداث من فوائد تربوية يستفيد منها الطالب في حياته ومجتمعه.

السؤال الثالث: مادور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال المعلم؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات وإيجاد النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لكل عبارة من العبارات (الاستجابات) المتعلقة بمحور المعلم، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (٦)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور المعلم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتيب	رقم المسلسل	الفقرات	عالية جدا		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	3	يعتبر المعلم قدوة صالحة في شخصيته وإيمانه	256	33.3	219	28.5	216	28.1	45	5.9	33	4.3	3.81	1.09	عالية
٢	29	يدربك المعلم على إخلاص النية لله عز وجل من خلال حثك على أن يكون لك عمل صالح لا أحد يعلم به إلا الله تعالى	233	30.3	203	26.4	205	26.7	75	9.8	53	6.9	3.63	1.20	عالية
٣	12	يبين لك المعلم الآثار الإيجابية المترتبة على التحلي بالقيم الإيمانية	179	23.3	266	34.6	203	26.4	86	11.2	35	4.6	3.61	1.10	عالية

الترتيب	رقم المسلسل	الفقرات	عالية جدا		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
٤	18	يسهم المعلم في ترسيخ محبة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال حثك على قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم	244	31.7	181	23.5	201	26.1	82	10.7	61	7.9	3.60	1.25	عالية
٥	30	ينمي فيك المعلم الاستشعار الدائم بتقوى الله من خلال بيان مراقبة الله لك وإطلاعه على أعمالك	177	23.0	232	30.2	234	30.4	89	11.6	37	4.8	3.55	1.11	عالية
٦	19	يسهم المعلم في حثك على الاقتداء بالأنبياء والرسل عليهم السلام من خلال عرض قصص الأنبياء والرسل من القرآن الكريم والسنة المطهرة	232	30.2	164	21.3	217	28.2	100	13.0	56	7.3	3.54	1.25	عالية
٧	44	يحذرك المعلم من مخاطر الميل نحو الشهوات والشبهات التي تضعف إيمانك	211	27.4	197	25.6	212	27.6	83	10.8	66	8.6	3.53	1.24	عالية
٨	13	يبين لك المعلم الآثار السلبية المترتبة على التخلي عن القيم الإيمانية	181	23.5	225	29.3	217	28.2	90	11.7	56	7.3	3.50	1.18	عالية
٩	4	يحرص المعلم على ربط دروسه بالجانب الإيماني من خلال مادة تخصصه	162	21.1	212	27.6	242	31.5	103	13.4	50	6.5	3.43	1.15	عالية
١٠	47	يتميز المعلم بالتعامل معك بالحلم والصبر وإشعارك بأنك بمثابة إبن له	192	25.0	192	25.0	218	28.3	89	11.6	78	10.1	3.43	1.26	عالية
١١	22	يحثك المعلم على الصبر والرضا بقضاء الله وقدره من خلال بيان آجر الصابرين وفضلهم عند الله تعالى	174	22.6	193	25.1	206	26.8	122	15.9	74	9.6	3.35	1.26	متوسطة
١٢	54	يعتبر المعلم قدوة في التزام القيم الإيمانية أثناء التعامل معك داخل المدرسة	177	23.0	161	20.9	231	30.0	103	13.4	97	12.6	3.28	1.30	متوسطة
١٣	55	يعتبر المعلم قدوة في التزام القيم الإيمانية أثناء التعامل معك خارج المدرسة	162	21.1	165	21.5	211	27.4	113	14.7	118	15.3	3.18	1.34	متوسطة
١٤	17	يسهم المعلم في بيان دورك الديني المنشود	117	15.2	176	22.9	255	33.2	144	18.7	77	10.0	3.15	1.19	متوسطة
١٥	53	يحرص المعلم على الالتقاء بأولياء أمور الطلاب لإرشادهم للأساليب التربوية لتنمية الجانب الإيماني في أبنائهم	91	11.8	99	12.9	181	23.5	151	19.6	247	32.1	2.53	1.36	منخفضة
		المعلم											3.41	.80	عالية

- ملاحظات الباحث على الجدول رقم (٦):

١-يتضح من الجدول رقم (٦) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلاب حول عبارات محور الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال المعلم، تراوحت بين (٣,٨١) و(٢,٥٣)، أي أن هناك عشرة أساليب تمارس بدرجة عالية وأربعة تمارس بدرجة متوسطة وواحد يمارس بدرجة ضعيفة.

٢-يتضح من الجدول رقم (٦) أن أكثر الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال المعلم ممارسة، من وجهة نظر طلاب الصف الثالث ثانوي هي ما يلي:

أ- (يعتبر المعلم قدوة صالحة في شخصيته وإيمانه).

فقد جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأولى، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة عالية، وبمتوسط حسابي قدره (٣,٨١)، حيث يرى (٣٣,٣%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٢٨,٥%) بدرجة عالية بينما يرى (٢٨,١%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة و (٥,٩%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٤,٣%) بدرجة ضعيفة جداً.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العيسي) [(١)]، حيث توصل إلى أن أسلوب (شخصية المعلم القدوة الصالحة) جاء في المرتبة الثانية، وحصل على درجة كبيرة من الأهمية.

ب- (يدربك المعلم على إخلاص النية لله عز وجل من خلال حثك على أن يكون لك عمل صالح لا أحد يعلم به إلا الله تعالى).

---

(١) العيسي، علي مسعود (١٤٢٩هـ): تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثانية، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة عالية وبمتوسط حسابي قدره (٣,٦٣). حيث يرى (٣٠,٣%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و(٢٦,٤%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٦,٧%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة و(٩,٨%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و(٦,٩%) بدرجة ضعيفة جداً.

وهذا يعني أن الإخلاص لله عز وجل يشكل قضية هامة لدى المعلمين مما يدفعهم إلى حث الطلاب على الإخلاص لله عز وجل وابتغاء الثواب من الله في كل عمل يقومون به.

ويتفق هذا مع نتائج دراسة (الذروي)[١] حيث توصل إلى أن أسلوب (المعلمون يؤدون الحصة الدراسية بأمانة وإخلاص) يقع ضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي قدره (٢,٣٠) .

ج- (يبين لك المعلم الآثار الإيجابية المترتبة على التحلي بالقيم الإيمانية).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثالثة، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة عالية وبمتوسط حسابي قدره (٣,٦١). حيث يرى (٢٣,٣%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٣٤,٦%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٦,٤%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة و (١١,٢%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٤,٦%) بدرجة ضعيفة جداً.

وهذا يعني أن المعلمين في المجتمع السعودي لديهم حرص على بيان آثار الإيمان والتحلي به، ولكنهم في الوقت نفسه لا يمارسون بنفس الدرجة جميع الأساليب التربوية التي تحقق التزام الطلاب بقيم الإيمان، وقد يعزى ذلك إلى قلة إلمام بعض المعلمين بالأساليب التربوية التي تساهم في التزام الطلاب

---

(١) الذروي، منصور علي (١٤٢٤هـ): إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية من وجهة نظر الطلاب في محافظة صبيا التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص٢٤٠.

بقيم الإيمان، نظراً لأن إعدادهم التربوي يركز على المعلومات المتعلقة بالمواد التي سيدرسونها أكثر من غيرها.

٣-يتضح من الجدول رقم (٦) أن أقل الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال محور المعلم من وجهة نظر طلاب الصف الثالث ثانوي هي ما يلي:

أ- (يعتبر المعلم قدوة في التزام القيم الإيمانية أثناء التعامل معك داخل المدرسة).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثالثة عشر، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي قدره (٣,١٨)، حيث يرى (٢١,١%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٢١,٥%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٧,٤%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و (١٤,٧%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة، و(١٥,٣%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يرجع ذلك إلى أن بعض المعلمين في المرحلة الثانوية يتم تعيينه بناء على الحاجة إلى تخصصه، بغض النظر عن إيمانه والتزامه بقيم الإيمان، كما أن غياب التحفيز للمعلم المتميز إيماناً، من قبل مدير المدرسة قد يكون له دور في ممارسة هذا الأسلوب بدرجة متوسطة.

ب- (يسهم المعلم في بيان دورك الديني المنشود).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الرابعة عشر وقبل الأخيرة، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي قدره (٣,١٥)، حيث يرى (١٥,٢%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٢٢,٩%) بدرجة عالية، بينما يرى (٣٣,٢%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و (١٨,٧%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (١٠,٠%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى ضعف بعض المعلمين بتمسكه بأمور دينه أو ضعفه في القيام ببعض ما أوجبه الله عليه من الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا بلا شك يؤثر على سلوك الطالب ، وقد يعزى ذلك إلى ظن

بعض المعلمين أن الدعوة إلى الله وخدمة الدين خاصة برجال أهل الدين فقط دون غيرهم.

ج- (يحرص المعلم على الالتقاء بأولياء أمور الطلاب لإرشادهم للأساليب التربوية لتنمية الجانب الإيماني في أبنائهم).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأخيرة، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة منخفضة، بمتوسط حسابي قدره (٢,٥٣) ، حيث يرى (١١,٨%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (١٢,٩%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٣,٥%) من الطلاب أنه يمارس ببدرجة متوسطة ، و(١٩,٦%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة، و(٣٢,١%) بدرجة ضعيفة جداً.

وتتفق نتيجة الدراسة إلى حد ما مع ما جاء في دراسة (الغامدي)، من أن التقاء معلمي المرحلة الثانوية بأولياء أمور الطلاب كلما دعت الحاجة يمارس بدرجة متوسطة.(١)

وقد يرجع ذلك إلى كثرة الأعباء الملقاة على معلم المرحلة الثانوية وانشغاله بها، أو قد يعزى ذلك إلى عدم حرص بعض أولياء أمور الطلاب على الالتقاء بالمعلمين والسؤال عن أبنائهم من خلال تخلف بعضهم عن الملتقيات التي يدعون إليها من قبل المدرسة.

السؤال الرابع: مادور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال الإدارة المدرسية؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات وإيجاد النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات (الاستجابات) المتعلقة بمحور الإدارة المدرسية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

---

(١) الغامدي، عبدالرحمن عبدالله (١٤٢١): إدراك المعلم للأساليب الفعالة لإدارة الصف الدراسي وممارسته لها من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في منطقة الباحة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

جدول رقم (٧)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الإدارة المدرسية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتيب	الرقم	الفقرات	عالية جدا		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	28	تقوم الإدارة المدرسية بدعم وتفعيل دور المسجد التربوي لمساعدتك على أداء الصلوات في المدرسة	164	21.3	154	20.0	154	20.0	108	14.0	189	24.6	2.99	1.48	متوسطة
٢	6	تقيم الإدارة المدرسية حفلا آخر العام لتكريم الطلاب المتميزين إيمانيا	153	19.9	138	17.9	177	23.0	103	13.4	198	25.7	2.93	1.46	متوسطة
٣	5	تسهم الإدارة المدرسية في دعم مسابقات حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية والبحوث ذات الموضوعات الإيمانية	88	11.4	140	18.2	207	26.9	183	23.8	151	19.6	2.78	1.27	متوسطة
٤	26	تقوم الإدارة المدرسية بتوفير المراجع ذات الصلة بالقيم الإيمانية في مكتبة المدرسة	97	12.6	125	16.3	180	23.4	158	20.5	209	27.2	2.67	1.36	متوسطة
٥	52	تحرص إدارة المدرسة على إشراك أولياء الأمور في الأنشطة والبرامج الإيمانية التي تقام بالمدرسة	86	11.2	97	12.6	179	23.3	121	15.7	286	37.2	2.45	1.38	منخفضة
٦	49	تسهم الإدارة المدرسية في دعم نشاط الرحلات إلى الأماكن المقدسة مثل زيارة مكة المكرمة والمشاعر والمسجد النبوي الشريف	94	12.2	95	12.4	145	18.9	122	15.9	313	40.7	2.40	1.43	منخفضة

الترتيب	الرقم	الفقرات	عالية جدا		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
٧	25	تقيم الإدارة المدرسية مجلسا للآباء لمناقشة أوضاع الأبناء والارتقاء بمستواهم الإيماني	80	10.4	82	10.7	146	19.0	134	17.4	327	42.5	2.29	1.38	منخفضة
٨	15	تقيم الإدارة المدرسية معسكرات طلابية تهدف إلى غرس القيم الإيمانية من خلال الممارسة والتطبيق	69	9.0	88	11.4	143	18.6	161	20.9	308	40.1	2.28	1.33	منخفضة
		الإدارة المدرسية											2.60	.99	منخفضة

- **ملاحظات الباحث على الجدول رقم (٧):**

١- يتضح من الجدول رقم (٧) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلاب حول عبارات محور الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال الإدارة المدرسية، تراوحت بين (٢,٩٩) وَ (٢,٢٨)، أي أن هناك أربعة أساليب تمارس بدرجة متوسطة وبقية الأساليب الأربعة بدرجة منخفضة ولا يوجد أسلوب يمارس بدرجة عالية وفق المعيار المحدد للفئات وقد يعزى ذلك إلى ابتعاد الإدارة المدرسية عن الطالب وتوجيهه ونظرتهم إلى أنها مسؤولية المعلمين وحدهم، وتركيزهم على الأعمال الإدارية المنوطة بهم فقط.

٢-يتضح من الجدول رقم (٧) أن أكثر الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال الإدارة المدرسية ممارسة، من وجهة نظر طلاب الصف الثالث ثانوي هي ما يلي:

أ- (تقوم الإدارة المدرسية بدعم وتفعيل دور المسجد التربوي لمساعدتك على أداء الصلوات في المدرسة) .

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأولى، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي قدره (٢,٩٩)، حيث يرى (٢١,٣%) من

الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٢٠,٠%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٠,٠%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة و (١٤,٠%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٢٤,٦%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى قصور نظرة الإدارة المدرسية في فهم الإدارة بأنها عملية تسهيل الإجراءات الإدارية ومتابعة المعلمين حضوراً وانصرافاً دون النظر إلى الطالب محور العملية التعليمية وما يحتاجه من مرافق تهيئ له التعليم بأحسن صوره.

ب- (تقيم الإدارة المدرسية حفلاً آخر العام لتكريم الطلاب المتميزين إيماناً).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثانية، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي قدره (٢,٩٣)، حيث يرى (١٩,٩%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (١٧,٩%) بدرجة عالية بينما يرى (٢٣,٠%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة و (١٣,٤%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و(٢٥,٧%) بدرجة ضعيفة جداً.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العصيمي)(١) حيث توصل في دراسته إلى أن هذا الأسلوب التربوي ونصه (تقيم إدارة المدرسة أيام مفتوحة في فصل دراسي تكرم فيها الطلاب المبتكرين وأولياء أمورهم) موجود بالفعل وبمتوسط حسابي (٢,٥٠ من ٤).

وقد يعزى ذلك إلى قلة إلمام بعض الإدارات المدرسية بأهمية التكريم والتحفيز للطالب المتميز وما يكون له من أثر تربوي ونفسي على تقدم الطالب نحو النجاح خاصة في مثل هذه المرحلة، أو عدم وجود الدعم المادي من قبل إدارات التعليم أو عدم تعاون المعلمين مع الإدارة لإقامة مثل هذه البرامج الناجحة.

---

(١) العصيمي، خالد محمد : دور الإدارة المدرسية في دعم الابتكار لدى الطلاب دراسة ميدانية على مدارس التعليم العام بمحافظة الطائف ، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد الثاني ، العدد الثاني، رجب ١٤٣١هـ.

ج- (تسهم الإدارة المدرسية في دعم مسابقات حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية والبحوث ذات الموضوعات الإيمانية).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثالثة، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي قدره (٢,٧٨)، حيث يرى (١١,٤%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (١٨,٢%) وبدرجة عالية بينما يرى (٢٦,٩%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة و (٢٣,٨%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (١٩,٦%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يرجع ذلك إلى قلة الموارد المالية لدى إدارة المدرسة بحيث لا يستطيعون وضع مسابقة دون جوائز مادية، وقد يكون السبب ضعف الأنشطة القائمة بالمدرسة وعدم وجود مشرفين يهتمون بمثل هذه المسابقات.

٣-يتضح من الجدول رقم (٧) أن أقل الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال محور الإدارة المدرسية، من وجهة نظر طلاب الصف الثالث الثانوي هي ما يلي:

أ- (تسهم الإدارة المدرسية في دعم نشاط الرحلات إلى الأماكن المقدسة مثل زيارة مكة المكرمة والمشاعر والمسجد النبوي الشريف).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة السادسة، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة منخفضة، وبمتوسط حسابي قدره (٢,٤٠)، حيث يرى (١٢,٢%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (١٢,٤%) بدرجة عالية، بينما يرى (١٨,٩%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و (١٥,٩%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و(٤٠,٧%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يرجع ذلك إلى قلة إلمام بعض الإدارات المدرسية بأهمية الرحلات وخاصة الإيمانية وأثرها على حياة الطالب من ناحية تعديل السلوك وزيادة التمسك بقيم الإيمان نظراً لقلة تجربتهم، أو عدم وجود معلمين متطوعين يقومون

بالإشراف على هذه الرحلات أو اعتقاد بعض الإدارة أن ذلك من مسئولية أسرة الطالب فقط.

ب- (تقيم الإدارة المدرسية مجلساً للآباء لمناقشة أوضاع الأبناء والارتقاء بمستواهم الإيماني).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة السابعة وقبل الأخيرة، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة منخفضة ، وبمتوسط حسابي قدره (٢,٢٩)، حيث يرى (١٠,٤%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارسن بدرجة عالية و (١٠,٧%) بدرجة عالية، بينما يرى (١٩,٠٠%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و(١٧,٤%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٤٢,٥%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى كثرة الأعباء الملقاة على الإدارة المدرسية، أو يكون عدم اهتمام الإدارة بأساليب الحوار والمناقشة في تناول القضايا التربوية لإقناع الطلاب بها.

ج- (تقيم الإدارة المدرسية معسكرات طلابية تهدف إلى غرس القيم الإيمانية من خلال الممارسة والتطبيق).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأخيرة ، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة منخفضة وبمتوسط حسابي قدره (٢,٢٨)، حيث يرى (٩,٠٠%)من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً ، و (١١,٤%) بدرجة عالية، بينما يرى (١٨,٦%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و (٢٠,٩%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٤٠,١%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى ضعف إدراك بعض الإدارات المدرسية لأهمية هذه المعسكرات الهادفة، أو لاعتقاد بعضهم أن هذا ليس من مسؤولياتهم وإنما من مسئوليات المرشد الطلابي أو مشرف النشاط.

السؤال الخامس: مادور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال النشاط الطلابي؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات وإيجاد النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات (الاستجابات) المتعلقة بمحور النشاط الطلابي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (٨)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات النشاط الطلابي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتيب	الرقم	الفقرات	عالية جدا		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	7	يسهم نشاط التوعية الإسلامية في تشجيعك على أداء الصلوات جماعه في المدرسة	209	27.2	147	19.1	177	23.0	112	14.6	124	16.1	3.27	1.41	متوسطة
٢	37	يسهم نشاط الإذاعة المدرسية في تنمية الجانب الإيماني لديك من خلال طرحه لموضوعات وقصص إيمانية	140	18.2	155	20.2	230	29.9	134	17.4	110	14.3	3.11	1.29	متوسطة
٣	20	يقيم نشاط التوعية الإسلامية مسابقات في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية	132	17.2	123	16.0	208	27.0	140	18.2	166	21.6	2.89	1.37	متوسطة
٤	16	يشجعك نشاط التوعية الإسلامية على تلاوة القرآن الكريم وتجويده وحفظه من خلال الانضمام لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في المدرسة أو المسجد	138	17.9	118	15.3	170	22.1	152	19.8	191	24.8	2.82	1.43	متوسطة
٥	38	يقيم النشاط العلمي مسابقات في البحوث الإسلامية تتناول قضايا إيمانية	86	11.2	127	16.5	206	26.8	190	24.7	160	20.8	2.73	1.27	متوسطة
٦	40	يسهم النشاط العلمي في تكوين العقلية العلمية المؤمنة من خلال تدريبك على المهارات العقلية (مثل: التحليل– النقد)	87	11.3	117	15.2	190	24.7	175	22.8	200	26.0	2.63	1.32	متوسطة
٧	21	يقيم نشاط التوعية الإسلامية بالمدرسة معرضا سنويا للكتاب والشريط الإسلامي	102	13.3	116	15.1	156	20.3	151	19.6	244	31.7	2.59	1.41	منخفضة
٨	41	يقوم النشاط الاجتماعي بالمدرسة	87	11.3	97	12.6	182	23.7	165	21.5	238	30.9	2.52	1.34	متوسطة

الترتيب	الرقم	الفقرات	عالية جدا		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
		بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية التي تخدم فئات من المجتمع لتنمية العمل التطوعي لديك													
٩	27	يقيم النشاط العلمي رحلات علمية واستثمارها في تنمية الإيمان بالله من خلال تأمل هذا الكون الفسيح الذي يدل على عظمة الخالق سبحانه	88	11.4	103	13.4	160	20.8	142	18.5	276	35.9	2.46	1.39	منخفضة
١٠	42	تسهم المكتبة المدرسية في تحبيب القراءة لديك من خلال توفير كتيبات إسلامية مفيدة ذات أسلوب شيق	78	10.1	92	12.0	184	23.9	157	20.4	258	33.6	2.45	1.33	منخفضة
١١	8	يسهم نشاط التوعية الإسلامية في تشجيعك على صيام التطوع (الإثنين والخميس أو ثلاثة أيام من كل شهر)	79	10.3	90	11.7	162	21.1	191	24.8	247	32.1	2.43	1.32	منخفضة
١٢	33	يقيم نشاط التوعية الإسلامية رحلة لأداء العمرة في المسجد الحرام	78	10.1	74	9.6	146	19.0	125	16.3	346	45.0	2.24	1.37	منخفضة
١٣	34	يقيم نشاط التوعية الإسلامية زيارة للمسجد النبوي الشريف	78	10.1	82	10.7	139	18.1	118	15.3	352	45.8	2.24	1.39	منخفضة
		الانشطة الطلابية											2.64	.95	متوسطة

- ملاحظات الباحث على الجدول رقم (٨):

١- يتضح من الجدول رقم (٨) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلاب حول عبارات محور الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال النشاط الطلابي، تراوحت بين (٣,٢٧) وَ (٢,٢٤)، أي أن هناك سبعة أساليب تمارس بدرجة متوسطة، وبقية الأساليب تمارس بدرجة منخفضة ولا يوجد أسلوب يمارس بدرجة عالية وفق المعيار المحدد للفئات.

٢-يتضح من الجدول رقم (٨) أن أكثر الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال محور النشاط الطلابي، من وجهة نظر طلاب الصف الثالث ثانوي هي ما يلي:

أ- (يسهم نشاط التوعية الإسلامية في تشجيعك على أداء الصلوات جماعة في المدرسة)

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأولى، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي قدره (٣,٢٧) حيث يرى (٢٧,٢%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (١٩,١%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٣,٠٠%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة و (١٤,٦%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (١٦,١%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى ضعف التخطيط السليم للنشاط وعدم وضع هدف الاهتمام بالصلاة من أولوياتها، وقد يعزى إلى انشغال المعلم ورائد التوعية الإسلامية بالأعمال والأنشطة الأخرى عن التأكيد لأهمية الصلاة، وقد يظن بعض المعلمين أن الصلاة وأهميتها يدركها جميع الطلاب فلا يحتاجون إلى التذكير بها.

ب- (يسهم نشاط الإذاعة المدرسية في تنمية الجانب الإيماني لديك من خلال طرحه لموضوعات وقصص إيمانية).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثانية، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي قدره (٣,١١)، حيث يرى (١٨,٢%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٢٠,٢%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٩,٩%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة و(١٧,٤%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (١٤,٣%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى قلة إلمام بعض المعلمين إلى أهمية الجانب الإيماني في حياة الطلاب وأهمية تعزيزه في نفوسهم، أو يظنون أنَّ هذا من مسؤولية نشاط التوعية الإسلامية فقط.

ج- (يقيم نشاط التوعية الإسلامية مسابقات في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثالثة: وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي قدره (٢,٨٩) ، حيث يرى (١٧,٢%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (١٦,٠٠%) بدرجة عالية، بينما يرى

(٢٧,٠٠%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة ، و (١٨,٢%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٢١,٦%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى ضعف المعلم أو رائد التوعية في جانب حفظ القرآن وتجويده وعدم إلمامه بكتب السنة النبوية، أو يكون بسبب عدم تفاعل الطلاب في مثل هذه المسابقات وقد يعزى ذلك إلى عدم وجود الدعم المادي و المعنوي من قبل إدارة المدرسة.

٣- يتضح من الجدول رقم (٨) أن أقل الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال محور النشاط الطلابي، من وجهة نظر طلاب الصف الثالث ثانوي هي ما يلي:

أ- (يسهم نشاط التوعية الإسلامية في تشجيعك على صيام التطوع (الأثنين والخميس أو ثلاثة أيام من كل شهر).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الحادية عشر، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة منخفضة، وبمتوسط حسابي قدره (٢,٤٣)، حيث يرى (١٠,٣%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً، و (١١,٧%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢١,١%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة و (٢٤,٨%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٣٢,١%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى ضعف إدراك مشرفي نشاط التوعية الإسلامية لأهمية العبادة والنوافل من الصلاة والصيام والصدقة وغيرها في نفس الطالب وزيادة إيمانه، أو قد يرجع ذلك إلى انشغال الطالب بالدراسة فلا يستطيع الصيام.

ب- (يقيم نشاط التوعية الإسلامية رحلة لأداء العمرة في المسجد الحرام).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثانية عشر، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة منخفضة، وبمتوسط حسابي قدره (٢,٢٤)، حيث يرى (١٠,١%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٩,٦%) بدرجة عالية ، بينما يرى (١٩,٠٠%) من الطلاب أنه يمارس

بدرجة متوسطة و (١٦,٣%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٤٥,٠%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى عدم وجود الدعم المادي والمعنوي من قبل إدارة المدرسة، وقد يكون عدم إلمام رائد النشاط بأهمية الرحلات الإيمانية وتأثيرها في تزكية نفس الطالب والسير بها في طريق النجاح.

ج-(يقيم نشاط التوعية الإسلامية زيارة للمسجد النبوي الشريف)

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأخيرة وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة منخفضة وبمتوسط حسابي قدره (٢,٢٤)، حيث يرى (١٠,١) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (١٠,٧%) بدرجة عالية، بينما يرى (١٨,١%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و (١٥,٣%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٤٥,٨%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى ضعف الموارد المالية لدى نشاط التوعية الإسلامية، أو يكون ضعف إدراك مشرفي نشاط التوعية الإسلامية لأهمية الرحلات وأثرها في نفوس الطلاب إيمانياً وتربوياً وخاصة زيارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف.

السؤال السادس: مادور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال التوجيه والإرشاد الطلابي؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب التكرارات وإيجاد النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات (الاستجابات) المتعلقة بمحور التوجيه والإرشاد الطلابي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (٩)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات التوجيه والإرشاد الطلابي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتيب	الرقم	الفقرات	عالية جدا		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	48	يبين الإرشاد الطلابي بأن الإيمان والتمسك بقيمه هو الخطوة الأولى لتجاوز المشكلات التي تمر بك في حياتك	156	20.3	173	22.5	217	28.2	109	14.2	114	14.8	3.19	1.32	متوسطة
٢	14	يسهم الإرشاد الطلابي في كيفية حل المشكلات السلوكية التي تواجهك في الحياة من خلال تحقيق وتنمية الجانب الإيماني لديك	133	17.3	158	20.5	241	31.3	128	16.6	109	14.2	3.10	1.27	متوسطة
٣	36	يهتم الإرشاد الطلابي بتنمية القيم الإيمانية من خلال إقامة بعض المحاضرات والمواعظ	122	15.9	155	20.2	226	29.4	132	17.2	134	17.4	3.00	1.31	متوسطة
٤	9	يقدم الإرشاد الطلابي برامج إرشادية لغرس القيم الإيمانية	104	13.5	138	17.9	237	30.8	138	17.9	152	19.8	2.88	1.30	متوسطة
٥	35	يهتم الإرشاد الطلابي بتنمية القيم الإيمانية من خلال توزيع المطويات والمنشورات ذات الموضوعات الإيمانية	98	12.7	118	15.3	251	32.6	157	20.4	145	18.9	2.83	1.26	متوسطة
٦	43	يقوم الإرشاد الطلابي باستثمار مواضيع المناهج الدراسية الكثيرة في تعزيز القيم الإيمانية لديك	88	11.4	115	15.0	246	32.0	165	21.5	155	20.2	2.76	1.25	متوسطة

الترتيب	الرقم	الفقرات	عالية جدا		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
٧	51	يقدم لك الإرشاد الطلابي الاستشارات التربوية والإيمانية عن طريق المختصين وذلك باستضافتهم في المدرسة أو التواصل معهم عبر القنوات الأخرى	94	12.2	125	16.3	220	28.6	147	19.1	183	23.8	2.74	1.31	متوسطة
٨	39	يقوم الإرشاد الطلابي بتخصيص أوقات معينة من الدوام لمناقشة بعض المشكلات السلوكية وكيفية حلها	100	13.0	119	15.5	186	24.2	150	19.5	214	27.8	2.66	1.37	متوسطة
٩	10	يقدم الإرشاد الطلابي دورات تدريبية لغرس القيم الإيمانية	79	10.3	111	14.4	222	28.9	179	23.3	178	23.1	2.65	1.26	متوسطة
		التوجيه والارشاد											2.87	.94	متوسطة

- ملاحظات الباحث على الجدول رقم (٩):

١- يتضح من الجدول رقم (٩) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلاب حول عبارات محور الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال التوجيه والإرشاد، تراوحت بين (٣,١٩) وَ (٢,٦٥)، أي أن جميع الأساليب تمارس بدرجة متوسطة.

٢-يتضح من الجدول رقم (٩) أن أكثر الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال محور التوجيه والإرشاد، من وجهة نظر طلاب الصف الثالث ثانوي هي ما يلي:

أ- (يبين الإرشاد الطلابي بأن الإيمان والتمسك بقيمه هو الخطوة الأولى لتجاوز المشكلات التي تمر بك في حياتك).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأولى، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي قدره (٣,١٩)، حيث يرى (٢٠,٣%)

من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٢٢,٥%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٨,٢%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة و (١٤,٢%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (١٤,٨%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى ضعف إدراك بعض المرشدين لأهمية غرس الإيمان في نفوس الطلاب لتجاوز كثير من المشكلات، أو قد يعزى ذلك إلى أن بعض المرشدين يظن أن البرامج الإيمانية ليست من مسؤوليات التوجيه والإرشاد إنما من مسؤوليات التوعية الإسلامية فقط.

ب- (يسهم الإرشاد الطلابي في كيفية حل المشكلات السلوكية التي تواجهك في الحياة من خلال تحقيق وتنمية الجانب الإيماني لديك).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثانية، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي قدره (٣,١٠)، حيث يرى (١٧,٣%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (٢٠,٥%) بدرجة عالية، بينما يرى (٣١,٣%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة و (١٦,٦%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (١٤,٢%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى ضعف البرامج الإيمانية التي تقدم من خلال برنامج التوجيه والإرشاد بالمدرسة.

ج- (يهتم الإرشاد الطلابي بتنمية القيم الإيمانية من خلال إقامة بعض المحاضرات والمواعظ).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثالثة، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي قدره (٣,٠٠) ، حيث يرى (١٥,٩%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و(٢٠,٢%) بدرجة عالية ، بينما يرى (٢٩,٤%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و (١٧,٢%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (١٧,٤%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى ضعف التنسيق بين إدارة التعليم مع إدارات المدارس لإقامة المحاضرات والمواعظ، أو قد يعزى إلى قلة اهتمام الطلاب بمثل هذه المحاضرات وضعف الإنصات إليها وقد يكون بسبب كثرة انشغال المرشد الطلابي بأعمال الإرشاد والمتابعة للطلاب.

٣-يتضح من الجدول رقم (٩) أن أقل الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية من خلال محور التوجيه والإرشاد، من وجهة نظر طلاب الصف الثالث ثانوي هي ما يلي:

أ- (يقدم لك الإرشاد الطلابي الاستشارات التربوية والإيمانية عن طريق المختصين وذلك باستضافتهم في المدرسة أو التواصل معهم عبر القنوات الأخرى).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة السابعة، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي قدره (٢,٧٤)، حيث يرى (١٢,٢%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً، و (١٦,٣%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٨,٦%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة و (١٩,١%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٢٣,٨%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى قلة خبرة بعض المرشدين في الاستشارات التربوية، أو قد يعزى ذلك إلى تركيز بعض المرشدين على البرامج الإرشادية العامة فقط دون الاهتمام ببعض المشاكل وتقديم لها الاستشارات من بعض المختصين.

ب- (يقوم الإرشاد الطلابي بتخصيص أوقات معينة من الدوام لمناقشة بعض المشكلات السلوكية وكيفية حلها).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الثامنة وقبل الأخيرة، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي قدره (٢,٦٦)، حيث يرى (١٣,٠٠%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (١٥,٥%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٤,٢%) من الطلاب أنه يمارس

بدرجة متوسطة و (١٩,٥%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٢٧,٨%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى كثرة الأعمال الملقاة على المرشد الطلابي وما يتطلبه من إعداد تقارير لذلك، وكذلك عدم وعي بعض المرشدين بأهمية تخصيص أوقات خاصة يستمع فيها إلى الطالب نفسه وما يعانيه من مشاكل في حياته والاكتفاء بالنصح والإرشاد العام لجميع الطلاب.

ج- (يقدم الإرشاد الطلابي دورات تدريبية لغرس القيم الإيمانية).

جاء هذا الأسلوب في المرتبة الأخيرة، وضمن فئة الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي قدره (٢,٦٥)، حيث يرى (١٠,٣%) من الطلاب أن هذا الأسلوب يمارس بدرجة عالية جداً و (١٤,٤%) بدرجة عالية، بينما يرى (٢٨,٩%) من الطلاب أنه يمارس بدرجة متوسطة، و (٢٣,٣%) يرون أنه يمارس بدرجة ضعيفة و (٢٣,١%) بدرجة ضعيفة جداً.

وقد يعزى ذلك إلى ضعف تمكن بعض المرشدين من تقديم دورات تدريبية في ذلك ربما لأنه لم يتدرب عليها أثناء إعداده التربوي أو أثناء التحاقه بالدورات التدريبية على رأس العمل.

وقد يرجع ذلك إلى نظرة بعض المرشدين إلى أن تقديم برامج ودورات إيمانية ليست من أعماله بل هي خاصة بأئمة المساجد والخطباء.

- **ملاحظات الباحث على استجابات أفراد العينة في جميع محاور الدراسة.**

من خلال النظر إلى استجابات أفراد العينة على كل العبارات في جميع محاور الدراسة، يستنتج الباحث الخلاصة التالية:

١- جاءت استجابات الطلاب في جميع محاور الدراسة كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١٠)

استجابات الطلاب في جميع محاور الدراسة

م	المحور	عدد الأساليب الممارسة بدرجة						الترتيب الواقعي
		عالية		متوسطة		ضعيفة		
		عددها	النسبة%	عددها	النسبة%	عددها	النسبة%	
١	المقررات الدراسة	٦	٥٤,٥٤	٥	٤٥,٤٥	٠	٠	٢
٢	المعلم	١٠	٦٦,٦٦	٤	٢٦,٦٦	١	٦,٦٦	١
٣	الإدارة المدرسية	٠	٠	٤	٥٠,٠٠	٤	٥٠,٠٠	٥
٤	النشاط الطلابي	٠	٠	٧	٥٣,٨٤	٦	٤٦,١٥	٤
٥	التوجيه والإرشاد	٠	٠	٩	١٠٠,٠٠	٠	٠	٣
المجموع		١٦	٢٨,٧٥	٢٩	٥١,٧٨	١١	١٩,٦٤	

- ملاحظات الباحث على الجدول رقم (١٠):

١- يتضح من الجدول أن أكثر الأساليب الممارسة في تنمية القيم الإيمانية لطلاب المرحلة الثانوية ما كان بدرجة متوسطة حيث بلغ عددها (٢٩) أسلوباً أي بنسبة (٥١,٧٨%)، بينما عدد الأساليب التي تمارس بدرجة عالية هو (١٦) أسلوب بنسبة (٢٨,٥٧%)، وعدد الأساليب التربوية التي تمارس بدرجة ضعيفة (١١) أسلوب أي بنسبة (١٩,٦٤%).

٢- أن أكثر نسبة للأساليب الممارسة بدرجة عالية هو ما يتم من خلال المعلم، حيث بلغ عددها (١٠) أساليب بنسبة (١٧,٨٥%) من الأساليب الممارسة بدرجة عالية في جميع محاور الدراسة. وبنسبة (٦٦,٦٦%) من الأساليب الممارسة من خلال المعلم فقط.

وهذا مما يؤكد أهمية المعلم الناجح وأثره على الطلاب من خلال تدريسه في ترسيخ الإيمان في نفوسهم وغرس المفاهيم الإيمانية الصحيحة وتعديل سلوكهم، ومثل هذه النتائج تحفز إدارات التعليم لمواصلة الطريق والاهتمام بالمعلمين أكثر من ناحية تطويرهم وإلقاء الدورات التدريبية عليهم وتكريم المعلم المتميز لتحفيز البقية والاقتداء به.

٣- أن أكثر الأساليب التي تمارس في المدرسة الثانوية بدرجة ضعيفة، هي الأساليب الممارسة من خلال النشاط الطلابي، حيث بلغ عدد الأساليب الممارسة بدرجة ضعيفة (٦) أساليب، بنسبة (١٠,٧١%) من الأساليب الممارسة بدرجة ضعيفة في جميع محاور الدراسة. وبنسبة (٤٦,١٥%) من الأساليب الممارسة من خلال النشاط الطلابي نفسه.

ويتفق هذا مع ما توصلت إليه دراسة (الذروي) حيث أظهرت نتائج دراسته أن أكثر الأساليب التي يمارسها المعلمون بدرجة ضعيفة هي الأساليب الممارسة في مجال النشاط الطلابي.

وقد يرجع ذلك إلى ضعف الإمكانيات والتجهيزات اللازمة لتنفيذ الأنشطة الطلابية كما ينبغي أو يعود ذلك إلى زيادة عدد الحصص المسندة للمعلمين أو ضعف قناعة المعلمين بأهمية الأنشطة الطلابية ودورها في تنمية شخصيات الطلاب.

٤- يتضح من الجدول أن الأساليب التي تمارسها الإدارة المدرسية في تنمية القيم الإيمانية لدى طلاب المرحلة الثانوية أنها تمارس بدرجة متوسطة، حيث لم تثبت الدراسة أي أسلوب فيها يمارس بدرجة عالية، فيما بلغ عدد الأساليب الممارسة بدرجة متوسطة (٤) أساليب بنسبة (٥٠%) وكذلك الأساليب الممارسة بدرجة ضعيفة.

وربما يعود ذلك تركيز الإدارات المدرسية على الأعمال الإدارية فقط وإهمال الدور التربوي لها، أو اعتقاد كثير من الإدارات أن هذا الدور منوط بالمعلمين وحدهم.

هذا باختصار أهم النتائج التي أسفر عنها الجانب الميداني، والتي أشارت إلى أن هناك ارتفاع في ممارسة المدرسة الثانوية لـ(١٦) أسلوباً من ست وخمسين أسلوباً من الأساليب التربوية في تنمية القيم الإيمانية لطلاب المرحلة الثانوية، وهناك ضعف في ممارسة بعض الأساليب الأخرى، وتقع بين هاتين المجموعين أساليب تمارس بدرجة متوسطة، وهذا يستدعي القيام بمزيد من الدراسات الميدانية للتعرف على الأساليب التي أدت إلى ارتفاع تلك الأساليب، وذلك من أجل تعزيزها وضمان استمراريتها، وكذلك العمل على إزالة الأسباب التي أدت إلى ضعف ممارسة بعض الأساليب، والرفع من مستوى الأساليب التي تمارس بدرجة متوسطة.

المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات والبحوث المقترحة:

أولاً: الاستنتاجات:

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال ما ورد في دراسته من الناحيتين النظرية والميدانية فيما يلي:

١- تعتبر القيم الإيمانية هي الركيزة الأولى لبناء شخصية طالب المرحلة الثانوية بناء تربوياً سليماً.

٢- أن المرحلة الثانوية تعد من أهم المراحل العمرية والحرجة في نفس الوقت التي يمر بها الطالب من الناحية الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

٣- بالتربية الإيمانية يستطيع الطالب أن يجتاز كثير من العقبات التي تواجهه في حياته وتعديل سلوكه إلى الأفضل ويصل إلى حالة من التوازن والتكامل في الشخصية.

٤- أن علماء التربية الإسلامية سطروا مجموعة من الأساليب المتعددة والمتفوقة، والتي لها تأثيرها في تربية طالب المرحلة الثانوية من الناحية الإيمانية.

٥- أن المقررات الدراسية تمثل الدعامة الأساسية لعملية تنمية القيم الإيمانية، إذ كيف يمكن أن تتحقق تنمية القيم الإيمانية دون أن يكون لها أساس من المعرفة والمعلومات التي تنطلق منها لتربية الناشئة.

٦- أن دور المعلم لا يقتصر على عرض الدرس والحصة المدرسية فقط بل يتعدى ذلك فهو الذي يساعد التلاميذ على اكتساب القيم والمبادئ والعادات الإسلامية التي تربيهم وتكسبهم الصفات الإيمانية الحسنة.

٧- أن دور الإدارة المدرسية أصبح واسعاً ليشمل الجانب الإداري والفني دون الفصل بينهما وأصبحت مهمة الإدارة في تهيئة النمو الكامل للطالب.

٨- أن هناك تبايناً بين ما يرغب فيه القائمون على المدرسة الثانوية من التزام طلابهم بالقيم الإيمانية، وبين ممارستهم للأساليب المحققة لذلك. فالرغبة في

التزام الطلاب بالقيم الإيمانية موجودة، ولكن هناك قصور في ممارسة الأساليب التربوية المؤدية إلى الالتزام بتلك القيم.

٩- أن دور معلم المرحلة الثانوية في النشاط الطلابي أسمى من مجرد الإشراف على الأنشطة الطلابية، وتعبئة السجلات الخاصة بها، بل هو فرصة لتنمية قدرات ومواهب الطلاب واستثمار طاقاتهم فيما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة.

١٠- أن دور المرشد الطلابي في التوجيه والإرشاد ليس مجرد تعبئة السجلات، ومتابعة المستوى التحصيلي، بل هو فهم شامل متكامل لشخصية الطالب، وتنميتها في مختلف النواحي الإيمانية والأخلاقية والتحصيلية.

١١- بينت نتائج الدراسة أن أعلى مجال من مجالات التأثير في تنمية القيم الإيمانية لطالب المرحلة الثانوية هو مجال المعلم، حيث وصلت عدد الأساليب الممارسة بدرجة عالية إلى (١٠) أساليب وبنسبة ٦٦,٦٦%.

١٢- بينت نتائج الدراسة أن أكثر الأساليب الممارسة بدرجة ضعيفة، هي الأساليب الممارسة في مجال النشاط الطلابي.

١٣- بينت نتائج الدراسة ضعف الإدارة المدرسية في ممارسة الأساليب التربوية التي تنمي القيم الإيمانية لطالب المرحلة الثانوية.

١٤- بينت نتائج الدراسة أن الأنشطة الطلابية ما زالت بحاجة إلى الاهتمام والرعاية وتفصيلها حيث لم يوجد بها أي أسلوب يمارس بدرجة عالية.

١٥- توصلت الدراسة إلى أن هناك ضعفاً في التكامل بين أدوار المدرسة الثانوية ككل، وبين المعلم والإدارة المدرسية والتوجيه والإرشاد والأنشطة الطلابية.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء ما توصلت الدارسة إليه من النتائج، توصي الدراسة بما يلي:

١- العناية بالتربية الإيمانية في برامجنا التعليمية والتربوية، بدءاً بإبراز الأهداف الخاصة بالجانب الإيماني والواردة في السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، والعمل على تحقيقها من خلال آليات متعددة ومتنوعة ومناسبة.

٢- إعطاء فرصة لطالب المرحلة الثانوية وولي أمره للمشاركة في التخطيط للبرامج والأنشطة المتعلقة بالمدرسة الثانوية والاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم.

٣- إجراء عمليات تقويم مستمرة لما تم إكسابه للطلبة من قيم إيمانية من خلال مقابلات مع الطلبة أو توزيع استبانات عليهم أو إجراء اختبارات لمعرفة ما تم تقديمه لهم.

٤- عقد المؤتمرات والمحاضرات للمعلمين وكافة أعضاء الإدارة بالمدرسة التي تختص بمناقشة القيم الإيمانية من حيث عددها وأهميتها وكيفية تنميتها.

٥- تشجيع المعلمين والمرشدين وروّاد النشاط للالتحاق بالمعاهد وكليات العلوم الإسلامية لزيادة الوعي الديني لديهم.

٦- ضرورة زيادة الاهتمام من المعلمين وأعضاء الإدارة المدرسية بالأساليب التربوية التي تسهم في تنمية القيم الإيمانية لطلبة المرحلة الثانوية بالذات الأساليب التي أظهرت الدراسة أنها ضعيفة.

٧- أن يلم المعلمون وجميع العاملين بالمدرسة الثانوية بالقيم الإيمانية وأن يتحلوا بها لكي يكونوا قدوة صالحة للطلبة.

٨- الاهتمام بتأهيل طلبة الجامعات (معلمي المستقبل) من الناحية الإسلامية وزيادة ثقافتهم الإسلامية وتخصيص مساقات أكثر تختص بالعقيدة ومواد للتأصيل التربوي الإسلامي.

٩- إعادة النظر في خطط الأنشطة الطلابية وآليات تنفيذها، وطرق تقويمها، وتوفير الإمكانيات اللازمة لكي يسهم النشاط الطلابي بفعالية في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب.

١٠- العمل على تخفيف المهام التي يكلف بها معلم المرحلة الثانوية، وعد الحصص المسندة إليه، لكي يسهم بدرجة أكبر في التعامل مع الطلاب وتوجيههم وإرشادهم.

١١- التوسع في الدورات التدريبية التي تزود المعلمين والمرشدين وروَّاد النشاط بالأساليب التربوية الحديثة في تنمية القيم الإيمانية.

ثالثاً: مقترحات الدراسة:

١- إجراء دراسة مشابهة للتعرف على دور المدرسة المتوسطة في تنمية القيم الإيمانية.

٢- إجراء دراسة مشابهة للتعرف على دور المدرسة الابتدائية في تنمية القيم الإيمانية.

٣- دور المؤسسات التربوية الأخرى (المسجد، الأسرة، الأندية الأدبية،...) في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب في مختلف مراحلهم العمرية.

٤- دراسة لحصر مظاهر الضعف الإيماني لطلاب المرحلة الثانية، سواء داخل المدرسة أو خارجها مع بيان أفضل الطرق والوسائل لمعالجتها.

٥- دراسة عن أسباب القصور الذي كشفته هذه الدراسة في قيام المدرسة الثانوية بجميع جوانبها بدورها في تنمية القيم الإيمانية مع بيان أفضل الطرق والوسائل لمعالجتها.

٦- دراسة مماثلة لهذه الدراسة في مناطق أخرى من المملكة العربية السعودية، ومقارنة نتائجها بنتائج هذه الدراسة.

٧- دراسة مماثلة لهذه الدراسة في المؤسسات التربوية المتخصصة في تربية وتعليم البنات في مختلف مراحل التربية والتعليم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم وعلومه.

ثانياً: الحديث النبوي الشريف.

ثالثاً: كتب التراث الإسلامي.

رابعاً: القواميس والمعاجم.

خامساً: الرسائل الجامعية.

سادساً: الكتب.

سابعاً: المؤتمرات والندوات والمجلات.

ثامناً: المواقع الإلكترونية.

قائمة المصادر والمراجع

*** المصادر:-**

أولاً: القرآن الكريم وعلومه:

- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تفسير القرآن . بيروت، دار المعرفة، ط٣، ١٣٩٨هـ
- ابن كثير، اسماعيل. تفسير القرآن العظيم. القاهرة ،الفتح للإعلام العربي، ١٤١٤هـ
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، جدة، دار المدني، ١٤٠٨هـ .
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن . بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ .

ثانياً: الحديث النبوي الشريف.

- الألباني، محمد ناصر. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير). بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٨ هـ .
- الألباني، محمد ناصر. ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير). بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣ ، ١٤٠٨هـ.
- ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد . جامع الأصول في أحاديث الرسول. بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ.
- النووي، يحي بن شرف. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. القاهرة ، دار بن الهيثم ،(د.ت).
- البخاري ، محمد بن اسماعيل. صحيح البخاري . الرياض، بيت الافكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. مختصر صحيح مسلم . اختصره الحافظ المنذري، عمان، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٢هـ .

ثالثاً: كتب التراث الإسلامي.

- ابن تيمية، أحمد. الإيمان. دراسة وشرح السيد الجميلي، القاهرة، دار عالم المعرفة، ١٤١٣هـ.
- ابن تيمية ، أحمد. مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية . جمع وإعداد عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الرياض ،طباعة ورثة عبدالرحمن بن قاسم ، ١٤٢٣ هـ.
- ابن تيمية، أحمد. جامع الرسائل . القاهرة، مطبعة المدني، ١٤٠٥هـ.
- العسقلاني، ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري. القاهرة، دار الريان، ١٤٠٧هـ.
- ابن جماعة، ابراهيم ابن أبي الفضل. تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم. بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. تهذيب مدارج السالكين، هذبه عبد المنعم صالح، جدة، مكتبة السوادي، ١٤١٢هـ.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، دار بن عفان، الخبر، ١٤١٦هـ.
- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان . بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٧هـ.
- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر. رسالة في أمراض القلوب. تحقيق محمد الفقي ، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٣هـ.
- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر . جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، (د.ن)،(د.ت) .
- ابن مفلح، محمد. الآداب الشرعية. تحقيق شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.
- السعدى، عبدالرحمن. التوضيح والبيان لشجرة الإيمان. تصحيح وتخريج عبد الله بن جار الله ،الرياض ، دار الحميضى، ١٤١١هـ.

- الماوردي، علي بن محمد. أدب الدنيا والدين. الإسكندرية، دار العقيدة، ١٤٢٧هـ.
- المقدسي، أحمد بن محمد. مختصر منهاج القاصدين. تحقيق زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٨ ، ١٤٠٩هـ.
- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي. اقتضاء العلم العمل. تحقيق ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٥، ١٤٠٤هـ.
- ابن مسكويه ، أحمد بن محمد. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٤٠١هـ.
-

رابعاً: القواميس والمعاجم.

- الفيروز آبادي ، مجدي الدين محمد يعقوب. القاموس المحيط. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٩ هـ .
- الرازي، محمد بن بكر. مختار الصحاح. بيروت، مكتبة لبنان، ١٤٠٨ هـ.
- ابن منظور ،جمال الدين محمد. لسان العرب. بيروت، دار الصماء، ١٣٧٥هـ.
- الجوهري ، اسماعيل حماد. الصحاح . مصر، دار الكتاب العربي، (د.ت).

خامساً: الرسائل الجامعية.

- برهوم، أحمد موسي. دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدي طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خانيونس وغرب غزه من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة ،(د.ت).
- الذروي، منصور بن علي. إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية من وجهة نظر الطلاب في محافظة صبيا التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ.
- الشريف، نايف حامد. المدرسة الثانوية العامة وأثرها في تربية الشباب المسلم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ.

- الشنقيطي، الطيب أحمد . الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ.
- العيسي، علي بن مسعود. تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفدة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٩هـ.
- العتيبي، محمد عبد المحسن. المناخ الدراسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام. رسالة ماجستير، كلية الدرسات العليا، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٧هـ .
- الغامدى ، عبدالله احمد .التربية الروحية وتنميتها فى المدرسة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،(د.ت).
- بنجر ، يوسف محمد .ممارسة الإدارة المدرسية لأساليب تنمية مهارتي التفكير الإبداعي والعلمي لطلاب وطالبات التعليم الثانوي الواقع واستشراف المستقبل . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.
- محمد، إلهام فاروق. دور المدرسة الابتدائية في دعم بعض القيم الخلقية لدى التلاميذ. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية ، ١٩٩٤م.
- الأسطل ، سماهر. القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٧م .

سادساً: الكتب.

- أبو النصر، مدحت محمد. تطوير المدارس. القاهرة، الروابط العالمية، ٢٠٠٩م .
- أبو نمرة، محمد خميس .إدارة الصفوف وتنظيمها، عمان، دار يافا، ٢٠٠٩م.
- الأشقر، عمر. الرسل والرسالات. الأردن، دار النفائس، ط٦، ١٤١٥هـ .

- الأسدي، سعيد جاسمو آخرون. الإرشاد التربوي مفهومه - خصائصه – ماهيته. الأردن، الدار العلمية، ٢٠٠٣م.
- الأفندي، محمد حامد أحمد. المنهج وإعداد المعلم . جدة، شركة مكتبات عكاظ، ١٩٨٤م.
- أحمد ، إبراهيم أحمد. نحو تطوير الإدارة المدرسية (دراسات نظرية وميدانية). دار المطبوعات الجديدة، ١٩٨٥م.
- الأهدل، هاشم بن علي .أصول التربية الحضارية في الإسلام. عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٨هـ.
- أحمد، أحمد إبراهيم. العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية. الإسكندرية، دار الوفاء، ٢٠٠١م.

أحمد ، حافظ فرج. التربية وقضايا المجتمع المعاصر. القاهرة، دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ.

- أحمد، لطفي بركات. القيم والتربية. الرياض، دار المريخ، ١٤٠٣هـ.
- أحمد،حافظ فرج. التربية وقضايا المجتمع المعاصر. القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢٤هـ.
- آل غائب، سعد بن سعيد. النشاط المدرسي " أهم الطرق والأساليب المعاصرة لتطوير خططه "، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- ابن عثيمين، محمد. شرح ثلاثة الأصول. إعداد فهد السليمان، الرياض، دار الثريا، ١٤١٦هـ.
- ابن عثيمين، محمد صالح . كتاب العلم. بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال. نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٩٩م.
- أبو شريخ، شاهر ذيب. الأساليب التربوية والوسائل التعليمية في القرآن الكريم. عمان، دار جرير، ١٤٢٥هـ.
- أبو العينين، علي خليل .القيم الإسلامية والتربية. المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلبي، ١٤٠٨هـ.

- أبو لاوي، أمين. أصول التربية الإسلامية. الرياض، دار بن الجوزي، ١٤١٩هـ.
- أبو العينين، علي خليل. فلسفة التربية الإسلامية . المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبي ، ١٤١٨ هـ.
- بن حميد، صالح وآخرون. موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. جدة، ط٢، دار الوسيلة، ١٤١٩هـ.
- باحارث، عدنان حسن. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. جدة، دار المجتمع، ١٤٢٥هـ.
- الباشا، عبد الرحمن رأفت. الدين القيم. القاهرة، دار الأدب الإسلامي ،١٤١٧هـ .
- بركات ،أحمد لطفي وزيدان، محمود مصطفى. التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في المدرسة العربية. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨م.
- البقعاوي ،صالح سليمان. مبدأ الرفق في التعامل مع المعلمين من منظور التربية الإسلامية . الرياض، دار بن الجوزي، ١٤٢١هـ.
- بكار، عبد الكريم: مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية. دمشق، دار القلم، ط٢، ١٤٢٢هـ.
- بكار، عبد الكريم . عصرنا والعيش في زمانه الصعب. دمشق، دار القلم، ط٢، ١٤٢٥هـ.
- بكار، عبد الكريم. بناء الأجيال. الرياض، المنتدى الإسلامي، ١٤٢٣هـ.
- البطاشي، خليل ياسر. تأملات في التربية و الإبداع. عمان، دار جرير، ١٤٣٠هـ.
- البلالي، عبد الحميد. منهج التدعيم في تربية النفوس. مكتبة المنار الإسلامية، ط٤، ١٤٢٣هـ.

- بن خلدون، عبد الرحمن. مقدمة بن خلدون. القاهرة، مؤسسة المختار، ١٤٢٩هـ.
- التميمي ، أبو القاسم اسماعيل. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة. الرياض، دار الراية، ١٤١١هـ.
- جبر، همام أحمد. النشاط المدرسي أهميته وأهدافه وعلاقته بالإبداع والمبدعين. حائل، دار الأندلس، ١٤٢٢هـ.
- الجبار، سيد إبراهيم. التربية ومشكلات المجتمع مجموعة دراسات. القاهرة، ،مكتبة غريب، ط٢، ١٣٩٧هـ.
- الجقندي، عبد السلام عبد الله. التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة. دمشق، دار قتيبة، ١٤٢٤هـ.
- الجلاد، ماجد زكي. تعلم القيم وتعليمها. عمان، دار المسيرة، ط٢، ١٤٢٧هـ.
- الجمل، على أحمد. القيم ومناهج التاريخ الإسلامي. القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٦هـ.
- الجهني ، حنان عطية. الدور التربوي للوالدين في تنشئة القناة المسلمة في مرحلة الطفولة الجزء الأول. الرياض، المنتدى الإسلامي، ، ١٤٢٢.
- الجرجاني، الشريف علي محمد. التعريفات. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
- جولاى، ديكورث. الكتاب الصغير حول تعليم القيم. ترجمة غسان هيكل وأيمن دقاق، دمشق، دار القدس للعلوم، ٢٠١٠م.
- جونسون، إدجار وفاونس ، رولاند. النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية "دعم المنهج التربوي". القاهرة، دار القلم، ١٩٦٤م.
- الحازمي، خالد حامد. أصول التربية الإسلامية. المدينة المنورة، دار الزمان، ط٣، ١٤٣٠هـ.
- الحجاجي، حسن علي. الفكر التربوي عند ابن رجب الحنبلي. جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤١٧هـ.

- الحريري ، رافده. التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية. عمان، دار الفكر، ١٤٢٨هـ.
- الحقيل ، سليمان عبدالرحمن. نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٨، ١٤١٥هـ.
- الحقيل، سليمان عبدالرحمن. الإدارة المدرسية وتعبئة قواها بالمملكة العربية السعودية. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٧، ١٤١٧هـ.
- الحكمي . حافظ احمد(د.ت). ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية. القاهرة، دار الفضيلة.
- حمادات ، محمد حسن محمد .السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية، عمان، دار الحامد، ٢٠٠٨م.
- الحمد، محمد إبراهيم .مع المعلمين. الرياض، دار ابن خزيمة، ١٤١٨هـ.
- الخطيب، إبراهيم ياسين والزيادي، أحمد .مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية. عمان ، الدار العلمية، ٢٠٠١.
- خوجة، فاطمة يعقوب. تنمية القيم لدى الشباب. مكة المكرمة، ١٤١٣هـ.
- خياط، فوزيه رضا. الأهداف التربوية السلوكية عند شيخ الإسلام ابن تيمية. مكة المكرمة، مكتبة المنارة، ١٤٠٨هـ.
- الخطيب، محمد شحاتو آخرون. أصول التربية الإسلامية. الرياض، دار الخريجي ، ط٢، ١٤٢١هـ.
- داوود، نسيمة و حمدي، نزيه. بعض مشكلات المراهقة وأساليب المساعدة في حلها. الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٥هـ.
- الدسوقي، عيد وعبد الحميد، ناصر. عزوف طلاب المرحلة الثانوية عن الالتحاق بالشعب في القرن الحاديو العشرون. المكتب الجامعي الحديث ٢٠٠٩م.
- الدويش، محمد. المدرس ومهارات التوجيه. الرياض، دار الوطن، ط٤، ١٤٢٣هـ.
- الدويش، محمد. مقالات في التربية. الرياض، دار طيبة، ١٤٢٠هـ.

- الدويش، محمد. تربية الشباب الأهداف والوسائل. الرياض، دار الوطن، ١٤٢٣هـ.
- الدويش، محمد و آخرون. نماء منهج بناء الشخصية الإسلامية من الرضاعة الى ما بعد الجامعة. الرياض، مؤسسة المربى، ط٢، ١٤٣٢هـ.
- داغستانى، بلقيس اسماعيل. التربية الدينية والاجتماعية للأطفال. الرياض، مكتبة العبيكان، ط٣، ١٤٣٠هـ.
- دبور، عبد اللطيف والصافي، عبد الحكيم. الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق. عمان، دار الفكر، ١٤٢٨هـ.
- دياب، فوزية. القيم والعادات الإجتماعية. بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠م.
- الديب ، إبراهيم رمضان. أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية. المنصورة، مؤسسة ام القرى، ١٤٢٧هـ.
- ربيع، هادى مشعان. الإرشاد التربوي مبادئه وأدواره الأساسية. عمان، الدار العلمية، ٢٠٠٣م.
- الرحيلى ،عبد الله ضيف الله. الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها. الرياض،(د.ن)، ١٤١٧هـ .
- رشوان، حسين عبد الحميد. العلم والتعلم والمعلم من منظور علم الاجتماع. الإسكندرية، مؤسسة شباب الصحابة، ٢٠٠٦م.
- رشوان، حسين عبد الحميد. العلاقات الإنسانية في مجالات علم النفس. علم الاجتماع، علم الإدارة، المكتب الجامعي الحديث ، ١٤٢٦هـ.
- رياض، سعد .غرس القيم عند الأطفال قصص وماهرات تربوية. القاهرة، مؤسسة اقرأ، ١٤٢٨هـ.
- الدويك، تيسير وآخرون. أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، (د.ت) .
- رياض، سعد. علم النفس في القرآن الكريم. مؤسسة أقرأ. القاهرة، ٢٠٠٤م .

- زهران، حامد عبد السلام. علم النفس الاجتماعي. القاهرة، دار عالم الكتب، ط٢، ١٩٧٣م.
- زهران، حامد عبد السلام . علم نفس النمو. الطفولة والمراهقة. القاهرة، دار عالم الكتب، ١٩٧٧م.
- زاهر، ضياء. القيم في العملية التربوية.مصر، مركز الكتاب للنشر،١٩٩٦م.
- زيعور، علي. التربية وعلم نفس الولد. جدة، دار الأندلس، ١٤٠٥هـ.
- الرشدان، عبدالله زاهي. التربية التنشئة الاجتماعية. عمان، دار وائل، ٢٠٠٥م.
- الرشدان ، عبدالله زاهي. المدخل إلى التربية. عمان، دار الفرقان، ١٩٨٧م.
- السدحان، عبدالله ناصر. وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب. الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ.
- السفاريني، أبو العون حمد بن أحمد. لوامع الأنوار البهية. بيروت، المكتب الإعلامي، ط٣، ١٤١١هـ.
- السويدان، طارق والعدلوني ، حمد أكرم. مبادئ الإبداع. الكويت، شركة الإبداع الخليجي للاستثمارات والتدريب، ط٢، ١٤٢٣هـ.
- الشافعي، إبراهيم حمد. الاشتراكية العربية كفلسفة التربية. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧١م.
- الشامي، صالح. طب القلوب للإمام بن قيم الجوزية. دمشق، دار القلم، ١٤٢٢هـ.
- شحاتة، عبدالله أحمد. مدير المدرسة ودوره في تطوير التعليم. القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ.
- شحاتة، حسن. تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق. القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط٣، ١٤١٨هـ.
- الشرقاوي، محمد. تأملات حول وسائل الإدراك في القرآن الكريم الحس والعقل والقلب واللب والفؤاد. الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ.

- الزعبلاوى، محمد السيد. تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس. الرياض، مكتبة التوبة، ١٤١٤هـ.
- زيادة، مصطفى وآخرون. الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره. الرياض، مكتبة الرشد، ط ٣، ١٤٢٧هـ.
- زيادة ، رضوان واتول ، كيفن .صراع القيم بين الإسلام والغرب. دمشق، دار الفكر، ١٤٣١هـ.
- زيدان ، محمد مصطفى. المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية. جدة، دار الشروق، ١٤٠٢هـ.
- سالم ، رائدة خليل. المدرسة والمجتمع. عمان، مكتبة المجمع العربي، ١٤٢٩هـ.
- سبع، توفيق . قيم حضارية في القران الكريم، القاهرة، دار المنار ،(د.ت).
- سرحان، الدمرداش. المناهج المعاصرة. القاهرة، دار المنار، ١٩٩٦م.
- السبيعي، محمد و البيطار، محمد. قراءة في علموا أولادكم القيم. دمشق، دار العصماء، ١٤٣٢هـ.
- السحيم ، محمد عبدالله. القيم الحضارية في رسالة خير البشرية صلى الله عليه وسلم. رابطة العالم الإسلامي المركز العلمي للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته، ١٤٣٢هـ.
- السنبل ، عبدالعزيز وآخرون. نظام التعليم في المملكة العربية السعودية. الرياض ،دار الخريجى ، ط٧، ١٤٢٥هـ.
- سلطان، محمود السيد. مقدمه في التربية. القاهرة، دارالمعارف، ١٩٧٩م.
- الشافعي، إبراهيم والكثيري، راشد. المنهج المدرسي من منظور جديد. الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ.
- الشبكشي، صالح (د.ت). العلاقات الإنسانية في الإدارة. دار الفكر العربي.
- شديد، محمد. منهج القرآن في التربية. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.

- الشريف، محمد شاكر. نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ. الرياض، مطابع أضواء المنتدى، ١٤٢٧هـ.
- شوق، محمود أحمد. مهمات المنهاج الدراسية في بناء المجتمع المسلم. الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٣هـ.
- شوق، محمد أحمد. تطوير المناهج الدراسية. الرياض ، دار عالم الكتب، ١٤١٦هـ.
- الصاوي، صلاح. تهذيب شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز. جدة، دار الأندلس، ١٤٢٢هـ.
- عابدين، محمد. الإدارة المدرسية الحديثة. عمان، دار الشروق، ٢٠٠١م.
- عاشور، محمد علي. الدور المستقبلي لمدير المدرسة كقائد تربوي في مدرسة المجتمع. بحث غير منشور، أربد، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.
- عبد السلام، فاروق سيد. في التوجيه والإرشاد الطلابي. مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٨هـ.
- عبد الوهاب، خلاف. أصول الفقه. القاهرة، مكتبة الدعوة الإسلامية، ط٨، (د.ت) .
- عبد الهادي، محمد أحمد. الإدارة المدرسية في مجال التطبيق الميداني. جدة، دار البيان، ١٤٠٤هـ.
- صبيح، نبيل أحمد عامر. التعليم الثانوي في البلاد العربية. مصر، الهيئة المصرية للتأليف، ١٩٧١م.
- طعيمة، سعيد. قضاي االتعليم وتحديات العصر. القاهرة، دار العالم العربي، ١٤٢٩هـ.
- طه، محمود. المدخل إلى التدريس (رؤية القرن الجديد). حائل، دار الأندلس، ١٤٣١هـ.
- الطيطي، محمد عيسي. التربية الاجتماعية وأساليب تدريسها. عمان، عالم الثقافة، ١٤٢٨هـ.

– عامر، طارق و محمد، ربيع. الانضباط المدرسي وإدارة الصف. القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٩م.

– عبد العزيز ،سعيد وعطيوي، جودت. التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية – أساليبه الفنية – تطبيقاته العملية. عمان، ٢٠٠٤م.

– العبد اللطيف، عبدالعزيز. معالم في السلوك وتزكية النفوس. الرياض، دار الوطن، ١٤١٤هـ.

– العبد اللطيف، عبدالعزيز. نواقض الإيمان القولية والعملية. الرياض، دار الوطن، ١٤١٥هـ.

– عثمان، رجاء وقمر، عصام. النشاط الطلابي أسس نظرية – تجارب عالمية – تطبيقات عملية. عمان، دار الفكر، ١٤٣٠هـ.

– عبد الوهاب، جلال. النشاط المدرسي مفاهيمه ومجالاته وبحوثه. الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠١هـ.

– عبد المعطي، يوسف. رحلة إلى المدرسة الشاملة. الكويت، دار البحوث العلمية، ١٤٠٣هـ.

– عدس، محمد عبدالرحيم. الإدارة الصفية والمدرسية. عمان، دار مجدلاوي، ط٢، ١٩٩٩م.

– عدس، محمد عبدالرحيم. دور العاطفة في حياة الإنسان. عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٧هـ.

– عز العرب، حمدي. مدخل المناهج والتخطيط للتدريس. الرياض، دار الخريجي، ١٤٢٩هـ.

– عربيات، بشير محمد. إدارة الصفوف و تنظيم بيئة التعليم. عمان، دار الثقافة، ٢٠٠٧م.

– العزه، سعيد حسني. دليل المرشد التربوي في المدرسة. عمان، دار الثقافة، ٢٠٠٦م.

– عزوز، رفعت. الأنشطة التربوية والمدرسية. القاهرة، مؤسسة طيبة، ١٤٣٠هـ.

- العساف، صالح محمد. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض، مكتبة العبيكان، ط٤، ١٤٢٧هـ.
- عقل، محمود عطا. القيم السلوكية لدي طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي " الواقع .. دليل المعلم ". الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٢هـ.
- عزازي، فاتن محمد. سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية. حائل، دار الأندلس، ١٤٣١هـ.
- علوان، عبد الله ناصح. تربية الأولاد. حلب، دار السلام، ط٣، ١٤٠١هـ.
- العيسوي، عبدالرحمن. أصول علم النفس الحديث. الإسكندرية ، المكتب العربي الحديث، ، ١٩٩٢م.
- العقيل، عبد الله عقيل. التربية الإسلامية مفهومها، خصائصها، مصادرها، أصولها، تطبيقاتها، مربوها. الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ.
- عفيفي، محمد الهادي. التربية والتغير الثقافي. مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥،١٩٨٠م.
- علي، سعيد اسماعيل. التعليم الواقع والمستقبل. القاهرة، دار الثقافة، ١٣٧٩هـ.
- العمرو، صالح سليمان. المعلم القدوة ودوره في تنمية الجانب الخلقي لدى المتعلمين (رؤية تربوية إسلامية). مكة المكرمة، جامعة أم القرى، (د.ت).
- عمر، عمر أحمد. منهج التربية في القرآن والسنة. دمشق، دار المعرفة، ١٤١٦هـ.
- الغامدي، أحمد عبد الله. التربية الإسلامية وتحديات العولمة. جدة، ١٤٢٦هـ.
- الغامدي، عبد الرحمن عبد الخالق. مدخل إلى التربية الإسلامية. الرياض، دار الخريجي، ١٤١٨هـ.
- غانم ، محمد والقليوي ، خالد. مقدمة في علم النفس الاجتماعي. جدة ، خوارزم العلمية، ١٤٣٢هـ.

- فرج، عبد اللطيف حسين. منهج المدرسة الثانوية في ظل تحديات القرن الواحد والعشرين. عمان، دارالثقافة، ١٤٣٠هـ.
- فرج، عبد اللطيف حسين. التعليم الثانوي رؤية جديدة. عمان، دار الحامد، ٢٠٠٨م.
- فرج، عبد اللطيف حسين. التدريس الفعال. عمان، دار الثقافة، ١٤٣٠هـ.
- فهمي، مصطفى. سيكولوجية الطفولة والمراهقة. مصر، دار مصر، ١٩٧٤م.
- فهمي، نوهان منير. القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الإجتماعية. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩م.
- العفيفي، عبد الله. نقد القيم مقاربات تخطيطية لمنهاج علمي جديد. بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٦م.
- القذافي، رمضان محمد. التعليم الثانوي في البلاد العربية. تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، ١٩٨٢م .
- القاضي، سعيد إسماعيل. التربية الإنسانية أساس لتربية عالمية. الجيزة، الدار العالمية، ٢٠٠٩م.
- القاضي، يوسف وأخرون. الارشاد النفسي والتوجيه التربوي. الرياض، دار المريخ، ١٤٠١هـ .
- القاضي، عبدالله سالم. دليل الإدارة المدرسية المهام والمسؤوليات، الطائف، دار الحارثي للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ.
- القحطاني، سعيد بن مسفر. عقيدة أهل السنة والجماعة على ضوء الكتاب والسنة. مكة المكرمة، دار طيبة الخضراء، ١٤٢٢هـ.
- قطامي، يوسف وقطامي، نايفة. سيكلوجية التدريس. عمان، دار الشروق، ،٢٠٠١م.
- القصار، محمد عمر (د .ت). المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية. سلسلة دعوة الحق(٣٠)، دار الصحافة والنشر، مكة المكرمة،١٤٠٤/٩/٢هـ.
- قطب، سيد. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته. القاهرة، دار الشروق، (١٩٨٠).

- قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية. دار الشروق، القاهرة، ١٣٩٤هـ .
- قميحة، جابر .المدخل إلى القيم الإسلامية. القاهرة وبيروت، دار الكتب الإسلامية،(د.ت).
- القرشي، خالد عبد الله. تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في ضوء الكتاب والسنة، عمان، دار المعالي، ١٤٢١هـ.
- القرني، منصور. المجموع القيم من كلام ابن القيم. الرياض، دار طيبة، ١٤٢٦هـ.
- القادري، أحمد، وأبو شريح، شاهر. تعلم وتعليم التربية الإسلامية والإجتماعية. عمان، دار جرير، ١٤٢٥هـ.
- القاسم، خالد عبدالله : دور الأسرة في تربية الأولاد و وقايتهم من الانفتاح الإعلامي. الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٦هـ.
- اللقاني، أحمد حسين وحمد، فارعه. منهاج التعليم بين الواقع والمستقبل. القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢١هـ .
- كامل، عبد العزيز. مع الرسول والمجتمع في استقبال القرن الهجري الخامس عشر. أبو ظبي، مؤسسة الصباح، ١٩٧٦م .
- الكبيسي، عبد الواحد. أساليب التعليم ومهاراته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. عمان، دار جرير، ١٤٣٠هـ .
- الكبساني، محمد السيد علي. المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية و التطبيق. الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، ٢٠١٠م.
- الكيلاني، ماجد عرسان. مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها. بيروت، مؤسسة الريان، ١٤١٩هـ.
- الكيلاني، ماجد عرسان. فلسفة التربية الإسلامية دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية المعاصرة. عمان، دار الفتح، ١٤٣٠هـ .
- المانع، مانع محمد. القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة. الرياض، دار الفيصلية، ١٤٢٦هـ.

- المحمود، عبدالرحمن صالح. القضاء والقدر في الإسلام. الرياض، دار الوطن، ط٢، ١٤١٨هـ.
- المحيسن، إبراهيم. واقع الأنشطة التربوية وأثرها على التحصيل الدراسي للطلاب من وجهة نظر الطلاب والمعلمين. سلطنة عمان، بحث غير منشور، وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٦هـ.
- مدكور، علي أحمد. منهج التربية في التصور الإسلامي. القاهرة، دار الفقه العربي، ١٤٢٢هـ.
- مرسي، محمد عبد العليم. المعلم المناهج ... وطرق التدريس. الرياض، دار الإبداع الثقافي، ط٢، ١٤١٥هـ.
- مرعي، والحيلة. طرائق التدريس العامة. عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
- محمود، حمد يشاكر. التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين. حائل، دار الأندلس، ١٤١٨هـ .
- مرسي، سيد عبدالحميد. ونفس وما سواها. سلسلة دراسات نفسية إسلامية، ١٩٩٢م.
- المسعودي، عبدالله ميسون. دور مدير المدرسة نحو الطلاب ذوي الأوضاع الخاصة (موهوبين متفوقين دراسياً، متأخرين دراسياً) دراسة ميدانية. مكة المكرمة، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ.
- مطاوع، إبراهيم عصمت وحسن، أمينة أمد. الأصول الإدارية للتربية. جدة، دار الشروق، ط٣، ١٤١٦هـ.
- المفدى، عمر(د.ت). الحاجات النفسية للشباب ودور التربية في تلبيتها. الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- مصلح، أحمد منير. نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي دراسة نظرية وتحليل مقارن لنظم التعليم العربي ومشكلاته. عمادة شون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٢م.
- المصري، محمد أمين. سبيل الدعوة الإسلامية. الكويت، دار الأرقم، ١٤٠٠هـ.

- المصري، أحمد محمد .الإدارة والمدير العصري. جمهورية مصر العربية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، (د.ت) .
- يالجن، مقداد. منابع مشكلات الأمة الإسلامية. الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١١هـ.
- محمود، صلاح الدين عرفه. مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة. القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢٧هـ.
- مسلم، حسن أحمد. المناهج الدراسية مفهومها، أساسها، عناصرها، تنظيماتها. الرياض، دار الزهراء، ١٤٢٩هـ.
- المعايطه، عبدالعزيز. المدخل إلى أصول التربية الإسلامية. عمان، دار الثقافة، ١٤٢٧هـ .
- المنجد ، محمد صالح. ظاهرة ضعف الإيمان الأسباب - المظاهر – العلاج. الرياض، دار الوطن، (د.ت).
- المنير، محمود سمير. الموسوعة العلمية الحديثة في تربية الأبناء. المنصورة، دار اليقين، ١٤٢٦هـ.
- المومنيى، واصل جميل. المناخ التنظيمي وإدارة الصراع في المؤسسات التربوية. عمان، دار الحامد، ١٤٢٦هـ .
- الميداني، عبد الرحمن حسن. الأخلاق الإسلامية وأسسها. دمشق، دار القلم، ط٥، ١٤٢٠هـ.
- الميداني، عبد الرحمن حسن. براهين وأدلة إيمانية. دمشق، دار القلم، ١٤٠٨هـ.
- ميرل م، أولسن. التوجيه فلسفته وأسسه و وسائله. ترجمة عثمان فراج ومحمد جبري، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٦م.
- النجار، رمضان سالم. التعليم الثانوي المعاصر. دار المسيرة، عمان، ١٤٣٠هـ.
- النحلاوي، عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دمشق ، دار الفكر ، ط٣ ، ١٤٢٥هـ.

- النغيمشي، عبدالعزيز. المراهقون دراسة نفسية إسلامية نفسية للآباء والمعلمين والدعاة. الرياض، دار المسلم ، ط٢ ،١٤١٤هـ.
- النغيمشي، عبد العزيز. علم النفس الدعوي (دراسات نفسية تربوية) للآباء والدعاة والمربيين، الرياض، دار المسلم، ١٤١٥هـ.
- النغيمشي، عبد العزيز محمد. الإرشاد النفسي خطواته وكيفيته نموذج إسلامي مع التطبيق على مرحلة الشباب، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الكتاب السنوي الثاني. الرياض، التوجيه والإرشاد الطلابي في التعليم، ١٤١٠هـ.
- نمر، مصطفي والناظور، نائل. استراتجيات تدريس العلوم والرياضيات. عمان، دار البداية، ١٤٣١هـ.
- الهاشمي، عابد توفيق. التربية الإسلامية في صياغة الداعية. المدينة المنورة، المركز العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، ١٣٩٧هـ .
- الهاشمي، عبد الحميد. الرسول العربي المربي. دمشق، دار الثقافة، ١٤٠١هـ.
- الهاشمي، عبد الحميد محمد. علم النفس التكويني أسسه وتطبيقه من الولادة إلى الشيخوخة. الرياض، دار الهدى، ط٦، ١٤١٠هـ.
- الهلالي، مجدي. نظرات في التربية الإيمانية. القاهرة، مؤسسة اقرأ، ١٤٣١هـ.
- الهلالي، مجدي. بناء الإيمان من خلال القرآن. القاهرة، مؤسسة اقرأ، ١٤٢٦هـ .
- هنادي، محمد عبد القادر. الإيمان أركانه و ثمراته في ضوء القرآن والسنة، المدينة المنورة، (د. ن) ، ط٧، ١٤٣١هـ.
- وزارة المعارف. منهج المرحلة المتوسطة للبنين، الرياض، (د.ت).
- وزارة المعارف. دليل المعلم. الرياض، ١٤١٨هـ.
- وزارة المعارف. دليل النشاط الطلابي. الإدارة العامة للنشاط الطلابي، الرياض ،١٤٢١هـ.

- ياسين، محمد نعيم. كتاب الإيمان أركانه . حقيقته . نواقضه. القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي ، (د.ت).
- يالجن، مقداد. دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية. الرياض، دار عالم الكتب، ط٢، ١٤٢٣هـ.
- يالجن مقداد. علم الأخلاق الإسلامية .الرياض، دار عالم الكتب، ط٢، ١٤٢٤هـ.
- يالجن، مقداد. التربية الأخلاقية الإسلامية. ، الرياض، دار عالم الكتب، ط٣ ،١٤٢٣هـ.
- يونس، فتحي وآخرون : المناهج الأسس، المكونات، التنظيمات، التطوير. عمان، دار الفكر، ١٤٢٤هـ.
- يونس، فتحي علي. التربية الدينية الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩م.

سابعاً: المؤتمرات والندوات والمجلات :

- قاسم، حسام أحمد. القيم الحضارية في السنة النبوية ندوة علمية دولية ثالثة. ج٣ (الجلسة الخامسة والسادسة)، دبي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ١٤٢٨هـ.
- الناصر، محمد. الشباب المراهق في الإسلام. الرياض، مجلة البيان العدد (١٢٧-١٢٨) ، (١٤١٩هـ).
- مسعود ، عبد المجيد. القيم الإسلامية التربويه والمجتمع المعاصر. كتاب الأمة، العدد ٦٧، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (رمضان ١٤١٩ هـ).
- المطلق، محمد عبد الرحمن دور المعلم والمدير وموجة الإدارة المدرسية في العملية التعليمية. الرياض، مجلة التوثيق التربوي، العدد (٣٠) ١٤٠٩هـ.

- مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي. "رؤية مستقبلية للنشاط المدرسي"، الرياض، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد٤١ ، ١٤١٢هـ.

ثامناً: المواقع الإلكترونية :-

- موقع المسلم. المراهقة خصائص المرحلة ومشكلاتها ، مشرف نافذة قضايا وحوارات، ١٤٢٥هـ.
- عبد الله ، عبد الماجد. دور المؤسسات التربوية في تنمية القيم الإسلامية، موقع ملتقى مجلس النخبة ،٢٠١٠م.
- الطاهري ،محمد .الشباب والقيم. موقع ملتقى الواحة الثقافي ، ٢٠٠٨م.
- الثبيتي، عبدالباري . أهمية القيم في بناء الأفراد والأمم. موقع مكتبة المسجد النبوي الشريف ، ١٤٢٧هـ.
- القاضي ، سعيد . التربية وتنمية جوانب شخصية الفرد. موقع حواء لايف ، ٢٠١١م.
- الهاشمي ،عبد الله مسلم. دور منهاج اللغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة. موقع مؤسسة الفكر العربي.
- الهمالي ، علي . أهمية الإدارة المدرسية في دفع العملية التربوية. موقع منتدى علي الهمالي للتربية والتعليم.
- الزعيبر، إبراهيم . الأنشطة الصفية واللاصفية . موقع جامعة المجمعة ، كلية العلوم والدراسات الإنسانية في حوطة سدير .
- البعداني ، خالد حسن . ثمار الإيمان. موقع جامعة الإيمان ، ٢٩ رجب ١٤٢٧هـ.
- عبدالحميد ، حسن . أهمية تدريس القيم. موقع الدراسات الاجتماعية ، ٢٠١٠م.

قائمة الملاحق

رقم الملحق	مـوضـوعـه	رقم الصفحة
١	قائمة بأسماء المحكمين	٢٨٣
٢	الاستمارة في صورتها النهائية	٢٨٦
٣	الخطابات المتعلقة بتطبيق استبانة الدراسة وتحليلها	٢٩٣

ملحق رقم (١)

أسماء أصحاب السعادة اللذين حكموا الاستبانة

أسماء المحكمين لأداة الاستبانة

م	الاسم	التخصص	جهة الانتساب
١	أ.د. حامد سالم الحربي	أصول تربية	جامعة أم القرى
٢	د. نايف حامد الشريف	أصول تربية	جامعة أم القرى
٣	د. محمد مطلق الشمري	أصول تربية	جامعة أم القرى
٤	د. محمد عبد الرؤوف عطية	أصول تربية	جامعة أم القرى
٥	د.مصطفى طه النويان	إدارة تربوية	جامعة أم القرى
٦	د. هاني سعيد حسن	علم نفس	جامعة أم القرى
٧	د. عبدالله محمد الحميدي	إدارة تربوية	جامعة أم القرى
٨	د. علي محمد آل درعان	أصول التربية	جامعة الملك عبد العزيز
٩	د.أكرم فتحي مصطفى علي	تقنيات تعليم	جامعة الملك عبد العزيز
١٠	د. عبدالله أحمد باسهيل	هندسة حاسب آلي	جامعة الملك عبد العزيز
١١	د.هشام بن سعيد أزهر	الفقه وأصوله	جامعة الملك عبد العزيز
١٢	د. عبدالباسط إبراهيم الصيني	كيمياء حيوية	جامعة الملك عبد العزيز
١٣	د. عثمان علي السهيمي	إدارة تربوية	مدير مكتب التربية والتعليم بالنسيم
١٤	د. حسن إبراهيم الجليدي	مناهج وطرق تدريس	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة جدة
١٥	د. سالم مدني	دراسات إسلامية	جامعة الملك عبد العزيز
١٦	أ . عبدالله محمد الأسمري	توجيه وإرشاد تربوي	مرشد طلابي بتعليم جدة
١٧	أ.علي حسين صنبع	تربية إسلامية	مشرف تربوي بمكتب التربية والتعليم بالنسيم
١٨	أ.محمد خلف الغامدي	توجيه وإرشاد	مشرف تربوي بتعليم جدة
١٩	أ.محمد بن عمير القرني	توجيه وإرشاد	مشرف تربوي بمكتب التربية والتعليم – شرق جدة -
٢٠	أ.محمد سليم الطريقي	تقنية معلومات	جامعة الملك عبد العزيز
٢١	أ.حسام لافي الجهني	علوم حاسب	جامعة الملك عبد العزيز
٢٢	أ.أحمد غرم الله الزهراني	علوم حاسب	جامعة الملك عبد العزيز
٢٣	أ.بدر الدين عدنان	تقنية معلومات	جامعة الملك عبد العزيز

	التركي		
٢٤	أ.عبد العزيز مبارك العوفي	تقنية معلومات	جامعة الملك عبد العزيز
٢٥	أ.معتصم محمد جراح	تقنية معلومات	جامعة الملك عبد العزيز
٢٦	أ.د نبيل محمد زايد	علم النفس التربوي	جامعة الملك عبد العزيز
٢٧	د.محمد عبدالله قسايمة	أساليب ومناهج	جامعة الملك عبد العزيز
٢٨	د. حسين عبدالمجيد النجار	تربية خاصة	جامعة الملك عبد العزيز
٢٩	د. أيمن المحمدي	تربية خاصة	جامعة الملك عبد العزيز
٣٠	د. إسحاق صيام	تربية خاصة	جامعة الملك عبد العزيز
٣١	د. مصطفى إبراهيم طنطاوي	مناهج وطرق تدريس	جامعة الملك عبد العزيز
٣٢	د. محمد عمر أحمد مدخلي	أصول تربية	جامعة الملك عبد العزيز
٣٣	د. سيد أحمد الوكيل	علم نفس	جامعة الملك عبد العزيز
٣٤	د. طه طه شومان	أصول تربية	جامعة الملك عبد العزيز
٣٥	د. عبداللطيف الصباغ	عقيدة وملل	جامعة الملك عبد العزيز
٣٦	د. أنس محمد علي فتوح	هندسة حاسب	جامعة الملك عبد العزيز
٣٧	أ.عبد العزيز العماري	لغة عربية وآدابها	جامعة الملك عبد العزيز
٣٨	أ.عبدالله القرني	توجيه وإرشاد	مستشارتربوي بجمعية المودة
٣٩	د. مصطفى السيد صالح	هندسة – تحميل مستندات -	جامعة الملك عبد العزيز
٤٠	أ.فيصل سعيد بن سلمان	مهارات تفكير	جامعة الملك عبد العزيز

ملحق رقم (٢)

استبانة الدراسة في صورتها النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة

كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة
الموضوع: استبانة دراسة

استبانة

أخي الطالب العزيز: **وفقه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،، وبعد:

يقوم الباحث بإجراء دراسة علمية بعنوان: "**دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب من وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية بمدينة جدة**".

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية بهدف معرفة مدى ممارسة المدرسة الثانوية للأساليب المؤثرة في تنمية القيم الإيمانية.

وتحقيقاً لأهداف الدراسة فقد تم إعداد الاستبانة التي بين يديك أداة للدراسة وتتكون من ستة أبعاد تمثل مكونات المدرسة الثانوية (المقررات الدراسية ـ المعلم ـ الإدارة المدرسية ـ الأنشطة الطلابية ـ التوجيه والإرشاد ـ العلاقات الإنسانية)، وقد صممت وفق المقياس الموضح في الجدول التالي:

درجة ممارسة الأسلوب	درجة عالية جداً	درجة عالية	درجة متوسطة	درجة ضعيفة	درجة ضعيفة جداً
تحديد درجة الممارسة بالنسبة المئوية.	أكثر من ٨٠%	من ٨٠% إلى ٦٠%	من ٦٠% إلى ٤٠%	من ٤٠% إلى ٢٠%	أقل من ٢٠%

ويود الباحث أن يوضح مفهوم القيم الإيمانية والتي تعرف بأنها " **المبادئ والأصول المستمدة من الكتاب والسنة المتعلقة بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، بحيث توجه السلوك الإنساني نحو الطريق الصحيح**".

ونظراً لمعايشتك للأساليب التي يمارسها معك المعلم ورائد النشاط والمرشد الطلابي وإدارة المدرسة خلال دراستك في المرحلة الثانوية، فإني آمل منك التكرم بالإجابة عن فقرات الاستبانة وذلك بوضع علامة (✓) في الخانة التي تمثل وجهة نظرك أمام كل عبارة من عبارات الاستبانة.

علماً بأن إجابتك ستحاط بالسرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض الدراسة فقط.

شاكراً لك سلفاً حسن تعاونك ومساهمتك في إنجاح هذه الدراسة حفظك الله ورعاك وسدد خطاك.

ملحوظة:

١- لاداعي لذكر اسم الطالب.

٢- ضع علامة (✓) تحت المركز الذي تتبعه، وكذلك علامة (✓) تحت القسم الذي تدرس فيه.

المركز	الشرق	الوسط	النسيم	الجنوب	الشمال

القسم	علوم شرعية	علوم طبيعية	علوم إدارية

الباحث/ مسفر بن حميد الحربي

م	الأســـــلوب	يمارس هذا الأسلوب بدرجة				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً
١	تسهم مقررات العلوم الشرعية في تنمية الجانب الإيماني لديك .					
٢	تبرز مقررات العلوم الشرعية مكانة الدين الإسلامي وكونه مصدر عزة المسلم ورفعته .					
٣	يعتبر المعلم قدوة صالحة في شخصيته وإيمانه .					
٤	يحرص المعلم على ربط دروسه بالجانب الإيماني من خلال مادة تخصصه .					
٥	تسهم الإدارة المدرسية في دعم مسابقات حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية والبحوث ذات الموضوعات الإيمانية .					
٦	تقيم الإدارة المدرسية حفلا آخر العام لتكريم الطلاب المتميزين إيمانيا.					
٧	يسهم نشاط التوعية الإسلامية في تشجيعك على أداء الصلوات جماعة في المدرسة.					
٨	يسهم نشاط التوعية الإسلامية في تشجيعك على صيام التطوع (الاثنين والخميس أو ثلاثة أيام من كل شهر) .					
٩	يقدم الإرشاد الطلابي برامج إرشادية لغرس القيم الإيمانية .					
١٠	يقدم الإرشاد الطلابي دورات تدريبية لغرس القيم الإيمانية .					
١١	تسهم مقررات العلوم الاجتماعية في تنمية قيم العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع المسلم.					
١٢	يبين لك المعلم الآثار الإيجابية المترتبة على التحلي بالقيم الإيمانية.					
١٣	يبين لك المعلم الآثار السلبية المترتبة على التخلي عن القيم الإيمانية.					
١٤	يسهم الإرشاد الطلابي في كيفية حل المشكلات السلوكية التي تواجهك في الحياة من خلال تحقيق وتنمية الجانب الإيماني لديك.					
١٥	تقيم الإدارة المدرسية معسكرات طلابية تهدف إلى غرس القيم الإيمانية من خلال الممارسة					

م	الأســــلوب	يمارس هذا الأسلوب بدرجة				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً
	والتطبيق.					
١٦	يشجعك نشاط التوعية الإسلامية على تلاوة القرآن الكريم وتجويده وحفظه من خلال الانضمام لحلقات تحفيظ القرآن الكريم في المدرسة أو المسجد .					
١٧	يسهم المعلم في بيان دورك الديني المنشود .					
١٨	يسهم المعلم في ترسيخ محبة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال حثك على قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم .					
١٩	يسهم المعلم في حثك على الاقتداء بالأنبياء والرسل عليهم السلام من خلال عرض قصص الأنبياء والرسل من القرآن الكريم والسنة المطهرة .					
٢٠	يقيم نشاط التوعية الإسلامية مسابقات في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية .					
٢١	يقيم نشاط التوعية الإسلامية بالمدرسة معرضاً سنوياً للكتاب والشريط الإسلامي.					
٢٢	يحثك المعلم على الصبر والرضا بقضاء الله وقدره من خلال بيان أجر الصابرين وفضلهم عند الله تعالى.					
٢٣	تنمي فيك المقررات الشرعية تعظيم كتاب الله والعمل به.					
٢٤	تسهم مقررات العلوم الطبيعية في تنمية أساليب التفكير العلمي وربطها بالجوانب الإيمانية.					
٢٥	تقيم الإدارة المدرسية مجلسا للآباء لمناقشة أوضاع الأبناء والارتقاء بمستواهم الإيماني.					
٢٦	تقوم الإدارة المدرسية بتوفير المراجع ذات الصلة بالقيم الإيمانية في مكتبة المدرسة .					
٢٧	يقيم النشاط العلمي رحلات علمية واستثمارها في تنمية الإيمان بالله من خلال تأمل هذا الكون الفسيح الذي يدل على عظمة الخالق سبحانه.					
٢٨	تقوم الإدارة المدرسية بدعم وتفعيل دور المسجد التربوي لمساعدتك على أداء الصلوات في					

م	الأســـــلـوب	يمارس هذا الأسلوب بدرجة				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً
	المدرسة.					
٢٩	يدريك المعلم على إخلاص النية لله عز وجل من خلال حثك على أن يكون لك عمل صالح لا أحد يعلم به إلا الله تعالى .					
٣٠	ينمي فيك المعلم الاستشعار الدائم بتقوى الله من خلال بيان مراقبة الله لك وإطلاعه على أعمالك .					
٣١	تسهم مقررات العلوم الطبيعية في الربط بين العلم الحديث ومكتشفاته وما جاءت به آيات القرآن الكريم .					
٣٢	تبين مقررات العلوم الاجتماعية أن الإيمان هو أهم روابط المجتمع المسلم.					
٣٣	يقيم نشاط التوعية الإسلامية رحلة لأداء العمرة في المسجد الحرام.					
٣٤	يقيم نشاط التوعية الإسلامية زيارة للمسجد النبوي الشريف.					
٣٥	يهتم الإرشاد الطلابي بتنمية القيم الإيمانية من خلال توزيع المطويات والمنشورات ذات الموضوعات الإيمانية.					
٣٦	يهتم الإرشاد الطلابي بتنمية القيم الإيمانية من خلال إقامة بعض المحاضرات والمواعظ.					
٣٧	يسهم نشاط الإذاعة المدرسية في تنمية الجانب الإيماني لديك من خلال طرحه لموضوعات وقصص إيمانية .					
٣٨	يقيم النشاط العلمي مسابقات في البحوث الإسلامية تتناول قضايا إيمانية.					
٣٩	يقوم الإرشاد الطلابي بتخصيص أوقات معينة من الدوام لمناقشة بعض المشكلات السلوكية وكيفية حلها.					
٤٠	يسهم النشاط العلمي في تكوين العقلية العلمية المؤمنة من خلال تدريبك على المهارات العقلية (مثل: التحليل – النقد).					

م	الأســــلـوب	يمارس هذا الأسلوب بدرجة				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً
٤١	يقوم النشاط الاجتماعي بالمدرسة بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية التي تخدم فئات من المجتمع لتنمية العمل التطوعي لديك.					
٤٢	تسهم المكتبة المدرسية في تحبيب القراءة لديك من خلال توفير كتيبات إسلامية مفيدة ذات أسلوب شيق .					
٤٣	يقوم الإرشاد الطلابي باستثمار مواضيع المناهج الدراسية الكثيرة في تعزيز القيم الإيمانية لديك.					
٤٤	يحذرك المعلم من مخاطر الميل نحو الشهوات والشبهات التي تضعف إيمانك .					
٤٥	تنمي فيك المقررات الشرعية محبة الله تعالى .					
٤٦	تنمي فيك المقررات الشرعية محبة الرسول صلى الله عليه وسلم.					
٤٧	يتميز المعلم بالتعامل معك بالحلم والصبر وإشعارك بأنك بمثابة إبن له					
٤٨	يبين الإرشاد الطلابي بأن الإيمان والتمسك بقيمه هو الخطوة الأولى لتجاوز المشكلات التي تمر بك في حياتك .					
٤٩	تسهم الإدارة المدرسية في دعم نشاط الرحلات إلى الأماكن المقدسة مثل زيارة مكة المكرمة والمشاعر والمسجد النبوي الشريف.					
٥٠	تزودك المقررات الشرعية بالأساليب التي تساعدك على تحقيق العبودية لله تعالى والتزامك بالقيم الإيمانية.					
٥١	يقدم لك الإرشاد الطلابي الاستشارات التربوية والإيمانية عن طريق المختصين وذلك باستضافتهم في المدرسة أو التواصل معهم عبر القنوات الأخرى.					
٥٢	تحرص إدارة المدرسة على إشراك أولياء الأمور في الأنشطة والبرامج الإيمانية التي تقام بالمدرسة.					

م	الأســــــلـوب	يمارس هذا الأسلوب بدرجة				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً
٥٣	يحرص المعلم على الالتقاء بأولياء أمور الطلاب لإرشادهم للأساليب التربوية لتنمية الجانب الإيماني في أبنائهم .					
٥٤	يعتبر المعلم قدوة في التزام القيم الإيمانية أثناء التعامل معك داخل المدرسة.					
٥٥	يعتبر المعلم قدوة في التزام القيم الإيمانية أثناء التعامل معك خارج المدرسة.					
٥٦	تحذرك مقررات العلوم الشرعية من الأفكار الهدامة التي يبثها من يريد زعزعة إيمانك					